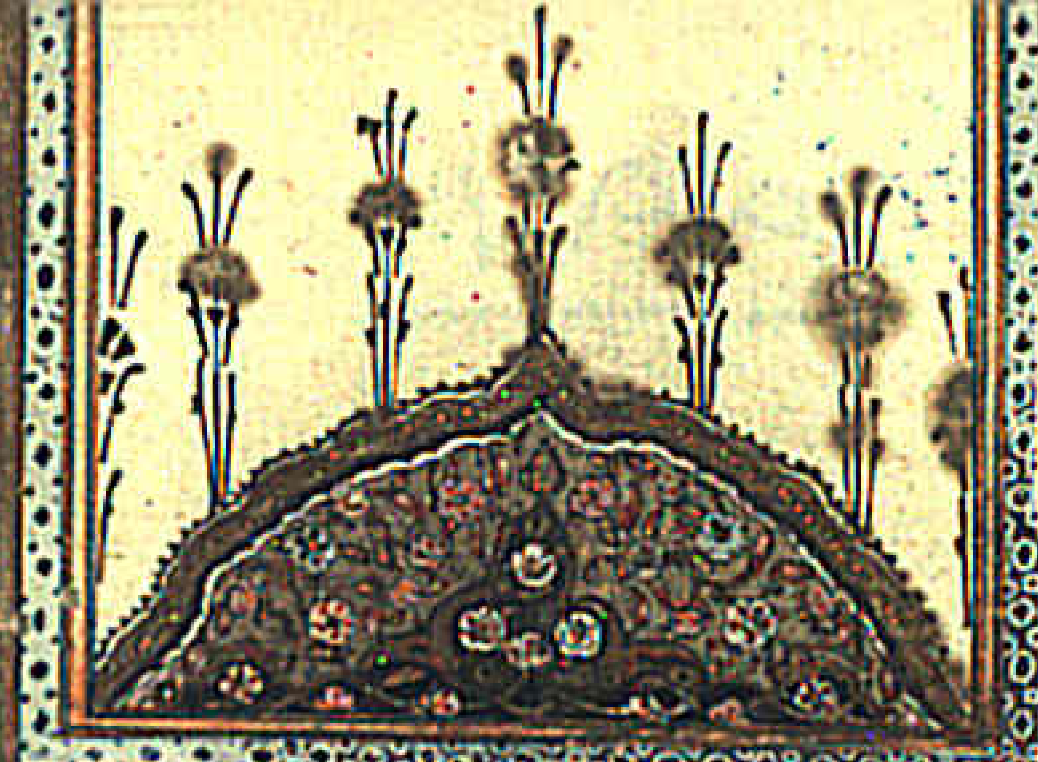
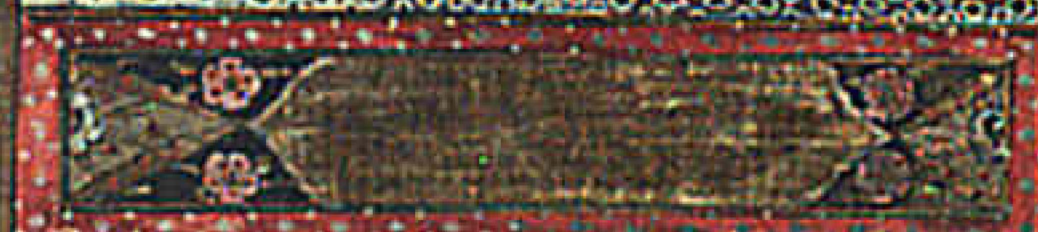

T. C.





قال الشيخ العلامة وحيد دهره وفريد عصره جمال الدين
ابو محمد عبد الله ابن الشيخ الامام جمال الدين يوسف
بن هشام الانصاري الحنبلي تغمده الله برحمته اما بعد
حمدا لله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح
الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل
ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة
الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح
الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب
الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين
وسبعمائة انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك
منورا في ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به
وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله علي في عام ستة
وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله
شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل
لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن
احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب

فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها
واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها
واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه
وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع
في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله
ومما حثني على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة
الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن
وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب
مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها
كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا
بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده
للافهام وواضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطلاب
بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد
اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم
ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت
عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي
يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو
وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان
محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
وينحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر
احكامها الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر اقسامها
واحكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات

والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما الباب
الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب
الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها
الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين
والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب الباب
الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور
الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعاريب فاذا السبب
الذي اقتضى طولها ثلثة امور احدها كثرة التكرار فانها
لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور
الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث
جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر
بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب ذكروا ان فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير
المنفصل في قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه
ايضا ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله
تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون
ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا اله محل باعتبار ما قبله
ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع
فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت
او ان في نحو وان امرأة خافت والظرف في نحو افي الله
شك ولو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان وان وصلتهما
بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار

المحذوف

المحذوف على حده قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع
او نصب بالفعل المذكور على حده قوله لدن بهز الكف
يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون
الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة
الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل
وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السأم فجمعت
هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا
الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه
ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه الامر الثاني ايراد ما يتعلق
بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول
الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج
لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام
على الفه لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه
لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية ازائدة هي
كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء وهي عين واللام
ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن
ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان
مشكلات الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء
وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها
وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي
من القراءات وان لم يبن على ذلك شيء من الاعراب
الامر الثالث الاعراب لواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل
ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر

الناس استقصا لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين
وآتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من
ايراد الالفاظ القرانية والشواهد الشعرية وبعض ما
اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه
الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اوردته
واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب
وخطابي به لمن ابتدا في تعلم الاعراب ولمن استمسك
منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب
والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسئل
ان يعصم القلم من الخطاء والخطل والفهم من الزيغ والزلل
انه اكرم مسؤل واعظم مامول وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها واعني
بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء
والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على
حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك
وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها حرف الالف المفردة
تاتي على وجهين احدهما ان يكون حرفا ينادى به
القريب كقوله أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل
ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب
يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان تكون للاستفهام
وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان
في قراءة الحرميين امن هو قانت اناء الليل وكون الهمزة
للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء

بعزباء ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون
الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف
اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير
ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك
قليلا فحذف منه شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره
في حذف المعادل قول ابي ذويب الهذلي دعاني اليها
القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره
ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام
افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة
ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت
لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان
يؤتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير
معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك
وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك ولم يوحدوه
ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير
الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه
سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله
تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا كمن هداه الله
بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرات بدليل
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل
موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على

على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد
في النار وسقوا ماء حميما اى افمن هو خالد في الجنة
فيسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجا مصرحا
بهما على الاصل في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله
والا لف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام
احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر
ابن ربيعه بدا لي منها معصم حين جمرت ٥ وكف خضيب
زينت ببنان ٥ فوالله ما ادري وان كنت داريا ٥
بسبع رمين الجمار ام بثمان ٥ اراد البسبع ام لم تتقدمها
كقول الكميت ٥ طربت وما شوقا الى البيض اطرب
ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ٥ اراد او ذو الشيب
يلعب ٥ واختلف في قول عمر ابن ابي ربيعه ثم قالوا
اتحبها قلت بهرا عدد القطر والحصى والتراب فقيل اراد
اتحبها وقيل انها خبر اى انت تحبها ومعنى قلت بهرا
قلت احبها حبا بهرني بهرا اى غلبني غلبة وقيل معناه
عجبا وقال المتنبي شعر احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا ٥
والبين جار على ضعفي وما عدلا ٥ احيا فعل مضارع
والاصل أأحيا فحذف همزة الاستفهام والواو للحال
والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شئ
قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في
الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى

وتلك نعمة تمنها على وقوله هذا ربي في المواضع
الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك
يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي
كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن
سواء عليهم انذرتهم وقال عليه الصلوة والسلام
لجبريل عليه السلام وان زنا وان سرق فقال وان
زنا وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد
قائم او عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل
مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية
الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك
وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك
الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي
نحو الم نشرح ولما اصابتكم مصيبة وقوله ٥ الا
اصطبار لسلمى ام لها جلد ٥ اذا الاقي الذي لاقاه امثالي
ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها في ذلك
تقول اقام زيد ام لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين
احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر
غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد
والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او
بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها
في التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع
امنتم به واخواتها تتاخر عن حروف العطف كما هو
قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون

وانتم تتلى عليكم ايات الله فاين تذهبون فانى
تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاى
الفريقين فما لكم فى المنافقين فئتين هذا مذهب
سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشرى
فزعموا ان الهمزة فى تلك المواضع فى محلها الاصلى
وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف
فيقولون التقدير فى افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر
صفحا فان مات او قتل انقلبتم افما نحن بميتين
امكثوا فلم يسيروا انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا
اتؤمنون به فى حياته فان مات او قتل انقلبتم انحن
مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من
التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة
فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه
لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان فى هذا التجوز
تنبيها على اصالة شئ فى شئ اى اصالة الهمزة فى التصدر
واما الثانى فلانه غير ممكن فى نحو افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشرى فى مواضع بما تقوله
الجماعة منها قوله نحو فى افامن اهل القرى انه عطف
على فاخذناهم بغتة وقوله فى ائنا لمبعوثون اواباؤنا
فيمن قرأ بفتح الواو ان اباؤنا عطف على الضمير فى مبعوثون
وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين
فى موضع فقال فى قوله تعالى افغير دين الله يبغون دخلت
همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت

الهمزة

الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره
ايتولون فغير دين الله يبغون فصل قد تخرج الهمزة
عن الاستفهام الحقيقى فترد لثمانية معان احدها
التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد
كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها
تقع بعد ما ابالى وبعد ما ادرى وليت شعرى ونحوهن
والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول
المصدر محلها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام
لم تستغفر لهم ونحو ما ابالى قمت ام قعدت الا ترى انه
يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالى
بقيامك وقعودك الثانى الانكار الابطالى وهذه
تقتضى ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب
نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون افسحر
هذا اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة
النفى افادة هذه الهمزة نفى ما بعدها لزم ثبوته ان كان
منفيا لان نفى النفى اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده
اى الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على
الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله
الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا الم يجعل
كيدهم فى تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا
ايضا قول جرير فى عبد الملك الستم خير من ركب

المطايا وأندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل
انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام
الحقيقي لم يكن مدحا البتة الثالث لانكار التوبيخ
فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو
اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون ائفكا الهة
دون الله تريدون اتأتون الذكران اتأخذونه
بهتانا وقول العجاج اطربا وانت قنسري والدهر
بالانسان دوارى اى تطرب وانت شيخ كبير الرابع
التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف
بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها
الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل اضربت
زيدا وبالفاعل انت ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت
كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى أأنت فعلت
هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا
لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا
قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به
لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه السلام قد
اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان
قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير قد اعتذر
عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي
والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي
اى الم تعلم ايها المنكر للنسخ الخامس التهكم نحو اصلوتك

تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا السادس الامر اسلمتم
اى اسلموا السابع التعجب الم تر الى ربك كيف مد
الظل الثامن الاستبطاء نحو الم يأن للذين امنوا
وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها تنبيه قد يقع الهمزة
فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه
يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة
كما يقول وفى يفي ووني يني والامر منه إه بحذف اللام
للامر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك تخرج
اللغز المشهور وهو قوله ان هند المليحة الحسناء
وأى من اضمرت لخل وفاء فانه يقال كيف رفع اسم
ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون
للتاكيد والاصل إين بهمزة مكسورة وياء ساكنة
للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء
لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله
لتقرعن على السن من ندم ٥ اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي
وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة
نعت لها على اللفظ كقوله ٥ يا حكم الوارث عن عبد
الملك ٥ والحسناء اما نعت لها على الموضع كقوله
مادح عمر ابن العبد العزيز رضي الله تعالى عنه ٥ يعود
الفضل منك على قريش ٥ وتفرج عنهم الكرب الشدادا
فما كعب بن مامة وابن سعدى ٥ باجود منك يا عمر الجوادا
واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اى
عدى يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الاولين

فيكون انما امر بايقاع الوعد الوقتى من غير ان يعين
لها الموعود وقوله واى مصدر نوعى منصوب بفعله
الامر والاصل وايا مثل واى من ومثله فاخذناهم
اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بتاء التانيث محمول
على معنى من مثل من كانت امك ايا بالمد حرف لنداء
البعيد وهو مسموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره
ايا حرف كذلك وفى الصحاح انه لنداء القريب
والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلى نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص الى نسيمها ٥ وقد تبدل همزتها هاء
قال فاصاخ يرجوا ان يكون حيا ويقول من فرح
هيا ربا اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون
تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فيقع
بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا
وقيد المالقى الخبر بالمثبت والطلب بغير النهى وقيل
لا يجئ بعد الاستفهام وعن الاخفش هى بعد الخبر
احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل
يختص بالخبر وهو قول الزمخشرى وابن مالك وجماعة
وقال ابن خروف اكثر ما يكون بعده اذن فيها مسائل
الاولى فى نوعها قال الجمهور هى حرف وقيل اسم والاصل
فى اذن اكرمك اذا جئتنى اكرمك ثم حذفت الجملة
وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح
انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة
فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها المسئلة الثانية

فى معناها

فى معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال
الشلوبين فى كل موضع وقال الفارسى فى الاكثر وقد
تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن
اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان
يكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين
فالاول كقوله لئن عادلى عبد العزيز بمثلها
وامكننى منها اذا لا اقيلها وقول الحماسى لو كنت
من مازن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن
شيبانا اذا لقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة
ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح
وبدل الجواب جواب والثانى نحو ان يقال اتيك
فتقول اذن اكرمك اى ان اتيتنى اذن اكرمك
وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم
على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها
لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسئلة الثالثة فى لفظها
عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا
تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف بالنون
لانها كنون لن وان روى عن المازنى والمبرد وينبنى
على الخلاف فى الوقف عليها خلاف فى كتابتها فالجمهور
يكتبونها بالالف وكذا رسمت فى المصاحف والمازنى
والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف
والا تكتب بالنون للفرق بينها وبين اذا تبعه ابن

حروف المسئلة الرابعة فى عملها وهو نصب المضارع
بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها
بالقسم او بلا النافية يقال انيك فيقول اذا اكرمك
ولو قلت انا اذا قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدر
فاما قوله لا تتركنى فيهم شطيرا انى اذا اهلك
او اطيرا فمؤول على حذف خبر ان اى انى لا اقدر
على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذا يا عبد
الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز
ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل
بالنداء او بالدعاء والكسائى وهشام الفصل بمعمول
الفعل والارجح حينئذ عند الكسائى النصب وعند
هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك
صادقا رفعت لانه حال تنبيه قال جماعة من النحويين
اذا وقعت اذا بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان
نحو واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذا لا يؤتون
الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق
انه اذا قيل ان تزرنى ازرك واذن احسن اليك
فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل
اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جاز النصب
والرفع لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان ما
بعدها مستانف او لان المعطوف على الاول اول
ومثل ذلك زيد يقوم واذا احسن اليه ان عطفت
على الفعلية رفعت او على الاسمية فالمذهبان ان

المكسورة

المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها ان تكون
شرطية نحو ان تنتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد
تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية
نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا
تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين والا تصرف عنى
كيدهن اصب اليهن ولقد بلغنى ان بعض من يدعى
الفضل سال فى الا تفعلوه فقال هذا الاستثناء متصل
ام منقطع والثانى ان تكون نافية وتدخل على الجملة
الاسمية نحو ان الكافرون الا فى غرور ان امهاتهم
الا اللائى ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به اى وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم
الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا
الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون
ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول
بعضهم لا تاتى ان النافية الا وبعدها الا كهذه
الايات او لما المشددة التى بمعناها كقراءة بعض
السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم
اى ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى
ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادرى اقريب
ما توعدون وان ادرى لعله فتنة لكم وخرج
جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين
قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا

وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اى فى
الذى ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول
مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما
لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما
الشرطية ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا مهما
وقيل ان هى فى الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر
ان نفعت الذكرى وقيل فى هذه ان التقدير وان
لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقيل انما
قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمت الحجة
وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد
لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا
منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت
الشرطية والنافية فى قوله تعالى ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية
نافية جواب للقسم الذى اذنت به اللام الداخلة على
الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت
على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز
الكسائى والمبرد اعمالها عمل ليس وقرا سعيد بن جبير
ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون
خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا
وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من
احد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك
ومما يتخرج على الاهمال الذى هو لغة الاكثرين قول

بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة انا
اعتباطا وادغمت نون ان فى نونها وحذفت الفها
فى الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم
نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس
فى التخفيف بالنقل ثم سكنت النون الاولى وادغمت
مردود لان المحذوف لعله بمنزلة الثابت ولهذا
تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء
لالتقاء الساكنين هى مقدرة الثبوت وحينئذ
فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة فى التقدير
ومثل هذا البحث فى قوله تعالى لكنا هو الله ربى
الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على
الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها
خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابى بكر وان
كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق
ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون وقرا
حفص ان هذان لساحران وكذا قرا ابن كثير
الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس
لما عليها حافظ فى قراءة من خفف لما وان دخلت
على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل
ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا
ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد

الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين
ويقاس على النوعين اتفاقا دون هذا ان يكون
ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت
لمسلما ولا يقاس عليه خلافا للاخفش فانه اجاز ان
قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون
مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك
وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث
وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما هي في هذه
الامثلة فاحكم ان اصلها التشديد وفي هذه اللام
خلاف يأتي في باب اللام ان شاء الله تعالى الرابع
ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت
تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت
على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كما في قوله
فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا
وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في البيت
واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا
ولكن انتم الخزف في رواية من نصب ذهبا ولا صريفا
فمخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما
الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه
وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية
كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن
خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية كقوله
الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى

بغضوبا

بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال
له اتخرج ان اخصبت البادية فقال اانا انيه منكرا ان
يكون رايه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد
لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد
على هذه المعاني الاربعة معنيان اخران فزعم قطرب
انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم
الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله
ان كنتم لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
وقوله عليه الصلوة والسلام وانا ان شاء الله
بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع
وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا
ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية
لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت
واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين
شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول ان كنت
ابني فلا تفعل كذا وعن اية المشيئة بانه تعليم للعباد
كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل
ذلك للشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى
لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد
قبل الدخول وهذا الجواب لا يمنع السؤال او ان
ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه حين اخبرهم في المنام فحكى ذلك لنا او من
كلام الملك اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين

احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل
اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب خره اذنى قتيبة اذ
الافتخار بذلك مسبب عن الحز الثانى ان يكون
على معنى التبين اى اتغضب ان تبين فى المستقبل ان
اذنى قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الاخر اذا ما انتسبنا
لم تلدنى لئيمة اى يتبين انى لم تلدنى لئيمة وقال الخليل
والمبرد الصواب ان اذنى بفتح الهمزة اى لان اذنى
ثم هى عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة
من الثقيلة ورد قول الخليل ان ان الناصبة لا يليها
الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة
نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره وعلى
الوجهين يتخرج قول الاخر ان يقتلوك فان قتلك
لم يكن عارا وان يتبين انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة
الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم
على وجهين ضمير المتكلم فى قول بعضهم ان فعلت
بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى
الاتيان بالالف وقفا وضمير المخاطب فى قولك
انت وانت وانتما وانتم وانتن على القول الجمهور
ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف على
اربعة اوجه احدها ان تكون حرفا مصدريا
ناصبا للمضارع ويقع فى موضعين احدهما فى الابتداء
فيكون فى موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم
وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان

تعفوا

تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس خير لكم فحذف الخبر
وقيل فى فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده
والجملة خبر عن اسم الله وفى والله ورسوله احق ان
يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاصل احق بكذا
والثانى بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون فى
موضع رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو وما كان هذا
القران ان يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة
فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان
تاتينا من قبل ان ياتى احدكم الموت وامرت ان
لا اكون ومحتملة لهما نحو والذى اطمع ان يغفر لى اصله
فى ان يغفر لى ومثله ان تبروا واذا قدر فى ان تبروا
او لئلا تبروا اهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب
فيه خلاف سيأتى وقيل التقدير مخافة ان تبروا
واختلف فى المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور
انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى
عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد
وقيل نصب باسقاط الجار وتضمن معنى الفعل
معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى
او دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير
الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار فى وقت وقيل
رفع على البدل وسد مسد الخبرين كما سد فى قراءة

حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد
المفعولين وان هذه موصول حرفي ويوصل بالفعل
المتصرف مضارعًا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان
من الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا لحكاية سيبويه
كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف
من ذلك في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي
والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك
ابن طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة
على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره
كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة
لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي
بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن
الاول انه منتقض بنون التاكيد فانها تخلص المضارع
للاستقبال وتدخل على الامر باتفاق واطرادو بادوات
الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضي
باتفاق وعن الثاني بانه انما حكم على موضع الماضي
بالجزم بعد ان الشرطية لانها لما اثرت القلب
الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله هو
كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال في معناه
المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني
كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان
زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك
فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما

انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني
انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان
قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع
المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى
الامرية في الموصولية بالامر عند التقدير
بالمصدر كفوات معنى المضي والمضارع والاستقبال
في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند
التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة
من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة
ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر
الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن
الثاني انه انما امتنع ما ذكر لانه لا معنى لتعلق
الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي
له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا
ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما
يقع به على قوله ببطلان حكاية سيبويه كتبت
اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة
مثلها في قوله لا يقران بالسور وهذا وهم فاحش
لان حروف الجر زيدة كانت او غير زائدة لا تدخل
الا على الاسم وما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين
وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني
عن بعض بني صباح من ضبة وانشد واشعر اذا ما
غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد

يخطب وقوله احاذر ان تعلم بها وتردها
فتتركها ثقلا علىّ كما هيا وفي هذا نظر لان عطف
المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم
وقد يقع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن ارادة
ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقرأن
على اسما ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا
وزعم الكوفيون ان ان هذا هي المخففة من الثقيلة
شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين
انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية
وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني
اخاف اذا مامت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان
الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة الوجه الثاني
ان تكون مخففة من الثقيلة فيقع بعد فعل اليقين
او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم
قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فيمن
رفع يكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا
ابشر بطول سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع
وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر
خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط
اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله
فلو انك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم ابخل
وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح
وشرط خبرها ان تكون جملة ولا يجوز افراده الا

اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله
بانك ربيع وغيث مربع وانك هناك تكون الثمالا
الوجه الثالث ان تكون مفسرة اي نحو فاوحينا اليه
ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة ويحتمل
المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فيكون في
الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية
المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن
الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو متجه
لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم فليس قم نفس كتبت كما
كان العسجد نفس الذهب في قولك هذا عسجد اي
ذهب ولهذا لو جئت باي مكان ان وجدت
الطبع غير قابل له ولها عند مثبتيها شروط احدها
ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني ان يتأخر
عنها جملة ذكرت فلا يجوز عسجدا ان ذهبا بل يجب
الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين
الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه
ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة السابقة
معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا
اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم
هذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار
على الشيء او زعم الزمخشري ان ان التي في قوله تعالى
ان اتخذي بيوتا من الجبال مفسرة ورده ابو عبيد الله

الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحى
هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول
وانما هي مصدرية اى باتخاذ الجبال بيوتا والرابع
ان تكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال
قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور
انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري
في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله
بالامر اى ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله
وهو حسن وعلى هذا يقال في هذا الضابط ان لا يكون
فيها حروف القول الا والقول مأول بغيره ولا يجوز
في الاية ان تكون مفسرة لامرتني لانه يصح ان يكون
اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح
ان يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين تفسيره ولا ان
تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء
في به ولا بدلا منها اما الاول فلان عطف البيان
في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير
لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم
الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن
نص عليها من المتأخرين ابو محمد ابن السيد وابن مالك
والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبارة
لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل
الزمخشري في وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه

هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازة
لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المأمور به الا قليلا
فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيه التفسيرية
ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري
فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط
فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع
والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه
بان افعل كانت مصدرية مسئلة اذا ولي ان الصالحة
للتفسيرية مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل
جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها
ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية
وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز
الرفع والنصب الوجه الرابع ان تكون زائدة ولها
اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما
التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله
فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر
مظلم او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا
وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره
وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط
الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف
الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر ان تقع
بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا

بوجه مقسم كان ظبيه تعطوا الى وراق السلم
وفى رواية من جر الظبيه والرابع بعد اذا فى قوله
كقوله فامهله حتى اذا كان انه معاطى يد فى لجة
الماء غامر وزعم الاخفش انها تزاد فى غير ذلك وانها
تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدان الاسم و
جعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وما لنا ان
نقاتل فى سبيل الله وقال غيره هى فى ذلك مصدرية
ثم قيل ضمن بان معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت
اعمال الجار والمجرور فى المفعول به ولان الاصل
ان لا يكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان
الاصل وما لنا فى ان لا نفعل كذا وانما لم يجوز للزائدة
ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها
على الحرف وهو لو وكان فى البيتين وعلى الاسم
وهى ظبيه فى البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد
فانه كالحرف المعدى فى الاختصاص بالاسم فلذلك
عمل مسئله ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر
الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشرى انه يجرج مع
التوكيد معنى اخر فقال فى قوله تعالى ولما جاءت
رسلنا لوطا سيئ بهم دخلت ان فى هذه القصة
لم تدخل فى قصة ابراهيم عليه السلام فى قوله
تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما
تنبيها وتوكيدا فى ان الاساءة كانت تعقب المجئ
فهى مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك فى قصة

ابراهيم صلوات الله على نبينا وعليه السلام اذ
ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما
كانت ان للسبب فى جئت ان تعطى اى للاعطاء افادت
هنا ان الاساءة كانت لاجل المجئ وتعقبه وكذلك
فى قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان
ما بعد لو وهو السبب فى الجواب وهذا الذى ذكراه
لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذى رايته فى كلام
الزمخشرى فى تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان
صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على
الاخر فى وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما
وجدا فى جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس
بمجيئهم فاجاءته المساءة من غير ريث انتهى
والريث البطء وليس فى كلامه تعرض للفرق بين
القصتين كما نقل عنه ابو حيان ولا كلامه مخالف
لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد
معنى ما جئ به لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثانى
عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد
ذلك ثم ان قصة الخليل عليه السلام التى فيها
قالوا سلاما ليست فى السورة التى فيها سيئ بهم
بل فى سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان
التحية تحسن وانما يحسن اعتقاد تاخر الجواب فى
سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا
اهل هذه القرية ثم التعبير بالاساءة وهى عبارة الزمخشرى

الاصل انه أي ان الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة
يوما يلق فيها جاذرا وظبيا وانما لم يجعل من اسمها
لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر
فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة
من في اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام
ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه
لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف ان
فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف
وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق وقراءة الحرميان و
ابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف
جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة واستدل المثبتون
بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه
ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب
بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال
بقول ابن الزبير رضي الله عنه لمن قال له لعن الله ناقة
حملتني اليك فقال ان وراكبها اي نعم ولعن الله
راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن
المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران
واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ
حتى قيل انه لم يثبت والثاني ان اللام لا تدخل في
خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست
للابتداء او بانها داخلة على مبتدا محذوف اي لهما
ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان

المؤكدة

المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته
على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية
لشبههما في اللفظ بما النافية ويضعف الاول
ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني
ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع
بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا
ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه
الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا في ان المفتوحة
اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على
التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر
لوجب التشديد لان الضمائر ترد الاشياء الى
اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك ووالله
يقول لديك ولم يكنه وبك لا فعلن ثم يرد اشكال
دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل
جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى
بالالف دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها
واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان
لدلالته على الاشارة وان قول الاكثر بين هذين
جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب
قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل
في المبني ان لا تختلف صيغة مع ان فيها مناسبة
الالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين
فهي هنا ارجح لمناسبة يا ابنتي وقيل لما اجتمعت

الف هذا والف التثنية فی التقدير وقد ردّ بعضهم سقوط
الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير تنبيه تأتی ان
فعلاً ماضيا مسند الجماعة النساء من الأين وهو
التعب تقول النساء ان ای تعبن او من ان بمعنى قرب
او مسند الغيرهن على انه من الانين وانه مبنی
على المفعول على لغة من قال على لغة من قال فی ردّ
وحبّ ردّ وحبّ بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل
مثلا ان زيدا يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس وفعل
امر للاحد من الانين والجماعة الاناث من الاين
او من ان بمعنى قرب والمواحدة مؤكدا بالنون
من وای بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء
وقدم ومركبة من ان النافية وانا كقول بعضهم
ان قائم والاصل ان انا قائم ففعل فيه ما مضى
شرحه فالاقسام على هذا عشرة هذه الثمانية
والمؤكدة والجوابية تنبيه فی الصحاح الاين الاعياء
قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى
فعلى قول ابی زيد يسقط بعض الاقسام ان المفتوحة
المشددة على وجهين احدها ان تكون حرف توكيد
بنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع ان المكسورة
ومن هنا صح للزمخشری ان يدعی ان انما بالفتح
تفيد الحصر كانما وقد اجتمعا فی قوله تعالى قل
انما انا بشر الی انما الهكم الله واحد والاولى لقصر
الصفة على الصفة والثانية بالعكس وقول ابی حيان

هذا شئ

هذا شئ انفرد به ولا يعرف القول فی ذلك الا فی
انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر
هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد
مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين
فالمعنى ما اوحی الی فی امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك
ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما
الذی يقول هو فی نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفی
والا للحصر قطعا وليست صفته عليه الصلوة والسلام
منحصرة فی الرسالة ولكن استعظموا موته جعلوا
كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار
ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول
حرفی مؤول مع معموليه بالمصدر فاذا كان الخبر
مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغنی انك
تنطلق او انك منطلق بلغنی الانطلاق ومنه بلغنی
انك فی الدار لان الخبر فی الحقيقة هو المحذوف من
استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون فنحو بلغنی
ان هذا زيد وان شئت قلت هذا كاين زايدا ومعناه
واحد وزعم السهيلی ان الذی يؤول بالمصدر انما
هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف
وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول
سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا
نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر
انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان

بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذى تقدم فى ان
المخففة شرحه الثانى ان تكون لغة فى لعل كقول
بعضهم ائت السوق انك تشترى لنا شيئا وقراءة من
قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها
بحث سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب اللام أم
على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهذه
منحصرة فى نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم
عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
وليس منه قول زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى
اقوم آل حصن ام نساء لما سيأتى او يتقدم عليها
همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو ازيد فى الدار ام
عمرو وانما سميت فى النوعين متصلة لان ما قبلها
وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى
ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة فى افادة التسوية
فى النوع الاول والاستفهام فى النوع الثانى
ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها
ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا
لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام
معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليس تلك
كذلك لان الاستفهام على حقيقته والثالث
والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا
بين جملتين ولا تكونان الجملتان معها الا على تأويل

المفردين

المفردين ويكونان فعليتين كما تقدم واسميتين
كقوله ولست ابالى بعد فقدى مالكا اموتى ناء
ام هو الان واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم
ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين
المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا
ام السماء بناها وبين جملتين ليستا فى تأويل
المفردين ويكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت
للطيف مرتاعا وارقنى فقلت اهى سرت ام عادنى
حلم وذلك على الارجح وهما انها فاعل بفعل محذوف
يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادرى
وان كنت داريا شعيب ابن سهم ام شعيب ابن
منقر الاصل اشعيب بالهمزة فى اوله والتنوين
فى اخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادرى
اى النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق
والذى غلط ابن الشجرى حتى جعله من النوع الاول
توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة
لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك
علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك
ما علمت وبين المختلفتين نحو أأنتم تخلقونه ام
نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون
انتم فاعلا مسألة ام المتصلة التى تستحق الجواب
انما يجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل
ازيد عندك ام عمرو قيل فى الجواب زيدا وقيل

وقيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال
ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند
اهلي وغاديا اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة
اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلي
جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ
ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
قلت قوله لا ليس جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته
من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجه وكونه ذا
خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما
لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان
اهلي جيرة البيت وما كنت هذا بصرتني البيت فاذا عطف
بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز
فيها وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء
كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين
من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام
وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي
قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو
وفي الكامل للهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق
الزعفراني سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم
وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة
الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا
وذلك انه اذا قيل ازيد عندك ام عمرو فالمعنى
احدهما عندك ام لا فان اجيبت بالتعيين صح

لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل
ام ابن الخليفة فتعطف الاول باو والثاني بام ويجاب
عندنا بقولك احدهما وعند الكسائية بابن
الخليفة ولا يجوز ان يجب بقولك الحسن او
بقولك الحسين لانه لم يسئل عن الافضل من
الحسن وابن الحنيفة ولا من الحسين وابن الحنيفة
وانما جعل واحد منهما لا بعينه قرينا لابن الحنيفة
فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنيفة مسئله
سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي
دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد
طلابها تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر
في حذف الهمزة واجاز بعضهم حذف معطوفها
بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا
الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدي انا
خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوفها
بدون عاطفة وانما المعطوف جملة انا خير ووجه
المعادلة بينهما وبين الجملة قبلها ان الاصل
ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية
والسبب مقام المسبب لانه اذا قالوا له انت خير
كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان
قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل
ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع
بعد العاطف واحرف القول تحذف الجمل بعدها

كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة
هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري
حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء
يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف
معادلها اى تدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم
شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم
ما تنسبون الى يعقوب عليه السلام من ايصائه بنيه
باليهود ام كنتم شهداء انتهى الثاني ام المنقطعة وهي
ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب
لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه
ومسبوقة بهمزة الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون
بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار
فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة
باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير
ام تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة
التي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا
وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما اما انكاريا او
طلبيا فمن الاول على يستوي الاعمى والبصير ام هل
تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء
اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام
واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم
باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك
قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن

الثانية ام له البنات ولكم تقديره بل اله البنات
ولكم البنون ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء
التقدير بل اى شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي
بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك
عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب
خيالا ان المعنى على رايت ونقل ابن الشجري
عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا
وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر
قولهم المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على
الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التاكيد
في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو ام
ماذا كنتم ام من هو هذا الذي هو جند لكم وقوله هو
ابجزوا عام اسواء يفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من
الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف
اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة
التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده
تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن
اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد
لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده
وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي
فرفع ايمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب
فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع
والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال

من ما او النصب بمعطى بدل من الهاء وصوب ابن
الشجري انكار الاصمعي وقال لان ايمانها للتبويا
بانفها هو هو عطيتها اياه لا عطيته لها غيره واذا رفع
لم يتولها عطيته في البيت لان في رفعه اخلاء
معطى من مفعول لفظا او تقديرا والجرام الى الصواب
قليلا وانما حق الاعراب في المعنى النصب وعلى
الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه
اي رميان انف له والضمير في يفعلهم لعامر لان
المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها في ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم
ان من متعلقة بكلمة البدل محذوف ونظير هذه
الحكاية ان ثعلبا كان ياتي ٥ الرياشي ليسمع منه
الشعر فقال له الرياشي ٥ يوما كيف تروي بازل امن
قوله ٥ ما تنقم الحرب العوان مني ٥ بازل عامين
حديث سني لمثل هذا ولدتني امي فقال ثعلب
المثلي تقول هذا انما اجئ اليك لهذه المقطعات
والخرافات ويروى البيت بالرفع على
وبالخفض على لا تباع وبالنصب على الحالية
ولا تدخل ام المنقطعة على المفرد ولهذا قدر
والمبتدا في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك
في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة في
تقدير مبتدا وزعم انها تعطف المفردات كبل و
قدرها هنا بل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم

ان هناك لابل ام شاء بالنصب فان صحت روايته
فالاولى ان يقدر شاء ناصبا اي ام ارى شاء تنبيه
قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك
قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف
الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال
الزمخشري يجوز في ام تكون معادلة بمعنى اي
الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون
احدهما ويجوز ان يكون منقطعة انتهى ومن ذلك
قول المتنبي احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة
بالتنادي فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه
استطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت
في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف
كقوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك
لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف
الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد
على المبتدا وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه
المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة
المعادلة لام يليها احد الامرين المطلوب تعيين
احدهما وتلا ام المعادل الاخر ليفهم السامع
مع اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا
استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو
وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت
عن تعيين الخبر ازيد قائم ام قاعد وان شئت

اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة انه خبر
عن ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك وجزم بانها
ست في ليلة فاضرب او شك هل هي ست في ليلة ام
لا فاضرب فاستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون
تقديم احاد للتنبيس على الجواب اذ الكلام خبر واظهر
الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى
تقدير مبتداء يكون سداس خبرا عنه في وجه
الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لا بل ام شاء
ومن الاعراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو
احاد والمبتدا وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة
الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة
فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في
الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف
حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل على
لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة
وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وستة
وستة واستعمال سداس واكثرهم يأباها ويخص
العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة في
على لييلة وانما صغرتها العرب على ليلة بزيادة
الياء على غير القياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة
في نحو كقول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلات
ومما قد يستشكل فيه انه قد جمع بين متنافيين
استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم ثبت مجئ

التصغير

التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل
الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله
تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون
انا خير والزيادة ظاهرة في قوله ساعدة بن جؤية
ياليت شعري ولا منجاء من الهرم ام هل على العيش
بعد الشيب من ندم الرابع ان تكون للتعريف
نقلت عن طي وعن حمير وانشدوا ذاك خليلي
وذو يواصلني يرمي وراي بام سهم وامسلمة
وفي الحديث ليس من ام بر ام صيام في ام سفر
كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان
هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام
التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل
ولباس وناس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع
في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب ام فرس
ولعل ذلك لغة لبعضهم لا بجميعهم الا ترى الى البيت
السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين
أل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا
بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين
والمفعولين قيل والصفات المشبهة ليس بشيء
لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل
ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة
باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح
ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع

منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي
وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما
وصلت بظرف او جملة اسمية او فعلية فعلها
مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف
فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو
حر بعيشة ذات سعة والثاني كقوله من القوم
الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث
كقوله يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت
الحمار والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش
وابن مالك في الاخير والثاني ان تكون حرف
تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية ذكريا منهما
ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها
معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب ونحو اشتريت
فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير
مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما
في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا
حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد
اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل واي في النداء
يا ايها الرجل واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد
او في اسم الزمن الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر
لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل

فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان الحضور بعد اذا
ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا يشبه ما
الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها
زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التي للتعريف وردت
لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة هو قوله
تعالى اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد
وهي التي يخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا
ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا او لاستغراق
خصائص الافراد وهي التي يخلفها كل مجازا نحو زيد
الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك
الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا يخلفها كل
لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء
حي وقولك والله لا اتزوج النساء او لا البس
الثياب ولهذا تقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم
يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس
امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض
ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف
بال هذه وبين اسم الجنس النكرة وهو الفرق
بين المقيد والمطلق وذلك لان ذا الالف
واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن
واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا
باعتبار قيد **تنبيه** قال ابن عصفور اجازوا
في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه

بيانًا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف
من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت
فكيف يكون اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا
قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو
يفيد الجنس بذاته والاشارة انما تدل على الحضور
دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت فيه ال للعهد
فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة
فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف
قال وهذا معنى كلام سيبويه **الوجه الثالث** ان تكون
زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى
التي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها
بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها
لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او
لارتجالها كالسموال او لغلبتها على بعض من هي له
في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم
للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية
نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى
الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح
اصله كحارث وعباس وضحاك تقول فيها الحارث
والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع
الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف
احمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة
في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد

وعمرو

وعمرو في قوله باعدام العمرو من اسرها حراث
ابواب على قصورها وقوله رايت الوليد بن اليزيد
مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله فاما
الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في
اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما
ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا
يوم النقا راس زيدكم واختلف في الداخلة على بنات
اوبر في قوله ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا ولقد
نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة
لان ابن اوبر علم على نوع من الكمات ثم جمع على بنات
اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال
بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده الفخاوي بانها
لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان
يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن
وهذا سهو منه لان ال يقتضي ان يجر الاسم بالكسرة
ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه من التنوين
وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن
وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر
نكرة كابن لبون فال فيه مثلها في قوله وابن
اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل
القناعيس قال المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر
الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم
ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقرء

بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان
الحال واجبة التنكير فان قدرت الاول مفعولاً
مطلقا على حذف مضاف اى خروج الاول كما قدره
الزمخشري ثم يحتج الدعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد
ليلة الى القاضي ابي يوسف رحمهما الله تعالى يسئله
عن قول القائل   فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن
وان تخرقي فالخرق يا هند اشام   فانت طلاق
والطلاق عزيمة   ثلاث ومن يخرق اعق واظلم
فقال ماذا يلزمه اذا رفع ثلاث واذا نصبها
قال ابو يوسف رحمة الله عليه فقلت هذه مسئلة
نحوية وفقهية ولا آمن من الخطأ ان قلت فيها
برائي فاتيت الكسائي فهو في فراشه فسالته
فقال ان رفع ثلاث طلقت واحدة لانه قال
انت ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان نصبها
طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما
جملة معترضة فكتب بذلك الى الرشيد فارسل الي
بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول
ان الصواب ان كلام الرفع والنصب محتمل لوقوع
الثلاث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال
في الطلاق اما المجاز الجنس كما تقول زيد الرجل
اى هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكرى مثلها
في فعصى فرعون الرسول اى وهذا الطلاق المذكور
عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم

الاخبار

الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان
انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا
ولا كل طلاق عزيمة وثلاث فعلى العهدية يقع
الثلاث وعلى الجنسية تقع الثلاث كما قال
الكسائي واما النصب فلانه يحتمل لان يكون
على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلاث
اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما
بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من
الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع
الطلاق الثلاث لان المعنى اذا كان ثلاثا
فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا
اللفظ مع قطع النظر عن شيء اخر واما الذي
اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث بقول
بعد   فبيني بها ان كنت غير رفيقة   وما لامرئ
بعد الثلاث مقدم مسئلة اجاز الكوفيون
وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال
عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان
الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه
وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه
منه وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال
الزمخشري في وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل
الاسماء المسميات وقال ابو الشامة في قوله
بدأت بسم الله في النظم ان الاصل في نظمي

يجوز ابدالها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف
من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب مسئلة
من الغريب ان ال للاستفهام وذلك في حكاية
قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو ابدال
الخفيف بالثقيل كما في الآل عند سيبويه لكن
سهل ذلك لانه جعل وسيلة الى الالف التي
هي اخف الحروف اَمَا بالفتح والتخفيف على وجهين
احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر
قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي
امات واحيى والذي امره الامر وقد تبدل همزتها
هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف
وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال
واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر
بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى
حقا او احقا على خلاف في ذلك سياتي وهذه
تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف
عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها
كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي
في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون
هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء
وذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب
وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا
على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا

وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افي
الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان
وصلتها مبتدا والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر
لحق محذوف وان وصلتها فاعل وزاد المالقي
لاما معنى ثالثا وهو ان يكون حرف عرض بمنزلة
لولا فتختص بالفعل نحو اما تقوم واما تقعد وقد
يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقديري
مثلها في الم والا وان ما نافية وقد تحذف هذه
الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا
واباد السراة من عدنان اَمَّا بالفتح والتشديد
وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف
كقول عمر بن ابي ربيعة رات رجلا ايما اذا الشمس
عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر وهي حرف
شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل
لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا ولو كانت
الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف
الخبر على المبتدا ولو كانت زائدة لصح الاستغناء
ولم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين
انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها في قوله
فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة
كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات

الله يشكرها فان قلت فقد حذفت في التنزيل
في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذفت القول
استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف
ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج
عن الغير يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد
عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور
وزعم بعض المتاخرين ان فاء جواب اما لا تحذف
في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا
العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا العذاب فحذف
القول وانتقلت الفاء الى المقول وان ما بينهما اعتراض
وكذا قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن
اياتي الاية فان اصله فيقال لهم الم تكن اياتي
محذوف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما
التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في اية البقرة
ومن ذلك اما السفينة المساكين واما الغلام
واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء
بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها
في موضع ذلك القسم فالاول يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا
مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا بالله
فسيدخلهم في رحمة منه واما الذين
كفروا فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي

عليك

عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله اي واما غيرهم
فيؤمنون به ويكلمون معناه الى ربهم ويدل
على ذلك والراسخون في العلم يقولون امنا به
قل كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم
من عند الله والايمان بهما واجب وكانه قيل
واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الاية
في اما المفتوحة نظيره قولك في اما المكسورة
اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك
كذا ظهر لي وهذا الوقف على الا الله وعلى هذا
المعنى هو المشار اليه في سورة البقرة سابقا فتامله
وقد يأتي لغير تفصيل نحو اما زيد فمنطلق واما
التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير
الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه
فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد
ذلك وانه لا محالة ذاهب فاذا قصدت توكيده
منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه
في تفسيره مهما يكن شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير
مدل بفائدتين كونه توكيدا وانه بمعنى الشرط
انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور
ستة احدها المبتدا كالايات السابقة والثاني

الخبر الذي اما في الدار ضاربه وزعم الصفار ان الفصل
به قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من
المقربين فروح الايات والرابع اسم منصوب لفظا
او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر والخامس
اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو
اما زيدا فاضربه وقرا بعضهم واما ثمود فهديناهم
بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء قبل ما
دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها
فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل
ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله
مثله ففي ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا
قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل
فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا
ليس الطيب الا المسك فلا دفع والسادس ظرف
معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه
او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما
فان زيدا جالس ولا يكون العامل في الظرف ما بعد
اما الا ولى ان يكون ما بعد ان لان خبر ان لا يتقدم
عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني
والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء
وجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه
في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس
احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع

وان قلت

وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون
العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند
الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر
ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن
وافقه على تقدير اعمال الخبر **تنبيهان** الاول انه
سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا
فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور احدها
انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز
ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا
مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم
فلا علم اما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول
مطلق معمول لما بعد الفاء ومفعول لاجله ان
كان معرفا او حال ان كان منكرا **والثاني** ان
اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به
والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على ان يقدر
العمل للمحذوف **التنبيه الثاني** انه ليس من اقسام
اما اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون
ولا التي في قول الشاعر ابا خراشة اما انت
ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع بل هي فيهما
كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما
للاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي
في البيت هي ان المصدرية ما المزيد والاصل لان
كنت فحذفت الجار وكان للاختصار فانفصل

الضمير لعدم ما يتصل به وجئ بما عوضا من كان
وادغمت النون في الميم للتقارب اِمّا المكسورة
المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى
ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف
ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان من
خريف فلن يعدما اى اما من صيف واما من خريف
وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية
والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف
فلن يعدم الري فليس بشئ لان المراد وصف هذا
الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك
وقال ابو عبيدة ان في هذا البيت زائدة واما
عاطفة عند اكثرهم اعنى اما الثانية في نحو ذلك
جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي
وابن كيسان انها عاطفة كالاولى ووافقهم ابن
مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير
الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما
الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح
الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور
الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى
قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه
وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو
عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب
ولا خلاف ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها

بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو
وبين احد معمولي العامل ومعموله الاخر في نحو رايت
اما زيدا واما عمروا وبين المبدل منه وبدل نحو
قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة
فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولاما خمسة
معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو
اذا لم تعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو
واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب
عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما
ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقى واما ان نكون اول
من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم
واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها
واما نحوا وجالس اما الحسن وابن سيرين ونازع
في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو
والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا
وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز
الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما
الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم
ادات الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان
امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بان المضمر
هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ما قيل ان صدقا
وان كذبا وهذه المعاني لاو كما سيأتي الا ان
اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما هو به لاجله

من شك وغيره ولذا وجب تكرارها في غيره ودون
يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا
لم يتكرر وقد استغني عن اما الثانية بذكر ما يغني
عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول
المثقب العبدي فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف
منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني
عدوا اتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الاولى
لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف البيت
وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها واما
بأموات الم خيالها اي اما بدار والفراء يقيسه
فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد تنبيه
ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من
البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة او
حرف عطف ذكر لها المتأخرون معاني انهيت الى
اثني عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما او بعض
يوم والثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين الشاهد الاولى وقول الشاعر
نحن او انتم الاولى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا
والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب
وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها
او خذ من مالي درهما او دينارا فان قلت مثل
العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان
الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة

والتحرير اللاتي كل منهن كفارة او فدية وبين
الصدقة والصيام والنسك اللاتي كل منهن فدية
بل يقع واحدة منهن كفارة او فدية وبين الصدقة
والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك والرابع
الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز
فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه
او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع
نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل
احدهما فايهما فعل فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل
للنهي عما كان مباحا وكذلك حكم النهي الداخل على
التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر
ورودها للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او
اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او
ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب والخامس الجمع
المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش
والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى
باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل
او فيه للابهام وقول جرير جاء الخلافة او كانت
له قدرا كما اتى موسى ربه على قدر والذي
رايته في ديوان جرير اذ كانت وقوله
وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوها بها
واغبرت السوح اي وكان الشأنان ان لا يرعوا
الابل وان يرعوها سيان الوجود والقحط ونما

قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة
بالمعرفة وقول الراجز بها اكتل او رزاما خويربين
ينقفان الهاما اذا لم يقل خويربا كما تقول زيدا
او عمرو ولصين ولا تقول لصان واجاب الخليل
عن هذا بان خويربين بتقدير استف لا انه تابع
وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا
الى حمامتنا ونصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت
تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد ويقويه انه يروى
ونصفه وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم
من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة
منهم ابن مالك ذكروا مجئ او بمعنى الواو ثم ذكروا
انها تجئ بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا
من بيوتكم او بيوت ابائكم وهذه هي تلك بعينها
وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من
توهم تعليق النفي بالمجموع ولا بكل واحد وذلك
مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع
ونظيره قولك ولا يحل الزنا والسرقة ولو تركت
لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا
ان او التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا
ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين
كان المامور به مجالستهما ولم يخرج المامور
عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف
من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام

على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي
للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما
جئ بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في
فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده
في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا تعرف
هذه المقالة لنحوي والسادس الاضراب كبل فعن
سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي
واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم
زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده
انه قال في ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت
او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا
عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال
الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان
تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى
في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق
منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون
هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال
بعضهم الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها
اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اذا راهم الرائي
تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر

من ذلك نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه
نظر ولا يصح التمييز بين شيئين الواقع احدهما
وقيل الشك مصروفا الى الرأي ذكره ابن جني
وقيل هي للاباحة وهذه الاقوال غير القول
بانها بمعنى الواو مقولة في وما امر الساعة الا
كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة
والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف
ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى
ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي
للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما
هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا
بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا
هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير
بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو
الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس
مجروم عليه وجارم ومن مجيبة با وقوله
فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح
اشرعت او سلاسل انتهى ومجيء الواو في التقسيم
اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثبات الاكثرية
للواو يقتضي الثبوت في او بقلة وقد صرح بثبوته
في البيت وليس فيه دليل للاحتمال ان يكون
المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل
في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن

العبارتين

العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعالى
وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر
او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا
وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم
مجنون فاو فيهما لتفصيل الاجمال في قالوا و
تعقب ابن الشجري فقال في الاية الاولى انه حذف
منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره
قال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم
يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى
مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف
انتهى الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثناء
وهذه ينصب بعد المضارع باضمار ان كقوله
لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة
قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض
المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا
منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن
لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور
النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين
الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر
المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف
المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد
الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرت

ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وبان
ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان
تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض
لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى
الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات
في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع
كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة
لم يكن واحدا منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه
نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه
لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان
ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف
لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او
بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت
في رجل النصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل
الفرض وفيها قول اخر سياتي والتاسع ان
يكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب
المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك
او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب
او ادرك المنى ومن قال في تفرضوا انه منصوب
جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح
لا لنفي المسيس والعاشر التقريب نحو ما ادري
اسلم او ودع قال الحريري وغيره الحادي عشر
الشرطية لاضربنك عشت او مت اي ان عشت

بعد الضرب

بعد الضرب او مت ومثله لآتينك تعطيني او
احرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو كونوا
هودا او نصارى تهتدوا ونقله ابن الشجري عن بعض
الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل
فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها
بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت
لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة
لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتاخرون
وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني
فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من
معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ
من مالي دينارا او درهما وجالس الحسن او ابن سيرين
ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوه بالمثالين المذكورين
لذلك ومن البين فساد المعنى العاشر وا وفيه انما هي
للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات
اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد
ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال
انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر
مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها دل على
معنى حرف الشرط كما قدره القائل وان او على بابها
ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط داخلة
معنى الشرط الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه
احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها

وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم
يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف
استفتاح فيثبتون مكانها ويهملون معناها وافادتها
التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي افادة التحقيق نحو أليس الله بكاف
عبده أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال
الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد
تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به
القسم نحو الا ان اولياء الله واختها اما من
مقدمات اليمين وطلايعه كقوله اما والذي
لا يعلم الغيب غيره وقوله اما والذي ابكى واضحك
والذي امات واحيى والذي امره الامر والثاني
التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان
عادية الا تجشؤكم حول التنانير وقوله
الا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم
والثالث التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع
رجوعه فيرأب ما اثات يد الغفلات ولهذا
نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع
الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى ام
لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وفي هذا
البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين
وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجمل
الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني

بأنها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبأنها لا يجوز
مراعات محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها
ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى
لا خبر له والاخران فلانها بمنزلة ليت وهذا
كله قول سيبويه ومن وافقه فعلى هذا يكون
قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على
التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ
ولا يكون مستطاع خبرا ولا نعتا على المحل ورجوعه
مرفوع به عليهما لما بينا والخامس العرض والتحضيض
ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين
والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية
نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا
جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير
عنده الا تروني رجلا هذه صفته محذوف الفعل
منه مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف
على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه خيرا
والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون
الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة
في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل
اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو للرجل
على هذه الصفة وانما قصد طلبه اما قول ابن
الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل الصفة لرجل

فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فرد
بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة
لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانه
انشائية إلّا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه
احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا
قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الاية ونحوها
بها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السابق ويرده
صحة قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحو ما فعلوه
الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية
ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين
ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد الا زيد
كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه
في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى
منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم
بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما
قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد
النفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف
العطف على العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها
في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني
ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها
جمع منكرا وشبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الا هذه ان
تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ

لوكان

لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا
وذلك يفيد بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم
الله لم يفسدا وليس ذلك المراد لا من جهة اللفظ
لان الالهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له
فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا
زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الاية
للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل
على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان
التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد
اجود كلامهم وترد انهم لا يقولون لو جاءني ديار
اكرمته ولا يقولون لو جاءني من احد اكرمته ولو
كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها
ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان
الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة
قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى
يكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض
قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره
سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل
الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن
زيد انتهى قلت وليس كما قالا بل الوصف في المثال
وفي الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك
رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله
في قولك متعدد موصوف بانه غير العدد الواحد

وهكذا الحكم ابدا اذ طابق ما بعد الا موصوفها
فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف
موكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا
قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة
فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى
حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة
فهي موصوفة بذلك فالصفة فهنا موكدة
صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الاية
على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة لفسدتا
اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الالهة وهذا
هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله
انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات
الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف جنس
ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيره
وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم
الذكر صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط
كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله لو كان معنا
رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري لو مجرى النفي
كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين
احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال
جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك
الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان
تنوب عن موصوفاتها والثاني انها لا يوصف بها

الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا
دانق لا يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع
الا جيدا ويجوز غير هم غير جيد قاله جماعات
وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما الهة
الاية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد
لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر
الاستثناء وجعل من الشواذ قوله وكل اخ
مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف
هنا مخصص لا موكد لما بينا من القاعدة والثالث
ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في
اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة
وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا
الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من
ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا
ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع
والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني
وحملا عليه قوله حراجيج لا تنفك الا مناخة
على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك وحمل
عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله وانما
المحفوظ وما الدهر الا منجنونا ثم ان ثبتت روايته
فيتخرج على ان اراه جواب لقسم مقدر وحذفت لا
كحذفها في تالله تفتو ودل على ذلك الاستثناء
المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل

من الرواة وكان الرواية الا با لتنوين اى شخصا
وقيل تنفك تامة بمعنى ما يتفصل من النعماء
او ما تخلص منه فنفيها نفى ومناحة حال وقال
جماعة كثيرة هى ناقصة والخبر على الحذف ومناحة
حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال
جاء زيد الا زاكيا تنبيه ليس من اقسام الا التى
فى نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه
كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجائب
ابن مالك على امامته ذكره فى شرح التسهيل
من اقسام الا ألا بالفتح والتشديد حرف تخصيص
مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات
التخصيص فاما قوله ونبئت ليلى رسلت بشفاعة
الى فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان
هو اى الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس
ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها
هذا خبر محذوف اى هى شفيعها تنبيه ليس من اقسام
الا التى فى قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا على بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا
النافية وان المفسرة ولا الناهية ولا موضوع
لها على هذا وعلى الاول فهو بدل من كتاب على
انه بمعنى مكتوب وعلى الخبر بمعنى الطلب بقرينة
وأتونى ومثلها الا يسجدوا لله فى قراءة التشديد
لكن ان فيها الناصبة ليس غير ولا فيها محتملة للنفى

فتكون

فتكون الا بدلا من اعمالهم وخبر المحذوف اى
اعمالهم ان لا يسجدوا او للزيادة فتكون لا محفوظة
بدلا من السبيل ويختلف فيها محفوظة ام منصوبة
وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلق بهتدون
الى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية
الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية
نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا
حوله واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو
قراة القرآن او على خروجه نحو اتموا الصيام
الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل
يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل
لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة
عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثانى
المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال
الكوفيون وجماعة من البصريين فى من انصارى
الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ولا يجوز
الى زيد مال بريد مع زيد مال والثالث التبيين
وهو المبنية لفاعلية مجرورها بعد ما تفيد
حبا او بغضا من فعل التعجب او اسم تفضيل نحو رب
السجن احب الى والرابع مرادفة اللام نحو والامر
وقيل لانتهاء الغاية اى منته اليك ويقولون
احمد اليك الله سبحانه اى انهى حمده اليك
والخامس موافقة فى ذكره جماعة فى قوله فلا تتركنى

فلا تتركني بالوعيد كأنني   الى الناس مطليٌّ به
القار اجرب   قال ابن مالك ويمكن ان يكون
منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم
البيت على تعلق الى بمحذوف اى مطليٌّ بالقار
مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال
ابن عصفور وهو على تضمين مطلي معنى مبغض قال
ولو صح مجئ الى بمعنى الى في زيد الى الكوفة
الابتداء   كقوله وقد عاليت بالكور فوقها
ايسقى فلا يروى الى ابن احمرا   اى مني   موافقة
عند قوله   ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى
الي من الرحيق السلسل   التوكيد وهي
الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم
افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت
على تضمين تهوى بمعنى تميل او على ان الاصل تهوى
بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال
في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك
وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في
الاصل   بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى
نعم فتكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد
الطالب فتقع بعد قام زيد وهل زيد قام واضرب
زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب
انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبؤنك احق
هو قل اى والله وربي انه الحق ولا تقع عند الجميع

الا قبل القسم واذا قيل اى والله ثم اسقطت الواو
جاز سكون الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي
ساكنان على غير حدهما اىْ بالفتح والسكون على
وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط
على خلاف ذلك قال   الم تسمعي اى عبد في رونق
الضحى بكاء حمامات لهن هدير   وفي الحديث اى رب
وقد يمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اى
ذاهب وغضنفر اى اسد وما بعدها عطف بيان
على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين
وصاحب المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح
للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما للعطف الشيء
على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني
بالطرف اى انت مذنب   وتقلينني لكن اياك لا اقلي
واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي
الضمير تقول استكتمته الحديث اى سألته كتمانه
يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اى
فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف وافعل وقد
نظم ذلك بعضهم فقال   اذا كنيت باى فعلا تفسره
فضم تاءك فيه ضم معترف   وان تكن باذا يوما
تفسره   ففتحة التاء امر غير مختلف   اىّ بفتح الهمزة
وتشديد الياء اسم تاتي على خمسة اوجه شرطا نحو
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت
فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم زادته هذه

ايمانا فباى حديث بعده يؤمنون وقد تحفف نظرت
نصرا والسماكين ايهما على من الغيث استهلت مواطره
وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير
لننزعن الذى هو اشد قال سيبويه وخالفه الكوفيون
وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة
معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج
ما تبين لى ان سيبويه غلط الا فى موضعين هذا
احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف تقول
ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمى خرجت من البصرة
فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول
لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها
فى الآية استفهامية وانها مبتدأ واشد خبرا ثم
اختلفوا فى مفعول ننزع فقال الخليل محذوف
والتقدير لننزعن الفريق الذى يقال فيهم
ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن
العمل كما فى لنعلم اى الحزبين احصى وقال الكسائى
والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام
مستانفة وذلك على قولهما فى جواز زيادة من
فى الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال
القلوب وانه لا يجوز واضربن الفاسق بالرفع
بتقدير الذى يقال فيه هو فاسق وانه لم يثبت
زيادة من فى الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت
بنى مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم اى

وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور
ودخول الجار على معمول صلته ولا يستانف ما بعد
الجار وجوز الزمخشرى وجماعة كونها موصولة
مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل
شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدروا
انه سئل من هذا البعض فقيل هو الذى هو اشد ثم
المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر
ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدأ وسيأتى
ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة
عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ و
خبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باى وبالاجماع
على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان
ايا لا يكون موصولة اصلا وقال يسمع ايهم هو
فاضل جانى بتقدير الذى هو فاضل جانى
ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة
نحو زيد رجل اى رجل كامل فى صفات
الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اى
رجل ان تكون وصلة الى نداء ما فيه
ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا هذه
هى الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد
والمعنى يا من هو الرجل ويرد بانه ليس لنا عائد
يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة
اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما فى قولهم لا سيما

بالرفع كذلك وزاد قسماً وهو ان تكون نكرة
موصوفة نحو مررت باى معجب لك كما يقال بمعجب
لك وهذا غير مسموع ولا يكون اى غير مذكور
معها مضاف اليه البتة الا فى النداء والحكاية
تقول جاءنى رجل فتقول اى ياهذا وجاءنى رجلان
فتقول ايان ورجال ايون قول ابى الطيب
المتنبى اى يوم سررتنى بوصال لم ترعنى ثلاثة
بصدود لست فيه اى موصولة لان الموصولة
لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو على فى التذكرة
فى قوله ارايت اى سوالف وخدود برزت لنا
بين اللوى فزرود لا تكون اى موصولة لاضافتها
الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان
سررتنى يوما بوصالك امنتنى ثلاثة ايام من صدود
وهذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى
يراد به النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك اى يوم
اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصالك الا روعتنى
ثلاثة بصدودك والجملة الاولى مستانفة قدم
ظرفها لان له الصدر والثانية اما فى موضع جر
صفة لوصال على حذف العائد اى لم ترعنى بعده
كما حذف فى قوله تعالى يوما لا تجزى نفس الاية او
نصب حالا من فاعل سررتنى او مفعوله والمعنى اى
يوم سررتنى غير رايع لى او غير مروع منك وهى
حال مقدرة مثلها فى طبتم فادخلوها خالدين او

لا محل

لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء
محذوفة كما قيل واذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال
اعوذ بالله وكذا فى بقية الاية وفيه بعد والمحققون
فى الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا له
فما قال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده
كون الحال من فاعل سررتنى لخلوها عن ضمير ذى
الحال اذ على اربعة اوجه احدها ان تكون اسما
للزمن الماضى ولها اربعة استعمالات احدها ان
تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا والثانى ان تكون مفعولا به نحو واذكروا
اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة فى اوائل
القصص فى التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر
نحو واذ قال ربك للملائكة واذ فرقنا بكم البحر
وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر
محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر
بالذكر فى ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال
وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين
منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه
والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر
فى الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم
على حد البدل فى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل

فيكم انبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها
بدلا والرابع ان تكون مضافا اليها اسم زمان
صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير
صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم
الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها
وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
ظرف لمفعول محذوف اي اذكروا نعمة الله عليكم
اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف
الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد
هذا القول التصريح بالمفعول في نحو واذكروا اذ كنتم
اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة
بعضهم لمن منّ الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون
التقدير منه اذ بعث وان تكون اذ في محل رفع
كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما
اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى
فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك
قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ
لا في اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون
في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى
المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان
حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذا
المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد
القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم

اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري
اذ على اذا والمبتدأ على الخبر والوجه الثاني ان تكون
اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها
والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من
باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب
الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله
تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون
مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد
عمل في اذ فيلزم ان يكون للتعليل والثالث ان تكون
للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب
لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة
او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ
فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى
ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما
يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم
اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل
مستفادا لاختلاف الفعلين ويبقى اشكال الاية
وهو ان اذ لا يبدل من اليوم لاختلاف الزمانين
ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا
لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم
عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول و
لان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه

على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك
قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا
الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
واذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى
ان محلا وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا
اى ان لنا طولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها
الى الاخرة وان فى الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا
لانهم مضوا قبلنا ومضينا وبقينا بعدهم وانما
يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما
قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال ابو
الفتح راجعت ابا على مرارا فى قوله تعالى ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم
فاخر ما تحصل منه ان قال الدنيا والاخرة متصلان
وانهما فى حكم الله سواء فكان اليوم ماض او كان
مستقبلا انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل
التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من
اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه فى بعد
اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن
معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم فى يومئذ
لانها لا تحذف لدليل اذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز
ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع
الى قوله ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم

انكم بالكسر على الاستئناف والرابع ان تكون للمفاجاة
نص على ذلك سيبويه وهى الواقعة بعد بينا او بينما
كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر
اذ دارت مياسير وهل هى ظرف مكان او زمان
او حرف بمعنى المفاجاة او حرف توكيد اى زايد
اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جنى عاملها
الفعل الذى بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل
بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين
اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا فى بينا
وبينما لان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف ولا فى
ما قبله وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام
واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلى بين بناء على انها
مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالى اسم الشرط
وقيل بين خبر لمبتدا محذوف وتقدير بينما انا قايم
اذ جاء عمرو بين اوقات قيامى مجئ عمرو ثم حذف
المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدا اذ خبره
والمعنى حين انا قايم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان
اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة
قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات
منها واذ قال ربك للملائكة والثانى التحقيق كقد
وحملت عليه الاية وليس القولان بشئ واختار
ابن الشجرى انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة
قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد

وقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهى مضافة
الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل
المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى
كلام النحويين فى توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق
فى الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل **مسئلة**
تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا
اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو
واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها
فعل ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول
للذى انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فالاول ظرف لنصره والثانية بدل
منها والثالثة بدل ثان وقيل ظرف لثانى اثنين
وفيهما وفى ابدال الثانية نظر لان الزمن الثانى
والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف
ان البدل يتكرر الا فى بدل الاضراب وهو ضعيف
لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثانى اثنين واحد
من اثنين فكيف يعمل فى الظرف وليس فيه معنى
فعل وقد يجاب بان تقاربا الازمنة ينزلها
منزلة المتحدة اشارت الى ذلك ابو الفتح فى المحتسب

والظرف

والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر وايجه وقد يحذف
احدى شطرى الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت
الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا و
العيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك
كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم
اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الاف بضم الهمزة
جمع الف بالمد نحو كافر وكفار فنحن وذاك مبتدان
حذف خبرهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متالفون
اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن
لانه زمان ونحن اسم عين بل هى ظرف للخبر المقدر
واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او
للخبر المقدر او الحال من اخوانا محذوفة اى متصافين
دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال
لتاخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه اسم
عين لان دون ظرف مكان لا ظرف والمشاركة
بذلك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنسا
كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز
اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان
لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز
ومن مبتدا موصول لا شرطية لان بز عامل فى اذا
الثانية ولا يعمل ما فى حيز الشرط فيما قبله عند
البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد
اليهم محذوف اى من عز منهم كقولهم السمن منوان

بدرهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء
الجملة التى اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من
المضاف اليه فى المضاف ولا اذ الثانية بدلا من
الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه
ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان
والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف الخبر اى كائن
وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها
ويعوض عنها التنوين وتكسر الدال لالتقاء الساكنين
نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ
فى ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة
اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناها لوضعها
على حرفين وبان الافتقار باق فى المعنى كالموصول
تحذف صلته لدليل قال يخن فاجمع جموعك ثم
وجههم الينا اى بعد الاولى عرفوا وبان العوض ينزل
منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور
وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت
اذ صحيح فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم
حذف المضاف وبقى الجر كقراءة بعضهم والله يريد
الاخرة اى ثواب الاخرة اضيفت اذ الى
الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية
فى قول المتنبى امن ازديارك فى الدجا الرقباء
اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه ان امن
فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسورة على انه حرف

جر كما توهم شخص ادعى الادب فى زماننا واصر على ذلك
والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب
ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل
من التاء وفى متعلقة به لا بامن والمعنى انهم امنون
دائما ان تزورى فى الدجا واذ اما تعليل او ظرف
مبدل من الكل فى الدجا وضيا مبتدا وخبره حيث
وابتدى بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها
موصوفة فى المعنى لان من الظلام صفة لها فى الاصل
فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن البدل
وهى متعلقة بمحذوف وكان تامة وهى وفاعلها
خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضيا حاصل فى كل
موضع حصلت فيه بدلا من الظلام اداة شرط
تجزم فعلين وهى حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية
وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسى وعملها
الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم على وجهين
احدها ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية
ولا يحتاج لجواب ولا تقع فى الابتداء ومعناها
الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب
ومنه فاذا هى حية تسعى اذا لهم مكر وهى حرف عند
الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب
بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف
مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار
الاول ابن مالك والثانى ابن عصفور والثالث
الزمخشرى وزعم ان فاعلها فعل مقدر مشتق من لفظ

المفاجاة قال فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة
الاية التقدير اذا دعاكم فاجاتم الخروج فى ذلك
الوقت ولا نعرف هذا الغير وانما ناصبها عندهم
الخبر المذكور فى نحو خرجت فاذا زيد جالس والمقدر
فى نحو فاذا الاسد اى حاضر واذا قدرت انها الخبر
فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها فى التنزيل
الا مصرحا بها نحو فاذا هى حية فاذا هم خامدون
فاذا هى بيضاء. فاذا هم بالساهرة فاذا قيل خرجت
فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اى فبالحضرة
اسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به
عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به
ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبرها عند
غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا
فالرفع على الخبرية واذا نصبت والنصب على الحالية
والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف
نعم يجوز ان يقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا
انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان يقدر
فى نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد
مسالة قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد
لسعة من الزنبور فاذا هو هى وقالوا ايضا فاذا
هو اياها وهذا هو الوجه الذى انكره سيبويه
لما سال له الكسائى وكان من خبرها هنا ان سيبويه
قدم على البرامكة فعزم يحيى وهو ابو جعفر بن خالد
بن على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه

تقدم

تقدم اليه الفراء خلف فساله خلف عن مسئلة
فاجاب فيها فقال له اخطت ثم ساله ثانية و
ثالثة وهو يجيب ويقول اخطات فقال سوء ادب
فاقبل عليه الفراء فقال له ان فى هذا الرجل
حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هولاء ابون
ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من
وايت واويت فاجابه فقال اعد النظر فقال
لست حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائى فقال
له تسئلنى او اسئلك فقال له سيبويه سل انت
فسئله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هى
ولا يجوز النصب وساله عن امثال ذلك نحو خرجت
فاذا عبد الله القايم والقايم فقال كل ذلك
بالرفع فقال له الكسائى فى العرب ترفع كل ذلك
وتنصبه فقال يحيى وقد اختلفتما وانتما رئيسا
بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائى هذه
العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون
ويسالون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا
فوافقوا الكسائى فاستكان سيبويه فامر له يحيى
بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها
حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب
ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائى عند
الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائى
ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم
ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به و

ولقد احسن [الامام] الاديب ابو الحسن خازم ابن محمد
الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا
عن هذه الواقعة والمسئلة   والعرب قد تحذف
الاخبار بعد اذا   اذا عنت فجأة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا   وبعدما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما   وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة   اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها   قدما اشد من الزنبور
وقعها   وفي الجواب عليها هل اذا هو هي   او هل اذا
هو اياها قد اختصما   وخطأ ابن زياد وابن حمزة
في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما   وغاظ عمرا علي في
حكومته   يا ليته لم يكن في امره حكما   وفجع ابن
زياد كل منتخب   من اهله اذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد   واصبحت بعد الانفاس باكية
في كل طرس كدمع سح وانسجما   وليس يخلو امرؤ
من حاسد اضم   لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت   وابرح الناس
شجوا عالم هضما   وقوله ربما نصبوا البيت اي وربما
نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء
فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت
بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وغمما في اخر
البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء
وغمما في اخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد
وهو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة هو الكسائي

واسمه

واسمه علي واما ابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف
ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق
ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه
والكسائي والاخران ابن العاص وابن ابي طالب
وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس دفعا
للايطاء وزياد الاول الفراء والثاني زياد بن ابيه
وابنه المشار اليه وهو ابن مرجانة المرسل في قتله
الحسين رضي الله تعالى عنه واضم كغضب وزنا
ومعنى واعجام ضاد والوصف عنه اضم كفرح
وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال
الفراء فجوابه ان ابون جمع اب واب فعل بفتحتين
واصله ابو اذا بنيت من اوى او من واى قلنا اوى
كهوى او واى كهوى ايضا ثم تجمعه بالواو والنون
فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة
دليلا عليها فتقول اوون او واون رفعا واوين
او واين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصى وقفا اسم
رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس
هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة و
لكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد
فالقيت على مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطؤني
على مذاهبهم وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله واما
سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي
هذا وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية

واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس
واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر
بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون مثل ذلك
وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور
احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه
معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول
وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى
وهذا خطاء لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة
وانما تعمل للظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه
الى فاعل والى مفعول اخر فكان حقها ان تنصب
ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع
قاله ابن مالك ويشهد له قراة الحسن اياك يعبد
ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه
من قولك فاذا زيد القايم بالنصب فينبغي ان يوجه
هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس
مما يقاس ومن جوزه تعريف الحال او زعم ان اذا
تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان
الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطا لان وجد ينصب
الاسمين ولان مجي الحال بلفظ المعرفة قليل وهو
قابل للتاويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا
هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل وانفصل
الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراة علي
رضي الله عنه لئن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب

اي توجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم
ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان
اضمار القول مستسهل عندهم والرابع انه مفعول
مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف
الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف
المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم
وقال هو اشبه ما وجه به النصب والخامس انه
منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف
والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف
فانفصل الضمير وانتصب على الحال على سبيل النيابة
كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قوله
ابن الحاجب وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير
على الحال وهو مبني على اجازة الخليل فانه اجاز له
صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير
مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال
بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة
كلمة مثل ان تجعلها بالمعرفة في التنكير فتقول مررت
برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا
بالنصب على الحال ومنه قوله تفرقوا ايادي سبا
وايدي سبا وانما اسكنت الياء مع انهما منصوبان
لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب
وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة

فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط
وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية
وقد اجتمعا فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم من الارض
اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء
من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها
ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا فى
قول ابى ذويب   والنفس راغبة اذا رغبتها   واذا
ترد الى قليل تقنع   وانما دخلت الشرطية على الاسم
فى نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف
على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا للاخفش واما قوله
اذا باهلى تحته حنظلية   له ولد منها فذاك المدرع
فالتقدير اذا كان باهلى وقيل حنظلية فاعل باستقر
محذوفا وباهلى فاعل بمحذوف يفسره العامل فى حنظلية
ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله
ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل
اذا الجزم الا فى الضرورة كقوله   استغن ما اغناك
ربك بالغنى   واذا تصبك خصاصة فتجمل   وقيل
قد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى
الشرط وفى كل من هذه فصل **الفصل الاول** فى خروجها
عن الظرفية زعم ابو الحسن فى حتى اذا جاؤها ان
اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح فى اذا وقعت الواقعة الاية
فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية
خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها

والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة
لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم فى اخطب
ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات
اكون الامير اذا كان قائما اى وقت قيامه ثم حذف
الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف
الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة وفاعلها
فى الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على
هذا التقدير فى موضع نصب لاستحال المعنى كما فى
يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكون الامير يوم
الجمعة اذا نصب اليوم لان الزمان لا يكون محلا
للزمان وقالوا فى قول الكاشى   وبعد غد يا لهف نفسى
من غد   اذا راح اصحابى ولست برايح   ان اذا فى
موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت
مفعولا فى قوله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضى
الله عنها انى لاعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على
غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان
حتى فى نحو اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة
باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل
من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى
وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اى
انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة واما
اذا فى البيت فظرف للهف واما التى فى المثال ففى
موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون
اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف

المحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه هو
كما سلف اذ بالحديث في هل اتاك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه **الفصل الثاني** في
خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين
احدها ان يجئ للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في
قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا
ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله
وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم
والثاني ان يجئ للحال وذلك بعد القسم نحو والليل
اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال
لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم
ياتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف
وهو حال من الليل والنجم لان الحال والاستقبال
متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه
ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح
انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي لان القديم
لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان
وانه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء اذ للاستقبال
بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل
معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون
وواضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كذا
يقولون في اذا قمتم الى الصلوة **مسئلة** في ناصب اذا
مذهبان احدها وهو انه شرطها وهو قول المحققين

فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء
انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف
غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله
الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل
والثاني انه ما في جزائها من فعل او شبهه وهو قول
الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء
عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم
تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة
الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني
انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف
وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان
يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق
قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها
غير شرطية وانها معمول لما قبلها وهو سابق واما
على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب
وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها
على الحدث والثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم
اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين
وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع
بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام
في الغد لا في اليوم **فان قلت** فما ناصب اليوم على القول
الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرف زمان

يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيتك يوم الجمعة
سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع
الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق
متى تردن يوما سفار تجد بها اذاهم يرمي المستجير
المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه
بحرف الشرط وبهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون
بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرف لتجد لئلا ينفصل
تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف
ثان لتردن والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذ الفجائية
نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك
وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا
والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في
الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما
قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا
مبتدا وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول ابي
الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة
الفاء في خبر المبتدا لان عسر اليوم ليس مسببا عن
النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا
عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه
يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر
فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك
ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله

فمؤول

50

فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب
اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين
قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية
لها الصدر انتهى وليس هذا الجواب والا لاقترن
بالفاء مثل ان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما
الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول
بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا
الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية
نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر
والجواب محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب
اذا هذه غير شرطية فلا يحتاج الى الجواب وان
عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم
من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظروف مردود
بثلاثة ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله
ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما
لا تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين
واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس
لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول
في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان
قرطا على اله الا انني كيده لا اكيده وقيل ان

وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل
ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه
اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله
اليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط
الخافض وهو على ولم يجعله من زيدا ضربته لان
التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا
الثالث ان لا في الاية حرف ناسخ مثله في لا رجل
والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن
نافيا لا يجوز زيدا اني اضرب فكيف وهو حرف نفي
بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم
يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما
العامل محذوف اي اذكر يوما او يعذبون يوم ونظيره
ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم
قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل
ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال
لا يصح لجديد ان يعمل في اذا الا ان ان ولام الابتدا
يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة
لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب
محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون
لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو
مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به
عليم واما ان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب

القسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن الاية ولا يسع ان يقال قدرها
خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب وتكون معمولة
لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال
لم تقع في ذلك الوقت **الفصل الثالث** في خروج اذا عن
الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما
ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة
الاسمية جوابا لاقترنت بالفا مثل وان يمسسك بخير
فهو على كل شي قدير وقول بعضهم انه اضمار الفاء تقدم
رده وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده
الجواب ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف
مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة
ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى
والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كانت ما قبلها
جوابا في المعنى كما في قولك اتيتك اذا اتيتني فيكون
التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى اقسمت وهذا
ممتنع من وجهين احدهما ان القسم انشائي لا يقبل
التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع
وعدمه فاما ان جاءني فوالله لاكرمته فالجواب
في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل
القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك
هنا لان جواب والليل ثابت دايما وجواب والنجم

ماضٍ مستمر الانتفاء فلا يمكن تشبيهها عن امر مستقبل
وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل
عليه الانشاء لتباين حقيقتيهما **ايمن** المختص بالقسم
اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق
من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا
للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز
مثل ذلك في الجمع نحو افلس واكلب وقول نصيب
فقال فريق القوم لما نشدتهم   وفريق ايمن الله
ما ندري فحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع
بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله
سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف
القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة
وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف
مبتدأ اي قسمي ايمن الله **حرف الباء** الباء المفردة
حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو
معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم
الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء
من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه
ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته
من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت
مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش
ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون
عليهم وبالليل واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء

انما يكون

انما يكون حقيقيا اذا كان العامل مفضيا الى نفس
المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان
افضى الى ما يقرب منه فهو مجاز كمررت بزيد في تاويل
الجماعة وكقوله   وبات على النار الندى والمحلق
فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر
استعمالا اولى بالتخريج عليه ومررت عليه وان
كان قد جاء كما في لتمرون عليهم يمرون عليها وكقوله
○ ولقد امر على اللئيم يسبني ○ الا ان مررت
به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتجه على هذا
الخلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعو
اهو الباء ام على **الثاني** التعدية وتسمى باء النقل وهي
المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي
الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد
واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله
نورهم وقول المبرد ان بين التعديتين فرقا وانك
اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب
مردود بالاية واما لو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل
ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان
لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله
وكسر ثالثه فتخرج على زيادة الباء او على انها
للمصاحبة فالظرف حال الفاعل اي مصاحبة للدهن
او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت
ياتي بمعنى نبت كقول زهير   رايت ذوي الحاجات

حول بيوتهم فطيناالهم حتى اذا انبت البقل ومن
ورودها مع المغدى دفع الله بعض الناس ببعض
وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس
بعضا وصكت الحجر والحجر **الثالث** الاستعانة
وهى الداخلة على الة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت
بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لاياتى
على الوجه الاكمل الا بها **الرابع** السببية نحو انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه
ومنه لقيت بزيد الاسد اى بسبب لقائى اياه وقوله
قد سقيت ابالهم بالنار اى انها بسبب ما وسمت
به من اسماء اصحابها بخلا بينها وبين الماء **الخامس**
المصاحبة نحو اهبط بسلام اى معه وقد دخلوا
بالكفر الاية وقد اختلف فى الباء من قوله تعالى
فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف
الى المفعول اى سبحه حامدا له اى نزهه عن ما لا يليق
به واثبت له ما يليق به وقيل الاستعانة والحمد
مضاف الى الفاعل اى سبحه بما حمد به نفسه اذ
ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى
تعطيل كثير من الصفات واختلف فى سبحانك
اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو
زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق
الباء محذوف اى وبحمدك سبحتك وقال الخطابى
المعنى وبمعونتك التى هى نعمة توجب على حمدك

سبحتك لا بحولى وقوتى يريد انه مما اقيم فيه المسبب
مقام السبب وقال ابن الشجرى فى قوله سبحانه
فيستجيبون بحمده هو قولك اجبته بالتلبية
اى فيجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة
بحال محذوف اى معلنين بحمده والوجهان فى فسبح
بحمد ربك **السادس** الظرفية نحو لقد نصركم الله
ببدر ونجيناهم بسحر **السابع** البدل كقول الحماسى
فليت لى بهم قوما اذا ركبوا شدوا الاغارة فرسا
نا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله
الثامن المقابلة وهى الداخلة على الاعواض كاشتريته
بالف وكافات احسانه بضعفه وقولهم هذا بذاك
ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها
بالسببية كما قال المعتزلة وكما قال الجميع فى نحو
لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى
مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين
انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محلى
البائين جمعا بين الادلة **التاسع** المجاوزة كعن
فقيل تختص بالسؤال نحو فسئل به خبيرا بدليل يسئلون
عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء
بالغمام وجعل الزمخشرى هذه الباء بمنزلتها فى شققت
السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالالة التى يشق
بها ونظيره السماء منفطر به وتاول البصريون

واستدل به جبريًا على ان البا للسببية وزعموا انها
لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي
قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه
العاشر الاستعلاء نحو من ان تامنه بقنطار الاية
بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل
ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل انكم لتمرون
عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله ارب يبول
الثعلبان برأسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت
عليه الثعالب الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي
والفارسي والعتبي وابن مالك قيل والكوفيون
وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله
شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف
ببرد ماء الحشرج وقيل ومنه وامسحوا برؤسكم
والظاهر ان البا فيهن للالصاق وقيل هي في اية
الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا
فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل
بالباء والاصل امسحوا رؤسكم بالماء ونظيره بيت
الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت
باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب
الى سمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولا
مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين ويصح في
يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى
يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر

القسم وهي اصل حروفه ولذا خصت بجواز ذكر
الفعل معها نحو اقسم بالله لافعلن ودخولها
على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم
الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسئلك
بالله مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي
اي الي وقيل ضمن معنى احسن معنى لطف الرابع عشر
التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع
احدها الفاعل وزيادتها واجبة وغالبة وضرورة
فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان
الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت
صيغة الخبر الى الطلب وزيدت البا اصلاحا
للفظ واما اذا قيل انه امر لفظا ومعنى وان فيه
ضمير المخاطب مستترا فالبا معدية مثلها في امرر بزيد
والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال
الزجاج دخلت لتضمين كفى بمعنى اكتفى وهو من
الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ وفعل
خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب
ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج
بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط
من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك
احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان
معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء
وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر

وهو قول الفارسي والرماني فجاز وامرر وبزيد
حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله
في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين مطلقا
اعماله قالوا ومجئ من فاعل كفى هذه مجردا عن الباء
قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا
بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى
اجزا واغنى ولا التي بمعنى وفي والاولى متعدية
لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن
قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين
كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم
الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى
المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم
ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد
عليه ذلك فهو اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم
هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي والتقدير
الفاعل غير مجرور الباء وثعل رهط الممدوح وهم
بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية
كعمر ودهر من وقوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر
واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل
وجوز ابن الشجري في دهر ثلاثة اوجه احدها ان
يكون مبتدا حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء
بالمنكر لانه قد وصفت باهل والثاني كونه معطوفا

على فاعل

على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه
لنضارة ايامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث
ان يجر بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى
والباء متعلقة بفخرا الا زائدة وحينئذ يجر الدهر
بالعطف وتقدرا بالا خبر الهو محذوفا وزعم
المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي
وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك
من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه
عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل
المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما
دهرا وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف
المرفوع للمعطوف اكتفا بدلالة المعنى وزعم الشريجي
ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهل عطف
على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله
الم ياتيك والانبا تنمي بما لاقت لبون
بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه
اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الضايع في الاول
ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة
من باب الاعمال وقال ابن الحاجب في الثاني الباء
معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل
وعلام يعود اذا قدر ضمير في اودى ويصح ان يكون
التقدير اودى وهو اي مودي اي ذهب ذاهب كما جاء
في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب

الخمر حين يشربها وهو مؤمن اى ولا يشرب هواى
الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزانى والثانى مما
يزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة وهزى اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى
السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق
اى يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اى
مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف
ونرجوا بالفرج الشاهد فى الثانية فالاولى
فلا استعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور
وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ويرجوا
معنى يطمع ويقران معنى يرقين ويتبركن وانه يقال
قرات بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرات كتابك
لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلى وقيل المراد
لا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم بايديكم كما يقال
لا تقدم امرك براك وكثرت زيادتها فى مفعول عرفت
ونحوه وقلت فى مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله
تبلت فؤادك فى المنام خريدة تشفى الضجيع
ببارد بسام وقد زيدت فى مفعول كفى المعدى
لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع
وقوله وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبى محمد
ايانا وقيل انما هى فى البيت زائدة فى الفاعل وحب
بدل اشتمال على المحل وقال المتنبى كفى بجسمى نحولا اننى
رجل لولا مخاطبتى اياك لم ترنى والثالث المبتدا

وذلك قولهم نحو بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد
وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم
المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار
محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون
مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اى فى اى
طائفة منكم المفتون تنبيه من الغريب انها زيدت
فيما اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر
الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا
بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب
ببعض الذى فى يديه والرابع الخبر وهو ضربان
غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله
بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم يحمل
على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو
قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة
بمثلها وقول الحماسى ومنعكها بشئ ما يستطاع
والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر
وبشئ بمنعكها والمعنى ومنعكها بشئ ما يستطاع
وقال ابن مالك فى بحسبك زيد ان زيد مبتدا موخر
لانه معرفة وحسبك نكرة والخامس الحال المنفى
عاملها كقوله فما رجعت بخايبة ركاب حكيم
ابن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزود
ولا وكل ذكره ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج
البيتين على ان التقدير بحاجة خايبة وبشخص مزوداى

تدعو ويريد بالمزود نفسه على حد قولهم رأيت منه
اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني
لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف
اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا
هنا ليس للمبالغة انما هو للنسب كقوله وليس بذي
سيف وليس بنبال اى وما ربك بذي ظلم لان
الله لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا
وبحرا ونحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف
بالاقدام والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين
وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر
اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس والعين
ان يؤكدا ولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان
التوكيد هنا ضايع اذ المأمورات بالتربص لا يذهب
الوهم الى ان المأمورات غيرهن بخلاف قولك زاد في
الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث
على التربص لاستشعاره بما يستنكفن منه من طموح
انفسهن الى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين ان احرف
الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف
الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو
عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في
ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على
ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال
في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى

بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر
معنى روين واحسن في وقد احسن بي في معنى لطف واما
على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب
كله عند اكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون
ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل** على وجهين حرف
بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم وجهين فعل بمعنى
يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو
نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجل من الشراب الا بجل **بل**
حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما
الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل
عباد مكرمون اى بل هم عباد مكرمون ونحو ام يقولون
به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر
ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافية انها لا تقع في
التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحوه ولدينا
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة
وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح
ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملاء الفجاج قتمه
اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعه
ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد
فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا
بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت
عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان

تقدمتها نفياً او نهياً فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل
ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد
بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى
النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما
بل قاعدا وبل قاعدا ويختلف المعنى ومنع الكوفيين
ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال
ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة
روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب
بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم
يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها
بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي
ليس بشيء كقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر
بعد تراخ لا الى اجل بلى حرف جواب اصلي الالف وقال
جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء
يقول انها للتانيث بدليل امالتها تختص بالنفي وتفيد
ابطالها سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان
لن يبعثوا قل بلى وربي او مقرونا بالاستفهام حقيقيا
كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخا نحو
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى اجروا النفي مجرى
المجرد النفي في رده ببل ولذلك قال ابن عباس وغيره
لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب
ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك

الف

الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون
يلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة
ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس رضي
الله عنهما وغيره في الآية متمسكين بان الاستفهام
التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل
ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير
لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب
فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان
بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ولكن
وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك ففي
صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عليه السلام قال
لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا
بلى وفي صحيح المسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا
لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه ايضا
انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال المجيب له بلى وهؤلاء
ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل
واعلم ان تسمية الاستفهام في الآية تقريرا عبارة
جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في
صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا
في باب النون بيد ويقال ميد بالميم وهو اسم
ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما
غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا
ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى

به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون
السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي
مسند الشافعي بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير
يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان
هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها
بمعنى وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان تكون من
اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني
من قريش واسترضعت من بني سعد ابن بكر وقال
ابن مالك وغيره انها بمعنى غير على حد قوله ولا عيب
فيهم بيد ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وانشده ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله
عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف ان هلكت ان ترني
قوله ترني من الرنين وهو الصوت بله ثلاثة اوجه
اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف
وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني
ومرفوع على الثالث وفتحها على الاول والثالث
واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة
قوله بضرب السيوف بدد الجماجم ضاحيا ها
ماتها بله الاكف كانها لم تخلق وانكر ابو علي
ان يرفع ما بعدها ومردود بحكاية ابي الحسن وقطرب
له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او
الهندات احتملت المصدرية واسم فعل ومن
الغريب انه ما في البخاري في تفسير الم السجدة يقول

الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله
ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن
وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير
وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ
الاستثناء حرف التاء التاء المفردة محركة في اوائل
الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم
الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن
قال الزمخشري في تالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل
حرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو
وفيها زيادة معنى التعجب من تسهيل التوكيد وتاتيه
مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف
خطاب نحو انت وانت والمحركة في اواخر الافعال
قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال في قولهم
في النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني
البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء يكون
علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن
الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارايتكما
وارايتكم وارايتكن اذ لو قالوا ارايتما كما جمعوا بين
خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم
فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان
الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب
لاثنين لا لواحد فهذا اجدر وانما جاز يا غلامكم فيه

لان المندوب ليس بمخاطب فى الحقيقة ويأتى تمام
القول فى ارايتك فى حرف الخطاب ان شاء الله
تعالى والتاء الساكنة فى اواخر الافعال حرف
وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولى
انها اسم وهو حرف لاجماعهم وعليها فيأتى فى
الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدا والجملة
قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء عن
المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه
نحو اللهم صل عليه الروف الرحيم قليل وان
تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملك
ما امه من محارب   ابوه ولا كانت كليب تصاهره
وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر
تحريكها معها بالفتح حرف الثاء ثم يقال فيها ثم كقولهم
فى جدث جدف حرف عطف تقتضى ثلثة امور التشريك
فى الحكم والترتيب والمهملة وفى كل منها خلاف
خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون
انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون
عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم وظنوا ان لا ملجاء من الله الا اليه ثم تاب
عليهم وقول زهير   ارانى اذا اصبحت اصبحت ذا هوى
فثم اذا امسيت امسيت غاديا   وخرجت الاية على تقدير
الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالفه

وتوهم فى قضيتها اياه تمسكا بقوله هو الذى خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدا خلق
الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
ثم سواه ونفخ فيه من روحه ثم ذلكم وصاكم به
لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب تماما وقول الشاعر
ان من ساد ثم ساد ابوه   ثم ساد قبل ذلك جده
والجواب على الاية الاولى من خمسة اوجه احدها
ان العطف على محذوف اى من واحدة انشاها
الثانى ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل
اى من نفس توحدت اى انفردت ثم جعل منها زوجها
الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر ادم عليه السلام
ثم خلقت حوى من قصيراه الرابع ان خلق حوا من ادم
لما لم تجر عادة بمثله جئ بثم ايذانا بترتيبه وتراخيه
فى الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان
وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم
وانه يقال بلغنى ما صنعت اليوم امس اعجب اى ثم اخبرك
ان الذى صنعته امس اعجب الاجوبة السابقة انفع
من هذا الجواب لانها تصح الترتيب والمهملة وهذا
يصح الترتيب فقط اذ لا تراخى بين الاخبارين ولكن
الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية
الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية
ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية
واجاب ابن عصفور عن البيت ان المراد ان الجد

اماه المسود من قبل الاب والاب من قبل الابن
كما قال ابن الرومي قالوا من شيبان قلت
لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكم اب قد علا
بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان
واما المهملة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك
اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم
لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل
منه ابن مالك ثم اتينا موسى الكتاب وقدم البحث
في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله
كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب
اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب
ولم يتراخ عنه **مسئله** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء
والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل
الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها
ابن مالك مجراهما بعد الطلب واجاز في قوله
صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم
الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلثة اوجه الرفع
بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم
بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء
ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النواوي
رحمة الله عليه ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة

معنى

معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لان الجمع يقتضي
ان النهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما
وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد
الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن
مالك اعطاها حكمها في النصب لا في المعية ايضا
ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق
وقد قام دليل اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة
الزجاج والزمخشري ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا
مع ان النصب معناه النهي عن الجمع **تنبيه** قال الطبري
في قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به معناه اهنالك
وليست ثم التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه
عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها **ثم** بالفتح اسم
يشار به للمكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين
وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعرابه مفعولا
لرايت في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت ولا يتقدمه
حرف التنبيه ولا يتاخر عنه كاف الخطاب **حرف
الجيم جير** بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس
وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم
لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا ابدا فيكون
ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد
اجل بجير في قوله اجل جير ان كانت رواء اسافله
ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير

تصدق به لا اذا تقول جير وأما قوله وقائلة
اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه فخرج
على وجهين احدهما ان الاصل جيران بتوكيد جير
بان بمعنى التي نعم ثم حذفت همزة ان وخففت
الثاني ان يكون شبه اخر النصف باخر البيت
فنونه نون الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية
الوقف جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب
الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول
وقوله قومي هم قتلوا اميم اخي واذا رميت يصيبني
سهمي فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت
لاوهنن عظمي ومن الثاني قول امرئ القيس وقد
قيل ابوه الاكل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم
فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت
في طلله كدت اقضي الغداة من جلله فقيل اراد من
اجله وقيل اراد من عظمه في عيني حرف الحاء حاشى
على ثلاثة اوجه احدها ان يكون فعلا متعديا
متصرفا نحو حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث
انه عليه الصلوة والسلام قال اسامة احب الناس
الي ما حاشى فاطمة ما نافية والمعنى عليه الصلوة
والسلام لم يستثن فاطمة رضي الله عنها وتوهم
ابن مالك انها المصدرية وحاشا الاستثنائية
بناء انه من كلامه عليه الصلوة والسلام فاستدل
به على انه قد يقال قام القوم ما حاشى زيدا كما قال رايت

الناس ما حاشى قريشا فانا نحن افضلهم فعالا
ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشى فاطمة ولا غيرها
ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه
ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان
هذا مضارع حاشى التي يستثنى بها وانما تلك
حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان
يكون تنزيهية نحو حاش لله ما علمنا عليه من سوء
وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا
لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف
وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان
الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف
المعصية لاجل الله تعالى ولا يتاتى مثل هذا
التاويل في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم
مرادف للبراءة بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين
كما يقال تنزيها لله من كذا وعلى هذا قراءة ابن مسعود
حاشى الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهم
ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها
في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة
السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين
في قراءتهم لبناء حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم
بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ وتبرأت وحامله
على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات
الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر

البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى
وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش
وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل
كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه
معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان
وابا الاصبع وقال حاشى ابا ثوبان انه ضنى على الملحاة
والشتم ويروى ايضا ابى بالياء ويحتمل ان يكون رواية
الفتح على لغة من قال يا اباها وابانا وفاعل حاشى
ضمير مستتر عائدا على مصدر الفعل المتقدم عليها واسم
فاعله والبعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام
القوم حاشا زيد فالمعنى جانب هو اى قيامهم والقيام
او بعضهم زيدا انتهى حتى حرف يأتي لاحد ثلاثة معان
الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء
وهذا اقلها وقل من ذكره ويستعمل على ثلاثة اوجه
احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل
ولكنه يخالفه في ثلاثة امور احدها ان لمخفوضه
شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا
خلافا للكوفيين والمبرد واما قوله اتت حتاك
تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة
واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون
الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير
البعض على البعض ورده انه قد يكون ضميرا حاضرا
كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون

ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضرب
القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة
ويرده انها لو دخلت عليه لقيل بالعاطفة قاموا حتى
انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل
الا بعامله وفي المحافظة حتاك بالوصل كما في البيت
وحينئذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد
الضمير المنصوب رايتك انت وفي المبدل منه رايتك
اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها
ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا يحتمل ذلك والشرط
الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور
اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء
نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سهرت البارحة
حتى ثلثها او نصفها كذا قالت المغاربة وقولهم وتوهم
ابن مالك انه لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله
عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا وحتى فعدت
وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت
في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكن
لم يصرح بها الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي
دخول ما بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف
رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله
كما في قوله سقى الحياء الارض امكن غربت لهم فلا زال
عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم في ذلك
لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين

هذا هو الصحيح فى البابين وزعم الشيخ ان لا خلاف
فى دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف هو
المشهور وانما الاتفاق فى حتى العاطفة لا الخافضة
والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثانى ان كلا
منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فيما انفردت به الى انه
يجوز كتبت الى زيد اذا الى عمرو اى هو غايتى كما جاء
فى الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى
الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة
اما الاول فلان حتى موضوعة للافادة تقضى
الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك
واما الثالث فالضعف حتى فى الغاية فلم يقابلوا
بها ابتداء الغاية واما انفردت به حتى ان يجوز
وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها
وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل
فى تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها
وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس
حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض
الاسماء وما يعمل فى الاسماء لا يعمل فى الافعال
وكذلك ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة
معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة
كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة وتحتملها

فقاتلوا

فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء ومرادفة الا فى الاستثناء
وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه فى تفسير قولهم والله
لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به
ابن هشام الخضراوى وابن مالك ونقله ابو البقاء
عن بعضهم فى وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر
فى هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو
ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء
من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
وقوله والله لا يذهب شيخى باطلا حتى ابير مالكا
وكاهلا لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها
ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث
كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه
وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون حتى فيه
للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة اليهود والنصرانية
فتكون فيه للتعليل وللشارح تخرجه على ان فيه
حذفا اى يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون
ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان
كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب
واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان
نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم
انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن
من قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى

الا اذا كان حالا ثم ان كانت حالية بالنسبة
الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها
اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت
حالية ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز
نصبه اذا لم يقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول
الرسول قراة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ
الرسول والذين امنوا معه حتى يقولون كذا وكذا
واعلم انه لا يرفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط
احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا
والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت
حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت
حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب
عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن
عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده
ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها
لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي
عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على
ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي
على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت
هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع
فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب
خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون
فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها ان قدرت

كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس
حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير
لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون
عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه
احدها ان المعطوف بحتى لا بد شروطا احدها ان
يكون ظاهرا لا مضمرا كما كان ذلك شرط مجرورها ذكره
ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان
يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة
او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء
نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان يقول حتى
ولدها والذي يضبط ذلك انها تدخل حيث يصح دخول
الاستثناء ويمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت
الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها
لان الفى الزاد والصحيفة في معنى الفى ما يثقله والثالث
ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول
نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو دلك الناس
حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة
فانتم تخافوننا حتى بنينا الاصاغر الفرق الثاني
انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان
يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى
ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد
في قول امرء القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن
رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم

الثالث انها عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها
وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك
ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين
كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله
جود يمناك فاض فى الخلق حتى بائس دان بالاساءة
دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال فى المثال
هى جارة اذ لا يشترط فى تال الجارة ان يكون بعضا
او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتنى الجارية
حتى ولدها قال وهى البيت محتملة انتهى واقول ان
شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها
بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك فى ذلك باب
حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع
اعجبتنى الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم
حتى بنيهم لان اسم القوم يشتمل ابناءهم واسم
الجارية لا يشتمل ابناها ويظهر لى ان الذى لحظه
ابن مالك ان الموضع الذى يصح ان يحل فيه الى
محل حتى العاطفة فهى فيه محتملة للجارة فيحتاج
اى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت
فى الشهر حتى فى اخره بخلاف المثال والبيت السابقين
وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن
ولم يجعلها واجبة **تنبيه** العطف بحتى قليل واهل
الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم
حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك

على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدهما على اضمار
فاعل الثالث من اوجه حتى ان يكون حرف ابتداء
اى حرفا يبتدئ بعده الجمل اى تستأنف فيدخل
على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى
تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول
الفرزدق فوا عجبا حتى كليب تسبنى كان اباها
نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل
حتى فى هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اى
فوا عجبا يسبنى الناس حتى كليب تسبنى وعلى الفعلية
التى فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول
وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم
لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية
التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك
ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف
له فى ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة
وكذا قال فى الداخلة على اذا فى نحو حتى اذا فشلتم
وتنازعتم انها الجارة وان اذا فى موضع جر بها وهذه
المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على
خلافها وانها حرف ابتداء وان اذا فى موضع نصب بشرطها
او جوابها والجواب فى الاية محذوف اى امتحنتم
او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما فى قوله تعالى

فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى انقسموا قسمين
فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك
فمنهم مقتصد هو الجواب فمبنى على صحة مجئ جواب لما
مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب
فى الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم
هذا مبنى على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك
وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية
والفعلية فى قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم
والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على الحكاية الحال
الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب
واما من نصب فهى حتى الجارة كما قدمناه ولا بد
من النصب من تقدير زمن مضاف اى الى زمان
كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام
الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك
ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو
وان ترفع على الابتداء وقد روى بالاوجه الثلاثة
قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت
مالك ذى غى وذى رشد وقوله حتى نعله القاها
الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع
فى البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور وفى
الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول
البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان

تقول

تقول ماكول والثانى ان النصب فى البيت الثانى
من وجهين احدهما العطف والثانى اضمار العامل
على شريطة التفسير وفى البيت الاول من وجه
واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز
الرفع والخفض دون النصب وكان ذلك فى الرفع
اوجه احدها الابتداء والثانى العطف والثالث
اضمار الفعل والجملة التى بعده خبر على الاول
ومؤكدة على الثانى كما انها لذلك مع الخفض واما
على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض
المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته
بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار
فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم
قال وانما جاز الخفض فى حتى نعله لان ضمير القاها
للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه
للفعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية
خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها فى محل جر
بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما
تدخل على المفردات او ما فى تاويل المفردات وانهم
اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد
حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حروف الجر اذا
دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو
الحق وطى تقول حوث وفى الثاء فيهما الضم
تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة

لان اثرها هو الجر لا يظهر بالكسر على اصل التقاء
الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث
وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر يحتملها
ويحتمل لغة البناء على الكسر وهما للمكان اتفاقا
قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في
محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض
بغيرها كقوله   لدى حيث القت رحلها ام قشعم
وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله
اعلم حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه تعالى يعلم نفس
المكان وناصبها في يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم
لا بما علم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به
فان اولته بعالم جاز ان تنصبه في راي بعضهم
ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل
له في قوله   ان حيث استقر من انت راعيه   حمى فيه
عزة وامان   لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما
فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا
هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان
ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث
الاضافة الى الجملة اسمية كانت وفعلية واضافتها
الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست
حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله
ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم   ببيض المواضي حيث
لي العمائم   والكسائي يقيسه واندر من ذلك

اضافتها

اضافتها الى جملة محذوفة كقوله   اذا ريده من حيث
ما نفحت له   اتاه برياها خليل يواصله   اي اذا ريده
نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريده فاعل بمحذوف
يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم
بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف
فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن
اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط
الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث
وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود
محذوف الخبر واذا اتصل بها ما الكافة ضمنت معنى
الشرط وجزمت الفعلين كقوله   حيثما تستقم يقدر
لك الله نجاحا على غابر الازمان   وهذا البيت دليل
عندي على مجيئها للزمان حرف الخاء المعجمة خلا على
وجهين احدهما ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل
موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل يتعلق بما قبلها من
فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي
الاول لانها لا تعدي الفعل الى الاسماء اي لا توصل
معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية
الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة و
الثاني ان تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على
الحد المذكور في فاعل حاشي والجملة مستانفة او حالية
على خلاف في ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت
خفضت الا في نحو قول لبيد   الا كل شيء ما خلا الله

باطل

لان ماهذه مصدرية ولذا قد خولها تعيين الفعلية وموضع ماخلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ماخلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشى وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوا ذلك بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء رب حرف جار خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقوله انه اخبر عنه في قوله   ان يقتلوك فان قتلك لم يكن   عارا عليك ورب قتل عار   ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدا كما سياتي وليس معناه للتقليل دائما خلافا للاكثرين ولا للتكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابي يقول بعد

القضاء



انقضاء رمضان يارب صائمه لن يصومه ويارب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة   بآنسة كانها خط تمثال   وقال الآخر   ربما اوفيت في علم   ترفعن ثوبي شمالات   ووجه الدليل ان الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والتعيير والبيت مسوق للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب في النبي عليه السلام   وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال اليتامى عصمة للارامل   وقول الآخر الا رب مولود وليس له اب   وذي ولد لم يلده ابوان   وذي شامة غراء في حر وجهه   مجللة لا تنقضي لاوان ويكمل في تسع وخمس شبابه   ويهرم في سبع معا وثمان   اراد عيسى وآدم عليهما الصلوة والسلام والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وضع التصغير بقولك جبير ورجيل فيكون للتقليل وقال   فويق جبيل شامخ لن تناله   بقنته حتى تكل وتعملا   وقال لبيد رضي الله عنه   وكل اناس سوف تدخل بينهم   دويهية تصفر منها الانامل   الا ان الغالب في قد

والتصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب
بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان
كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق
المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومعينة
واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر
وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله   فمثلك حبلى
قد طرقت ومرضع   فالهيتها عن ذي تمائم محول
وقوله   وابيض يستسقى الغمام بوجهه   وقوله
رسم دار وقفت في طلله   كدت اقضي الحياة من جلله
وقوله   بل بلد ذي صعد واكام   وبانها زائدة
في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل
صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل
صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل
صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته
ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد
وعمروا الا قليلا قال   وسن كسنيق سناء وسنما
ذعرت بمدلاج الهجير نهوض   فعطف سنما على محل سن
والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق
اسم جبل بعينه وسنا ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه
ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه
واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان يكفها عن العمل
وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان تكون

الفعل ماضيا لفظا كقوله   ربما اوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات   ومن اعمالها قوله   ربما ضربة
بسيف صقيل   بين بصرى وطعنة نجلاء   ومن دخولها
على الاسمية قول ابي داود   ربما الجامل المؤبل فيهم
وعناجيج بينهن المهار   وقيل لا تدخل المكفوفة على
الاسمية اصلا وانما في البيت نكرة موصوفة والجامل
خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها
على الفعل المستقبل   ربما يود الذين كفروا وقيل هو
مؤول بالماضي على حد قوله   ونفخ في الصور   وفيه
تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض
متجوز به عن المستقبل والدليل على صحت استقبال
ما بعدها قوله   فان اهلك فرب فتى سيبكي
على مهذب رخص البنان   وقوله   يا رب قائلة
غدا يا لهف ام معاويه   وفي رب ست عشرة لغة ضم
الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه
الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او محركة او مع
التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع
اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

حرف يخلص المضارع

ويختص بالاستقبال وينزل منه منزلة الجزء لا يعمل
فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا
للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها
مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين

فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تنقل
المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن
الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم
قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم
انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك
في قوله سبحانه ستجدون اخرين الاية واستدل
عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما وليهم
عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم
ما ولاهم فقال فجاءت السين اعلاما للاستمرار لا للاستقبال
انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند
اليه من انها نزلت بعد قولهم ما وليهم غير موافق عليه
قال الزمخشري وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها
بعضهم فان قلت اى فائدة في الاخبار بقولهم قبل
وقوعه قلت فائدته ان المضطر للمكروه اشد والعلم به
قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو
سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما يقول
فلان يقري الضيف ويصنع الجميل يريد ان ذلك
دابه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار
انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت
على فعل مستقبل محبوب او مكروه افادت انه واقع
لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انه
تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد
الوعد او الوعيد تقتضي لتوكيده وتثبيت معناه

وقد

وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال فسيكفيكهم
الله ومعنى السين ذلك كاين لا محالة وان تاخر
الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله
سيرحمهم الله والسين مفيدة وجود الرحمة
لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت
ساتنقم منك انتهى **سوف** مرادفة للسين واوسع منها
على خلاف فكان القايل نظر الى ان كثرة الحروف تدل
على كثرة المعنى وليس ذلك بمطرد ويقال فيها سف بحذف
الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط
ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن
السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك
وبانها قد تنفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادرى
وسوف اخال ادرى اقوم ال حصن ام نساء **سي**
من لا سيما بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل
واو وتثنيته سيان وتستغنى حينئذ عن الاضافة كما
استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله
مثلان واستغنوا بتثنية عن تثنية سواء
فلم يقولوا سواان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم
الحب بيننا سواين فاجعلني على حبه جلدا وتشديد
يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال
ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما
يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد
يخفف وقد تحذف الواو كقوله فيه بالعقود وبا

وبالايمان لاسيما عقد وفاية من اعظم القرب
وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا
لاسيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع
دخول الواو ولوجب تكرارلا تقول رايت زيدا لا
مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة
ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا
والنصب ايضا اذا كان نكرة فقد روي بهن قوله
ولاسيما يوم والجر ارجحها وهو على الاضافة وما
زايدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه
خبر لمضمر محذوف وما موصولة اذ نكرة موصوفة
بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل
شئ هو يوم ويضعفه في نحو ولاسيما زيد حذف
العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من
يعقل وعلى الوجهين فتحة هي اعراب لانه مضاف
والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في قوله و
لو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة
بناء مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولاسيما
زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له
وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لاسيما نزلت
منزلة الا في الاستثنا ورد بان المستثنى مخرج وما
بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما
افهمه الكلام السابق من مساويته لما قبلها وعليها هذا
فيكون استثنا منقطعا سوا تكون بمعنى مستو فتقصر

مع الكسرة

مع الكسرة نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو مررت برجل
سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما
مع الفتح نحو قوله في سواء الجحيم وقولك هذا درهم
سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهذا اغرب معانيها
كقوله فلاصرفن سواء حديقة مدحتي لفتى العشي
فارس الاحزاب ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او
غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم
ويجوز الوجهان مع الكسر ويقع هذه صفة
واستثناء كما يقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك
كغير في المعنى والتصرف فتقول جا في سوالك بالرفع على
الفاعلية ورايت سوالك بالنصب على المفعولية وما
جا في احد سوالك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند
سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم النصب لا يخرج
عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة
من ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها
صلة قالوا جاء الذي سوالك واجيب بتقدير سوا خبر
لهو محذوف او حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان
حرا مكانه ولا يمنع الجرية سوالك بالمد والفتح لجواز
ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المعنى كما في غير تنبيه
يخبر بسوا التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو
بسوء سوا لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد
اخبر في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم
كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها

فاعل على الاول ومبتدأ على الثاني وخبره على الثالث
وابطل ابن عصفور الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه
ما قبله والثاني بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام
واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه
مثل زيد اين هو معناه قلت بل مثل كيف زيد لان ايوز نهم
ان لم تقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضميرا سواء واما
شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته
فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد
ابقى عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا
بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به
قول المستفهم ازيد قائم واما في الاية ونحوها
فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا من غيره هو
حرف العين المهملة عدا مثل خلا فيما ذكرنا من
القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم
يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية على وجهين احدهما
ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها
لا تكون الا اسما وينسبوه الى سيبويه ولنا امران
احدهما قوله حتى تبدى ما بها من صبابة واخفى
الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي فحذف
وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك
ولكن لا تواعدوهن سرا اي سرا على نكاح وكذلك
لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك والثاني انهم
يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء و
يشرب مما تشربون اي منه ولها تسعة معان احدها
الاستعلاء

الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى
الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار
هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق
وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم علي ذنب ونحو
فضلنا بعضهم على بعض والثاني المصاحبة كمع نحو
واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله واذا رضيت
علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ويحتمل
ان يكون رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل
على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا يرى بها احدا
يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى
ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما
هديكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح
يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت والخامس
الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في
زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تتقول فتكون بمنزلة
ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على
الناس يستوفون والسابع موافقة الباء نحو حقيق
على ان لا اقول وقد قرأه ابي بالباء وقالوا اركب
على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض ولغيره
فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد
يوما على من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد

على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل المراد
ان لم يجد يوما على من يتكل شيئا ثم ابتدأ مستفهما
فقال على من تكل وكذا قيل في قوله يا ايها المتحلي
غير شيمته ان التخلق يأتي دونه الخلق ولا يواتيك
فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق
ان الاصل فانظر لنفسك ثم استأنف الاستفهام
وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر
بمن تثق به فحذف الباء مجرورها وزاد الباء
عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم
ابتداء مستفهما فقال بمن تثق مستفهما والثاني
كقول حميد بن ثور ابا الله الا ان سرحة مالك
على كل افنان العضاة تروق قاله ابن مالك
وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى
له هنا وان المراد تعلو وترتفع التاسع ان تكون
للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل
الجنة سوء صيغة على انه لا ييئس من رحمة الله وقوله
في الله لا انسى سلا رسية بجانب
فوسني على ما لقيت على الارض على انها تعفو العلوم
وانما توكلها بالادنى وان جل ما يعني اي على
العادة لنسيان المعايب البعيدة العهد وقوله
بكل تداوينا ولم يشف ما بنا على ان قرب
الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار
ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود

ابطل

ابطل العمل الادنى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال ان
فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية على ان اقرب الدار خير
من البعد وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشى بما
قبلها عند من قال به فانها اوصلت معنا الى ما بعدها
على وجه الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدأ محذوف
اي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب
قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على
غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها من وجه
على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت
عليها من كقوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها
وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون
مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو
قوله تعالى امسك عليك زوجك قال الشاعر
هون عليك فان الامور بكف الاله
مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل
الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت
بي وفيه نظر لانه لو كانت اسما في هذه المواضع لصح
حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر
لزم الحكم باسمية الى في نحو فضمهن اليك واضمم
اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق
بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف
مضاف اي هون على نفسك واضمم اليك نفسك
وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصابك

من قوم فاذكرهم   الا يزيد اسم حبا الى اسم
فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم ضاد يزيدونهم
ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول
للضرورة وحامله على ذلك الشطنة لان الضميرين
لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاب
قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيدونها ولا القوم قومه
حبا اليه لما سمعه من ثنائهم عليه والقصيدة
في سماحة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على انه
كقوله   فديت احرسني وحدي   ويمنعني صوت
السباع يصحبن والهام   لان هذا في الشعر فقد
يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانباري
ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما
يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا فهو
غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك
في واضمم اليك اعراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك
لان الى لا يكون بمعنى خذ عند البصريين ولان
الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ
على ثلاثة اوجه احدها ان تكون جارة
جميع لما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة
ولم يذكر البصريون غيره نحو سافرت عن البلد ورغبت
عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا
المثال معنى غير هذا وسيأتي الثاني البدل نحو
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث

صوم

صومي عن امك والثالث الاستعلاء نحو فانما
يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع   لاه ابن عمك
لا افضلت في حسب   عني ولا انت دياني فتخزوني
اي لله دره ابن عمك لا افضلت في حسب علي
ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان
يقال افضلت عليه قيل ومنه اني احببت حب الخير
عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل هي على بابها
وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى
الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا
اذا برك فلم يقم فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني
وهي على حقيقتها اي انه ينصب عن ذكر ربي وعلى هذا
فحب الخير مفعول لاجله والرابع التعليل نحو وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن
بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من
ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو
راي الزمخشري وقال فازلهما الشيطان عنها ان الضمير
للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر
الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كانت
للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة بعد
نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه
بدليل ان في مكان اخر بعد مواضعه ونحو لتركبن
طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة وقال ومنهل
وردته عن منهل والسادس الظرفية نحو كقوله

واسى سراة الحى حيث لقيتهم ولا تك عن حمل
الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل
بدليل ولا تنيا فى ذكرى والظاهر ان معنى ونى عن
كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر
والسابع مرادفة من نحو هو الذى يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد فى الاولى
اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل
فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل
منا والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن
الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى
وما يصدر قوله عن هوى والتاسع الاستعانة
قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس
لانهم يقولون رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه
رد على الحريرى فى انكاره ان يقال ذلك الا اذا
كانت القوس هى المرمية وحكى ايضا رميت على
القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى
محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها
فهلا التى عن بين جنبيك تدفع وقال ابن
جنى اراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت
عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه
الثانى ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بنى
تميم يقولون فى نحو اعجبنى ان تفعل عن تفعل قال
ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة

ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار
اى تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذا
يفعلون فى ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا
رسول الله ويسمى عنعنة بنى تميم ان تكون
اسما بمعنى جانب وذلك متعين فى ثلاثة مواضع
احدها ان تدخل عليها من وهو اكثر كقوله فلقد ارى
للرماح دريئة من عن يمينى مرة وامامى ويحمله
عندى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم فيقدر معطوفة على مجرور
من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة
عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا
فاذا قعدت عن يمينه فالمعنى فى جانب يمينه
وذلك محتمل للملاصقة وللخلاف فيها فان جئت بمن
تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية
والثانى ان تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ
منه بيت واحد وهو قوله على عن يمينى مرت الطير
سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها
ضميرين لمسمى واحد قال الاخفش وذلك كقول
امرئ القيس دع عنك نهبا صيح فى حجراته وقول
ابى نواس دع عنك لومى فان اللوم اغراء
وذلك لئلا يؤدى الى تعدية فعل المضمر المتصل الى
ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل
على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب

محلها ظرف الاستغراق المستقبل مثل ابدا
الا انه يختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم
لا افعله عوض العايضين مبني ان لم يضف وبناوه
اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين
وسمي الزمان عوضا لان كل ما مضى منه جزء عوضه
جزء اخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب
ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان
ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل
ظرف لنفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم
كان لبكر بن وايل بدليل قوله حلفت بمايرات
حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير
اسم صنم كان لعنزة انتهى ولو كان زعم لم يتجه
بناوه في البيت عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا
خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير
المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا
لسيبويه حكاه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب
والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها
ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه
على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مشكل كان
زيد يقوم واستشكل بان الحرف في تاويل المصدر
والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات

واجيب

واجيب بامور احدها على تقدير مضاف اما قبل
المضاف اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي
عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من امن
بالله ولكن البر بر من امن بالله والثاني انه من
باب زيد عدل وصوم ومثله ما كان هذا القران
ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية
وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا
والقول الثاني انها فعل متعدي بمنزلة قارب معنى
وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف
الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث
انها فعل ماض بمنزلة قرب وان والفعل بدل
اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده
انه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف عليه فائدة
الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل
ناقص كما يقول الجمهور وان الفعل بدل اشتمال
كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد
الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب
واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان تسند
الى ان والفعل فيكون فعلا تاما هذا المفهوم من
كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا
ولكن سدت مسد الجزئين كما في احسب الناس ان
يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها

الثالث والرابع والخامس ان ياتى بعدها المضارع
المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد
يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قايما والاول
قليل كقوله عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون
وراه فرج قريب والثالث اكثرت فى العدل ملحا
دايما لا تكثرن انى عسيت صايما وقولهم فى المثل
عسى الغوير ابوسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف
فيه الخبر اى يكون ابوسا واكون صايما لان فى ذلك
ابقالهما على الاستعمال الاصلى ولان المرجو كونه
صايما لا نفس الصيام والثانى نادر وجد كقوله
عسى طى من طى بعد هذه ستطفى غلات الكلى
والجوانح وعسى فيهن فعل ماض ناقص بلا اشكال
والسادس ان يقال عسانى وعساك وعساه وهو
قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها انها اجريت
مجرى لعل فى نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل
فى اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثانى انها باقية
على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير
الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة
ضمير عن ضمير انما يثبت فى المنفصل نحو ما انا كانت
ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا
فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انابة
ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثانى ان الخبر
قد ظهر مرفوعا فى قوله فقلت عساها نار كاس وعلها

تشكى فاتى نحوها فاعودها والثالث انها باقية
على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه
خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسى ورد باستلزامه
فى نحو قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار
على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا ان المنصوب
هنا مرفوع فى المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب
قلب والمعنى بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه
ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها
ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر تنبيه اذا قيل
زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير
تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه
واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا
ولكن يكون الاحتمال فى يقوم لا فى عسى اللهم
الا ان يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار
فى عسى على اعمال الثانى واذا قلت عسى ان تضرب
زيد عمروا فلا يجوز ان يكون زيدا اسم عسى لئلا يلزم
عليه الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا
بالاجنبى وهو زيد ونظير هذا المثال عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا على بلام خفيفة اسم بمعنى فوق
التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا والثانى
استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من على السطح
كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم فى هذا
جماعة منهم الجوهرى وابن مالك واما قوله

برب يوم لى لاظلاله ادمض من تحت واضحى من عله
قالها للسكت بدليل انه مبنى ولا وجه لبنائه
لوكان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا
على الضم تشبيها بالغايات كما فى هذا البيت اذا
المراد فوقية نفسه لا فوقيه مطلقه والمعنى انه
يصيبه الرمضا ومن تحته وحر الشمس من فوقه
ومثله قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت
عريض من عل ومتى يريد به النكرة كان معربا
كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد
تشبيه الفرس فى سرعته بجلمود انحط من مكان
ما عال لا من علو مخصوص عل بلام مشددة مفتوحة
او مكسورة لغة فى لعل وهى اصلها عند من زعم
زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى
فى المعنى وبمنزلة ان المشددة فى العمل وعقيل تخفض
بهما وتجر الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء
الساكنين ويصح النصب فى جوابهما عند الكوفيين
تمسكا بقراءة حفص لعلى ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع بالنصب قوله على صروف الدهر
او دولاتها تدل لنا اللمة من ملاتها فتستريح
النفس من غمراتها وسياتى البحث فى ذلك
وذكر بن مالك فى شرح العمدة ان الفعل قد يجزم
بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك

نحوى مقدد يمل بل من بعد القاسدة للرحم
وهو غريب عند اسم للحضور الحسى نحو فلما راه مستقرا
عنده والمعنوى نحو قال الذى عنده علم من الكتاب
وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة
المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا
او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن
وقول بعض المولدين كل عند لك عندى لا يساوى
نصف عندى قال الحريرى لحن وليس كذلك بل كل
كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف
تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى اصلها تنبيهات
الاول قولنا اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك
والصواب لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر
وتاتى ايضا للزمان نحو الصبر عند الصدمة الاولى
وجئتك عند طلوع الشمس الثانى يعاقب عند كلمتان
لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت
لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء
غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعا فى قوله تعالى
اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو
جئ بعند فيهما او بلدن صح ولكن ترك دفعا للتكرار
وانما حسن تكرار لدى فى وما كنت لديهم الاية
لتباعدهما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل

الابتداء او يفترقن من وجه ثالث وهو ان لدن
لا تكون الا فضلة بخلاف فهما بدليل ولدينا كتاب
ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان
جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل
منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع
وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين
وخامسها وهي انها قد تضاف للجملة كقوله
لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس
وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكموا في غدوة
الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز
والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن
من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان
والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان
علم ويمتنع ذلك في لدى فلا يكون ظرفا للاعيان نحو
زيد لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في
حواشيه والثاني تقول عندي مال وان كان
غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله
الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم
المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى
وقد اعتنى هذا البحث عن عقد فصل للدن وللدى
في باب اللام **حرف الغين المعجمة** غير اسم ملازم
للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان
فهم معناه وتقدمت عليه كلمة ليس وقولهم لا غير

لحن ويقال قبضت عشرة ليس غير على حذف الخبر
اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض
من غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار
الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا
كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر
من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة
بناء الاعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل
وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان تكون
خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس
باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت
وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف
الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا با
الفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما
فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن فلا يلحق
الا بالمعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه
مذكورا ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها
لفظا على الوجهين احدها وهو الاصل ان تكون
صفة للنكرة نحو صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة
قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
الاية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة فلان
غير اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم
ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الاية الاولى
والثاني ان تكون استثناء فتعرف اعراب الاسم

التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد
بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر يقرأ برفع غير اما على
الصفة للقاعدين لانهم جنس واما على انه استثناء
وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة
النصب وان حسن في غير المغضوب عليهم انما كان
الاجماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين
والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة
للمؤمنين الا خارج المتبع لانه لا وجه لها الا
الوصف وقرأ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ
وبالرفع صفة على الموضع بالنصب على الاستثناء
وهي شاذة ويحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه
ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير
في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب
الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى
الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى
التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره
ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت
لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت
حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لنا بعتبس
حين يا بحتره تلقه بحرا مفيضا خيره وذلك
في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه اي للابهام
والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا تنبيهات الاول

من مشكل

من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي
غير ما اسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلاث
اعاريب احدها ان غير مبتدا لا خبر له بل لما اضيفت (الى)
مرفوع يغني عنه عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف
بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه
قيل ما ما سوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن
فهو نظيرها مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف
قاله ابن الحريري وتبعه ابن مالك الثاني ان غير
خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ما سوف
عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون
صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم
الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان
قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة
وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز
فيه كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي انا ابن
رجل جلا الامور وكقوله ترمي بكفي كان من ارمى
البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف
وما سوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور
والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف على زمن هذه
صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف التنبيه
الثاني من ابيات المعاني قول حسان رضي الله عنه
اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا
فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره

فالجواب ان الجواب بغيره للسواء فكانه قال لم تعدل
سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلوة والسلام
حرف الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض
الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا
وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو   فمثلك حبلى
قد طرقت ومرضع   فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح
ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الخبر مضمرة وترد
على ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد
ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما
في قام زيد وعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل
نحو فازلهما الشيطان فاخرجهما مما كانا فيه
ونحو فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا
الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
من اهلي الاية ونحو توضى فغسل وجهه ويديه ومسح
راسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب
مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب
غريب واحتج بقوله فجاءها باسنا بياتا او هم
قائلون واجيب بان معناه اردنا اهلاكها او بانها
للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب
في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول
فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان
وقوع المطر فيهما واحدا الامر الثاني التعقيب وهو
في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان

قوله



فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت
المدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم في
البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
وقيل الفاء في هذه الاية للسببية لا تستلزم
التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل
الجنة   ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع
الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية قوله تعالى
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
فالفاآت في خلقنا العلقة وفي خلقنا المضغة
وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة
بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم ان
الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين
زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول
فمواضع حومل كما تقول جلست بين العلماء والزهاد
وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف
ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس
ما من قرنا الى قدم اصله ما بين قرن الى قدم فحذف
بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها
قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول
الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول وكون
الفاء غاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندي

بمجئ عكسه فى نحو قوله   وانت التى حببت شغبا الى بدا
الى واوطانى بلاد سواهما   اذ المعنى شغبا فبدا
وهما موضعان ويدل عليه ارادة الترتيب قوله
بعده حللت بهذا حلة ثم حلة   بهذا فطاب
الواديان كلاهما   وهذا معنى غريب لم ار من ذكره
والامر الثالث السببية وذلك امر غالب فى
العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى
فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه
والثانى نحو لاكلون من شجر من زقوم فمالؤن منها
البطون فشاربون عليه من الحميم وقد يجئ فى ذلك
لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه
اليهم ولقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك ونحو فاقبلت امرأته فى صرة فصكت
وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا
وقال الزمخشرى للفاء مع الصفات ثلاثة احوال
احدها ان تدل على ترتيب معانيها فى الوجود كقوله
يا لهف زيابة للحارث   الصابح فالغانم فالآيب
اى الذى صبح فغنم فاب والثانى ان تدل على ترتيبها
فى التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل
فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان
تدل على ترتيب موصوفاتها فى ذلك نحو رحم الله
المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة تقول
يا لهف ابى على الحارث اذ صبح قومى بالغارة فغنم فاب

سليما

سليما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد
يا لهف نفسى والثانى من اوجه الفاء ان تكون رابطة
للجواب وذلك حيث لا يصلح لان تكون شرطا وهو
منحصر فى ست مسائل احدها ان يكون الجواب جملة
اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير
ونحو وان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية
وهى التى فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا
وولدا فعسى ربى ان يؤتينى ان تبدوا الصدقات
فنعما هى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ الثالثة ان
تكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
ونحو ان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فيه امران الاسمية
والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو
ان لم يتب فيا حسرة رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا
لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر
فكذبت وهو من الصادقين وقد هنا مقدرة و
اما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم
فى النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما
قد وقع الخامسة ان تقترن بحرف استقبال نحو من

يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادس ان تفرن
بحرف له الصدد كقوله فان اهلك فذى لهب لظاه
على يكاد يلهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة
وانها لها الصدد وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم
الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية
وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان
تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فان
الفاء وقد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في
الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالله يشكره
وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الصحيح وانه
منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين وتقدم تأويله وقال ابن مالك يجوز
في النثر نادرا ومنه قوله تعالى الحديث اللقطة فان
جاء صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء
الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه
الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها
فهم ارادة المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان
ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه بمنزلة لام التوطئة
في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في انها ارادة
المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف
في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت

الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها
وهذه لا يثبتها سيبويه واجاز الاخفش زيادتها
في الخبر وحكى اخول فوجد وقيد الفراء والاعلم الجواز
بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان
فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير
وحمل عليه الزجاج فليذوقوه والنهي نحو زيد
فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا
جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان
التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر والبيت
الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض
او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثله
واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير فهو حميم
ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها
فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل
في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما
نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي
انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما
قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى
لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء
وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى

وقيل جواب الاولى محذوف اى انكروه مسئلة الفاء
فى بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه
اجحاف وزائدة عند الفارسى وفيه بعد وعاطفة
عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف
تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ
كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع فى الفاء فى
نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شئ
فاضرب زيدا وقد مضى شرحه فى حرف الهمزة مسئلة
الفاء فى نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة
عند الفارسى والمازنى وجماعة وعاطفة عند
ابى الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند
ابى اسحق ويجب عندى ان يحمل على مثل ذلك انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتنى فانى
اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس
ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها مسئلة
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر
انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه
يعنى والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا
وهو هذا وقال الفارسى التقدير فكما كرهتموه
فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجرى بان فيه
حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها
وذلك ردى وجملة واتقوا الله عطف على
ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى

فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسى وبعد فعندى
ان ابن الشجرى لم يتامل كلام الفارسى فانه قال
كانهم قالوا فى الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه
فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على
فاكرهوا وان لم يذكر كما فى اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة
ان لم يكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا
معناه فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة
انتهى وهذا يقتضى ان كما ليست محذوفة بل ان
المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب تنبيه
قيل تكون الفاء للاستيناف كقوله الم تسأل
الربع القواء فينطق لانها لو كانت للعطف لجزم
ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما
يقول له كن فيكون بالرفع اى فهو يكون حينئذ
وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه
الذى لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد
ان يعربه فيعجمه اى فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف
لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء فى ذلك كله
للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف
عليه فى هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون
كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد عليه فى حرف
جر له عشرة معان احدها الظرفية وهى اما مكانية
او زمانية وقد اجتمعا فى قوله تعالى الم غلبت الروم

فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع
سنين او مجازية نحو ولكم فى القصاص حياة
ومن المكانية اذ دخلت الخاتم فى اصبعى والقلنسوة
فى راسى الا ان فيهما قلبا الثانى المصاحبة نحو
ادخلوا فى امم اى معهم وقيل التقدير ادخلوا فى
جملة امم فحذف المضاف فخرج على قومه فى زينته
الثالث التعليل نحو فذلكن الذى لمتننى فيه ونحو
لمسكم فيما افضتم وفى الحديث ان امراة دخلت
النار فى هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو
لاصلبنكم فى جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدى
فى جذوع نخلة وقال اخر بطل كان ثيابه فى سرحة
مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس
يصيرون فى طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله
تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هى للتعليل اى
يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشرى انها
للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمعدن
والمنبع للبث والتكثير مثل ولكم فى القصاص حيوة
مرادفة الى نحو فردوا ايديهم فى افواههم مرادفة
من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالى وهل
يعمن من كان فى العصر الخالى وهل يعمن من كان
احدث عهده ثلاثين شهرا فى ثلاثة احوال
وقال ابن جنى التقدير فى عقب ثلاثة احوال ولا
دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا

بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله
الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اى فى
ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور
الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمسين
سنين ونصف فهى بمعنى مع المقايسة وهى
الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو
فما متاع الحيوة الدنيا فى الاخرة الا قليل
التعويض وهى الزائدة عوضا من اخرى محذوفة
كقولك ضربت فيمن رغبت اصله رغبت فيمن رغبت
فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو
قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه
نظر التوكيد وهى الزائدة لغير تعويض
اجازه الفارسى فى الضرورة وانشد انا ابو
سعيد اذ الليل دجا يخال فى سواده يرندجا
واجازه بعضهم فى قوله تعالى وقال اركبوا فيها حرف
القاف القاف على وجهين حرفيه وستاتى
واسمية وهى على وجهين اسم فعل وستاتى
واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين
مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية فى لفظها
ولكثير من الحروف فى وضعها ويقال فى هذه هو
قد زيد درهم بالسكون وقدنى بالنون حرصا
على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة
وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه

درهم بالرفع وقدى بغير نون كما يقال حسبي
والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدًا
درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم
ويكفيني درهم وقوله   قدني من نصر الخبيبين قدي
تحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة
البناء وان تكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول
وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة
كقوله   عددت قومي كعديد الطيس   اذ ذهب
القوم الكرام ليسي   ويحتمل انها اسم فعل لم يذكر
معه   فاليا للاطلاق فالكسرة للساكنين
واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري
المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي
معه كالجزء فلا يفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم
كقوله   اخالد قد والله وطئت عشوة   وما قائل
المعروف فينا يعنف   وقول آخر   فقد والله بين
لي عنائي   بوشك فراقهم صرد يصيح   وسمع قد
لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد تحذف
بعدها الدليل كقول النابغة   افد الترحل غير ان
ركابنا   لما تزل برحالنا وكان قد   اي وكان قد
زالت ولها خمسة معان   التوقع وذلك
مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم
اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون
قال الخليل يقال قد فعل القوم ينتظرون الخبر ومنه

قول

قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون
لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر
ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها
كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم
كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع
والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد
المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان
قبل الاخبار متوقعا لا انه الآن متوقع والذي
يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا
اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيده
التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل
انه متوقع له واما الماضي فلانه لو صح اثبات
التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان
يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل
الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد
لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد
قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنه
فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها
تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على
المضارع البتة وهذا الحق   تقريب الماضي
من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي
البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على
افادتها ذلك احكام احدها لا تدخل على ليس وعسى

ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو
حاصل ولذلك علة اخرى وهى ان صيغهن لا يدل على
الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قوله
عدى لولا الحياء وان راسى قد عسى فيه المشيب
لزرت ام القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى
الجامدة والثانى وجوب دخولها عند البصريين
الا الاخفش على الماضى الواقع حالا اما ظاهرة نحو
وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت
الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم
الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة
وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لاسيما
فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان
القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا
من الحال جئ باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله
علينا وان كان بعيدا جئ باللام وحدها كقوله
خلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث
ولا صال انتهى والظاهر فى الاية والبيت عكس
ما قال اذ المراد فى الاية لقد فضلك الله علينا
بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له فى الازل
وهو متصف به عقل والمراد فى البيت انهم ناموا قبل
مجيئه ويقتضى كلام الزمخشرى فى نحو والله لقد كان
كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال فى تفسير قوله تعالى

لقد ارسلنا نوحا فى سورة الاعراف فان قلت فما
بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد
وقل عنهم نحو قوله خلفت لها بالله البيت قلت لان
الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم
عليها التى هى جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى
هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى
ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضى انما تفيد
التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شروطها
دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال
فى تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه
الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول اللام
الابتداء فى نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان
الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما
دخلت على المضارع لشبهه بالاسم وان ربك
ليحكم بينهم فاذا قرب الماضى من الحال اشبه
المضارع الذى هو شبيه بالاسم فجاز دخولها
عليه التقليل وهو ضربان تقليل
وقوع الفعل قد يصدق الكذوب وقد يجود
البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه
اى ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم
بعضهم انها فى هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان
التقليل فى المثالين الاولين لم يستفد من قد
بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه

ان لم يحمل على ان الصدد ذلك منهما قليل كان فاسدا
اذا اخر الكلام يناقض اوله   التكثير قاله سيبويه
في قول الهذلي   قد اترك القرن مصفرا انامله
كان اثوبه مجت بفرصاد   وقاله الزمخشري
في قد نرى تقلب وجهك قال نرى ترى بزي
ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت
واستشهد جماعة على ذلك بيت العروض   قد اشهد
الغارة الشعواء تحملني   جرداء معروقة اللحيين
سرحوب   التحقيق قد افلح من زكي وقد مضى
ان بعضهم حمل عليه وقد يعلم ما انتم عليه   قال
الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك
الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين
اعتدوا قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم
مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد
وقد مضى نقل القول بالتعليل في الاولى والتقريب
والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما
اظهر   النفي حكى ابن سيدة قد كنت في خير
فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار في التسهيل
بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله
عندي على خلاف ما ذكرا وهو ان يكون كقولك
للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى
المعنى وان كانا انما حكمها بالنفي لثبوت النصب فغير
مستقيم لمجيء قوله والحق بالمجاز فاسرحا وقراءة بعضهم

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه   قيل
يجوز على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه
عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا
الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن
وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه
عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام
الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين
الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد
حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها
على ثلاثة اوجه   ان تكون ظرف زمان
لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد
الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي
يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط
وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته
فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري
لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت
لتضمنها معنى مذ الى المعنى مذ ان خلقت الى الان
على حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها
بالغايات وقد تكسر على الاصل في التقاء الساكنين
وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه
مع ضمها او اسكانها   ان يكون بمعنى
حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء
يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي

وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها
موضوعة على حرفين وحسب معرفة ان
يكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية
كما يقال يكفيني ويجوز نون لذلك الكاف
المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف
له خمسة معان التشبيه نحو زيد
كالاسد التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه
الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان يكون الكاف
مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فيتجاوز
الله عنه والحق جوازه في المجردة منها نحو كانه
لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة
بما الكافة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما
ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش اى لاجل ارسالي
فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى
واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع
الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان
في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن
كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل
عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه
في الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو
الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها
كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل
الجر لغير مقتض واختلف في قوله وطرفك اما جئتنا

فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال
الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك
هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب
الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود
في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت
وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك
غيرنا لكي يحسب البيت الاستعلاء ذكره
الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت
فقال كخير اى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجئ
الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف
اى كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما
انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب
هذا وهو ان ما موصول وانت مبتدا وحذف خبره
انها موصولة وانت خبر محذوف
مبتداؤه اى كالذى هو انت وقيل بذلك قوله تعالى
اجعل لنا الها كما لهم الهة اى كالذى هو لهم الهة ان
ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله
وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم
ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك
فيما مضى ان ما كافة وانت مبتدا خبره محذوف
خبره اى عليه او كائن وقد قيل في كما لهم الهة
ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف

بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما
النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ما جدلم يخزني
يوم مشهد كما سيف عمرو ولم تخنه مضاربه
وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية
توصل بالجمل الاسمية ان ما كافة ايضا وانت
فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل
الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير
مصدرية تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة
فى المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله
تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا
لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيدا اول الخلق
اعادة مثل ما بدانا او لنطوى اى نفعل هذا الفعل
العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذوا
الحال مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذى بدانا
وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف
اجتمعت مع مثل فى قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون
لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين
من قبلهم مثل قولهم ومثل فى المعنى نعت لمصدر
قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل
واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا
عمرا ولا يكون مثل ذلك توكيدا لذلك لانه ابين
منه ولا خبرا لمحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدى
اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل

بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون
اعتقاد اليهود والنصارى ومثل بمنزلتها فى مثل
لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدا والعائدة
محذوف اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى
بان قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشئ
لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون
والضمير المقدر مفعول به بقال المبادرة
وذلك اذا اتصلت بما فى نحو سلم كما تدخل وصل
كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز فى النهاية وابو
سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا
التوكيد وهى الزائدة نحو ليس كمثله شئ قال
الاكثرون التقدير ليس شئ مثله اذ لو لم تقدر
زائدة صار المعنى ليس شئ مثل مثله فيلزم المحال
وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفى المثل
لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله
ابن جنى ولانهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن احد
قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفى
عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عن من هو اخص اوصافه
فقد نفوه وقيل الكاف فى الاية غير زائدة ثم
اختلف فقيل الزائدة مثل كما زيدت فى فان امنوا
بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف
من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول
بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل

مما امنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة
ابن عباس بما امنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة
على زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا مثل
ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد عليه الصلوة
والسلام او بالقران وقيل مثل القران وما
للتورية اي فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم
وفي الاية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا
زائدة منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات
وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل
كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف ماكول
الاسمية الجارة مرادفة لمثل
ولا يقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة
كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال
كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا
في نحو زيد كالاسد ان يكون الكاف في موضع
رفع وزيد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا
في كتب العربية كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه
ان الضمير للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك
الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل
ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في
الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية
في موضعين ان تكون زائدة خلافا
لمن اجاز زيادة الاسماء وان تقع هي و

ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا
فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك
في اجازته ان تكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا
كما في قراءة تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على
الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل
ان الكافين حرفان اكدا ولهما بثانيهما كما قال ولا
للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ولهما
بثانيهما وان يكون الاولى حرف والثانية اسما
غير الجارة فنوعان مضمر منصوب ومجرود
نحو ما ودعك ربك وحرف بمعنى لا محل له ومعناه
الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك
وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك و
اياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض الاسماء الافعال
نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولا رايت بمعنى
اخبرني نحو ارايتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل
والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول
سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف
خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند
اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها
لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل
والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على
المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول
الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار

واما ارايتك هذا الذى كرمت على فالمفعول الثانى
محذوف اى لم اكرمته على وانا خير منه وقد تلحق
الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسى قوله
لسان السوء تهديها الينا وحنت وما
حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن العين
بالمصدر ويحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف
سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملى لهم بالخطاب على ثلاثة اوجه
ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله
كى تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى
الهيجاء تضطرم اراد كيف فحذف الفاء كما قال
بعضهم سواء فعل يريد سوف ان يكون بمنزلة
لام التعليل معنى وعملا وهى الداخلة على الاستفهام
فى كقولهم فى السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى
ما المصدرية فى قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما
يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة
وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئت كى تكرمنى اذا
قدرت النصب بان ان تكون بمنزلة ان
المصدرية معنى وعملا وذلك فى نحو لكيلا تاسوا
يؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف
تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك
جئتك كى تكرمنى وقوله تعالى كى لا تكون دولة
اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهى تعليلية

جارة

جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله فى
الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتى
فكى اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة
بان ولا تظهر ان بعد كى الا فى الضرورة كقوله فقالت
اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا
وعن الاخفش ان كى جارة دائما وان النصب
بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا
تاسوا فان زعم ان كى تاكيد للام كقوله ولا
للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على
الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده هو
قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم فما وقدت
نارى كى ليبصر ضوءها واخرجت كلبى وهو فى البيت
داخله لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه هو
واجابوا عن الاول بان الاصل كى تفعل ماذا ويلزمهم
كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر
وحذف الفها فى غير الجر وحذف الفعل المنصوب
مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع
فى صحيح البخارى فى تفسير وجوه يومئذ ناضرة
فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اى كيما يسجد
وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه
اذا قيل جئت لتكرمنى فالنصب بان مضمرة وجوز
ابو سعيد كون المضمر كى والاول اولى لان ان اكثر
فى محل النصب من غيرها فهى اقوى على التجوز فيها بان

يعمل مضمرة على وجهين بمعنى كثير

بمعنى اى عدد وتشتركان فى خمسة امور
الاسمية والابهام والافتقاد على التميز والبناء
ولزوم التصدير واما قول بعضهم فى الم يروا كم
اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليه لا يرجعون
ابدلت ان وصلتها من كم فمردود بان عامل البدل
هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه
يروا كم فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان
قدره اهلكنا فلا تسلط له فى المعنى على البدل
والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما
معمولة ليروا على انه علق عن العمل فى اللفظ وان
وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا
وما سد مسد مفعوليه وان وصلتها لها قول
ابن عصفور فى قولهم يهد لهم كم اهلكنا ان كم
فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك
جاء على لغة ردية حكاها الاخفش عن بعضهم
انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية
خطاء عظيم اذ خرج كلام الله تعالى على هذه اللغة
وانما الفاعل ضمير اسم الله تعالى او ضمير العلم او
المصدر المدلول عليه بالفعل وجملة كم اهلكنا
على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او
بشرط كونها مقرونة بما يعقل عن العمل والفعل قلبى

نحو ظهر لى اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير
الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن
التى يعود الضمير فيها على المتاخر نفيرة فان فى خمسة
امور ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق
والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية يستدعنه
لانه مستخبر ان الاسم المبدل
من الخبرية كم عبيد لى خمسون بل ستون وفى
الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلثون
ان تميز الخبرية مفردا او مجموع تقول كم عبيد
ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم
ونعيم سوقة بادوا قال الفرزدق كم عمة
لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشارى
ولا يكون تميز الاستفهامية الا مفردا خلافا
للكوفيين ان تميز الخبرية واجب الخفض وتميز
الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا للفراء
والزجاج ابن سراج واخرين بل بشرط ان يجر كم
بحرف جر فحينئذ يجوز فى التميز وجهان النصب
وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا
لا بالاضافة خلافا للزجاج ويتخلص ان فى جر تميزها
اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هى
بحرف جر نحو بكم واسم اشتريت ثوبك جاز والا فلا
وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تميز كم الخبرية
اذا كان مفردا وروى قول الفرزدق كم عمة لك

نحو

يا جرير وخالة   فدعا قد حلبت على عشارى
بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة
التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام
تهكم اى اخبرنى بعدد عماتك وخالاتك اللاتى
لن تجد منى فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره
قد حلبت وافرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع
على انه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف
بلك وبفدعا محذوفة مدلول عليها بالمذكورة
ليس المراد بتخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما خذفت
لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى
والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير حلبت اخرى لان
المخبر عنه فى هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره
زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف
او مصدر والتمييز محذوف اى كم وقتا وحلبة
اسم مركب من كاف التشبيه واى
المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين
لما دخل فى التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا
رسم فى المصحف نونا ومن وقف بحذفه اعتبر حكمه
فى الاصل وهو الحذف فى الوقف وتوافق كاى
كم فى خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء
ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب
نحو وكاى من نبى قاتل معه ربيون والاستفهام
اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور

وابن

وابن مالك واستدل عليه بقول ابى ابن كعب لابن
مسعود رضى الله عنهما كاين بقراءة سورة الاحزاب
اية فقال ثلاثا وسبعين ويخالفها فى خمسة امور
انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا
لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم
حذف الفها لدخولها الجار وسكنت ميمها للتخفيف
لثقل الكلمة بالتركيب   ان مميزها مجرور
بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده
قول سيبويه وكاين رجلا رأيت وزعم ذلك يونس
وكاين قد اتانى رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون
به الا مع من انتهى   ومن الغالب قوله تعالى وكاين
من نبى وكاين من اية وكاين من دابة ومن النصب
قوله   اطرد الياس بالرجا فكاين   الما حم يسره
بعد عسر   وقوله   وكاين لنا فضلا عليكم ومنة
قديما ولا تدرون ما من منعم
انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى
انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور
اجاز بكاين تبيع هذا الثوب   ان خبرها
لا يقع مفردا   يرد على ثلاثة اوجه   ان
يكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه
وذا الاشارية كقولك رايت زيدا فاضلا
ورايت عمرا كذا   وقوله   اسلمنى الزمان كذا
فلا تطرب ولا انس   وتدخل عليها ها التنبيه

كقوله تعالى اهكذا عرشك   ان تكون كلمة
واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها من غير عدد كقول
ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى
وجاذا فضربت ضمادا عرف وكما جاز في الحديث
انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا
فعلت كذا وكذا   ان تكون كلمة واحدة

مركبة

مكنيا بها عن العدد فتوافق كائن في اربعة امور
التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز
وتخالفها في ثلاثة امور   انها ليست لها الصدر
تقول قبضت كذا وكذا درهما   ان تمييزها واجب
النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة
خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان
يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح
ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي
كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة وبقوله
كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون
وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على
المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم
على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد و
الاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم
ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه
المبرد ومن ذكر معه   انها لا تستعمل غالبا
الا معطوفا عليها كقوله   عد النفس نعمى بعد

بؤساك

بؤساك ذاكرا   كذا وكذا لطفا به نسي الجهد
وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا
كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه
قليل مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية
قالوا وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم
بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي
عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر
البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها
عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف
عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم
متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها
معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة
لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية
انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم
لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى
الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء
ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان
علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان
بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن
العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاولين
حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة
بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل
خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان

ان الانسان ليطغى فجاءت فى افتتاح الكلام و
الوارد منها فى القران ثلاثة وثلاثون موضعًا
كلها فى النصف الاخير ورأى الكسائى وابو حاتم
ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرًا
فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف
دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا فى تعيين ذلك
المعنى على ثلاثة اقوال   الكسائى ومتابعيه
قالوا تكون بمعنى حقا   لابى حاتم ومتابعيه
قالوا تكون بمعنى الاستفتاحية   للنضر بن
شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب
بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه
اى والقمر وقول ابى حاتم عندى اولى من قولهما لانه
اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتاتى فى ابنى المؤمنين
والشعراء على ما سياتى وقول الكسائى لا يتاتى فى نحو
كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الاستفتاحية
ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان
تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول
مكى ان كلا على راى الكسائى اسم اذا كانت بمعنى حقا
فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية
قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها
والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره
جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين

والارجح

والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك
نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب
ما يقول واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا
كلا سيكفرون بعبادتهم وقد يتعين للردع او
الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت
كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان
ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب
كما يقال اكرم فلانا فيقول نعم ونحو قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا ان معى ربى وذلك لكسر ان
ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر
نحو وما هى الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح
رده وقول الطبرى وجماعة انه لما نزل فى عدد خزنة
جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفونى اثنين وانا
كفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان
الاية لم تتضمن ذلك   وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم
بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيى اى كلوا فى دعواهم
وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اى حملوا كلا وجوز
الزمخشرى كونه حرف الردع نون كما فى سلاسلا ورده
ابو حيان بان ذلك انما صح فى سلاسلا لانه اسم
اصله بالتنوين فرجع به الى اصله للتناسب وعلى لغة
من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل
او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشرى
فى ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق

المزيد في رأس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم
بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل اذا
يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتاويله في كلا
اذا الفعل ليس اصله التنوين   حرف مركب عند
اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه
وليس كذلك قالوا والاصل في كان زيدا اسد ان
زيدا كالاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت
همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني
ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق
بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار
ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو
زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول
ابي الحسن ان كاف التشبيه لا يتعلق دائما ولما راى
الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق وقدر الكاف
هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره
مبتدا فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا
المعنى مفتقر اليه فقال معنى كان زيدا اخوك مثل اخوة
زيد اياك كاين وقال الاكثرون لا موضع لان وما
بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة
وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في تركيب
الطارى في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي
من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم
وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان

فتح

فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف
كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع
على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا
لكان اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق
عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكان
وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا
كان خبرها اسما جامدا نحو كان زيدا اسد بخلاف
كان زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها
في ذلك كله للظن الثاني الشك والظن وذلك فيما
ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كانك بالشتاء مقبل
اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون
والزجاجي وانشدوا عليه   فاصبح بطن مكة
مقشعرا   كان الارض ليس بها هشام   اي لان
الارض اذ لا تكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة
فان قيل واذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل
قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال
مقدر عن العلة مثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم واجيب بامور احدها بالظرفية الكون
في بطنها الا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي
ان يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها
كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد
مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل
وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره كانه

لا يفلح الكافرون أي عجب لعدم فلاح الكافرين
والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك
بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك
بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري
كاني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال
الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم
كان قال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول
حذف مضاف اي كان زمانك مقبل بالشتاء
ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية
خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل
تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والباء
في كانك وكاني كافتان لكان عن العمل كما تكفها
ما والباء زائدة في المبتدا وقال ابن عمرون
المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعده
حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو
ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه
الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى
فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها
في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي
الاصل كاني ابصرك تنحط وكاني ابصر الدنيا لم تكن
ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسئلة زعم قوم
ان كان قد ينصب الجزئين وانشدوا كان
اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل

الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال
وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالف من
غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون
للضرورة وقيل اخطأ قائله وهو ابي نخيلة وقد انشده
بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم
فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد كل اسم موضوع
لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت
والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المعرف
المفرد نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف
لزيد كانت لعموم الافراد فاذا اضفت الرغيف
الى زيد صار لعموم اجزاء افراد واحد ومن هنا
وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب
ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل
باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة
اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون
نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها
الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل
شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان تكون توكيدا
لمعرفة قال الاخفش والكوفيون والنكرة محدودة
وعليهما ففائدتها العموم ويجب اضافتها الى اسم
مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن

مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك
لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر
وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها
في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله
بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم
الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا
كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء
والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة
لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن
مالك على ان كلا حال من الظرف وفيه ضعف
من وجهين تقديم الحال على عامله الظرفي وقطع
كل عن الاضافة لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح
كونه حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم
ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل
لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث
ان لا يكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة
الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة
نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلاثة
التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها
ولهي ان انضاف الى الظاهر وحكمها ان تعمل
فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم ان
تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين
ان حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما سيان في امتناع

التوكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل
في قوله تعالى كلا هدينا احسن من تاخيره لان التقدير
كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى
منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة
بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ
ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان
لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله
فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل
معنوي ومن القليل قوله يميد اذا مادت عليه
دلاؤهم فيصدر عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان
يكون منه قول علي رضي الله عنه فلما تبينا الهدى
كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بل
الاولى تقدير كان شانية اعلم ان لفظ
كل الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف
اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعات
معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو
وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه
وقول ابي بكر وكعب ولبيد رضي الله عنهم كل امرئ
مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على الة حدباء
محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم
لا محالة زائل وقول السموئل اذا المرء لم يدنس
من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا

مؤنثا فى قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة
الموت ومثنى فى قول الفرزدق وكل رفيقى كل رحل
وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان وهذا البيت
من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل
رجل كل هذه زائدة وعكسه حذفها فى على كل قلب
متكبر جبار فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى
اصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة كما ثبت اللام
للضرورة ومن قال لها متنتان خظاتا اذا قيل
ان خظاتا فعل وفاعل والالف من تعاطا لام الفعل
ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين
بل هما كثير فى قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل
فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما
اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما او معناه
تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال واما
مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل
على تقاومهما والمعنى ان كل الرفقا فى السفر اذا استقرى
رفيقين رفيقين منهما كالاخوين لاجتماعهما فى السفر
والصحبة وان تعاطى كل منهما مبالغة الاخر ومجموعا
مذكرا فى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول
لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية
تصفر منها الانامل ومؤنثا فى قول الاخر وكل
مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب

هيئة

هيئة الخطب ويروى وكل مصيبات الزمان
وجدتها تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت
مما نحن فيه وهذا الذى ذكرنا من وجوب مراعات
المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان
بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن
كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت
فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذى يظهر
خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة
الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل شبعه
رغيف والى المجموع وجب الجميع كبيت عنترة فان
المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين
تركن وعلى هذا فنقول جاد على محسن فاعنانى او
فاعنونى بحسب المعنى الذى تريده وربما جمع الضمير
مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء
كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور فى قوله
وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت
نصحه بلبيب ان يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه
للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكى
اخوانها لا تبعدوا ابدا كلها حى وان امروا
وبلى والله قد بعدوا واردوا الحوض الذى وردوا
وذلك فى قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير
لاخوتها هذا ان حملت الحى على نقيض الميت وهو الظاهر
فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع فى امروا واجب

مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك
وهمّت كل امّة برسولهم ليأخذوه لانّ القرآن
لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامّة
ونظيره الجمع في قوله تعالى امّة قائمة يتلون ومثل
ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر
مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم
جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اي كل
نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اوّل كافر به فان كافرا
نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي اوّل فريق
كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الاية
قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون
ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة
والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستأنفة اخبر
بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال
منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع فحينئذ
فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه
وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت
كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها
ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا
في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم
القيمة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها
الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الاية

وقوله

وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه السلام يا
عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه
الصلوة والسلام كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وكلنا
لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسؤلا وفي الاية حذف مضاف
واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال
هذه الجوارح كان المكلف مسؤلا عنه وانما قدّرنا
المضاف لانّ السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها
وانما لم نقدر ضميرا كان راجعا لكل لئلا يخلو مسؤلا
عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم
بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان
على عاملهما واما لقد احصيهم فجملة اجيب بها
القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل
ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا
فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل
على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى
نحو وكل كانوا ظالمين والصواب انّ المقدر يكون
مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون
جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت
لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف
فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله
كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني

نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين
وكلا كانوا ظالمين اي كلهم مسئلتان الاولى قال البيانيون
اذا وقعت كل في خبر النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة
وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء
كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ
وقوله ما كل راي الفتى يدعو الى رشد وقوله
ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في خبرها
اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلوة والسلام
لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل
ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار
تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم
في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال
فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت
ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه
ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما
فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الاية
ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض
وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال
والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق
وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا
في الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة
لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا وبالجملة

يعني

بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق
ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان
اي كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في
جئتك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكرة
بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت
رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف
عائد الصفة حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة
هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو
اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام
الذي قمته وقوله في باب ايها الرجل ان ايا موصول
والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ
بهما قط وهو مبعد عندي ايضا لقول سيبويه في نحو
سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا
حالان من ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربته
اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد
بالرفع ولم يقولوا قط ولاسيما هو زيد قلت هي كلمة
واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويؤنسك
بذلك ان فيها شذوذين اخرين اطلاق ما على
الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء
مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربان كثرة مجيء
الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم
كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من
قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا

وانّ ما المصدريّة لتوقّيه شرط من حيث المعنى
فمن هنا احتيج الى جملتين احدهما مرتّبة على الاخرى
ولا يجوز ان يكون شرطيّة في نحو ما تفعل افعل لامرين
انّ تلك عامّة فلا يدخل عليها اداة العموم وانها
لا ترد بمعنى الزمان على الاصحّ واذا قلت كلّما
استدعيتك فان زرتني فعبدي حرّ فكلّ منصوبة
ايضا على الظرفيّة ولكن ناصبها محذوف مدلول
عليه بحرّ المذكور في الجواب وليس العامل المذكور
لوقوعه بعد الفاء وان ولمّا اشكل ذلك على ابن
عصفور قال وقلّده الابّذي انّ كلا في ذلك مرفوعة
بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وانّ
الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كلّ رجل
يأتيني فله درهم وقدّرا في الكلام حذف ضميرين
اى كلّما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حرّ
بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدائه
انه قال ابو حيّان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع
كلّ في ذلك الا منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة
وانشد قوله وقولي كلّما جشأت وجاشت
مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا ممّا البحث
فيه انه ليس فيه فاء يمنع من العمل مفردتين
لفظا مثنيان معنى مضافا فان ابدا لفظا ومعنى الى
كلمة واحدة معرفة دالّة على اثنين امّا بالحقيقة
والتنصيص نحو كلتا الجنّتين نحو احدهما او كلاهما

او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فانّ نا مشتركة بين
الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله انّ للخير وللشرّ
مدى وكلا ذلك وجه وقبل فانّ ذلك حقيقة
في الواحد واشير بها الى المثنّى على معنى وكلا ما ذكر
على حدّها في قوله تعالى ولا فارض ولا بكر عوان بين
ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا اخي
وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز
ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو
كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتها
الى النكرة المختصّة نحو كلا رجلين عندك محسنان
فانّ رجلين قد تخصّصا بوصفهما بالظرف
وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اى
تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد
نحو كلتا الجنّتين اتت اكلها ومراعاة معناهما وهو
قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جدّ الجرى
بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما راب ومثّل ابو
حيّان لذلك بقول الاسود انّ المنيّة والحتوف
كلاهما يوفي المنيّة يرقبان سوادي وليس
بمتعيّن لجواز كون يرقبان خبرا عن المنيّة والحتوف
ويكون ما بينهما امّا خبرا اوّل او اعتراضا ثم الصواب
في انشاده كلاهما يوفي المخارم اذ لا يقال انّ المنيّة
توفي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد
وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قائمان ايّهما الصواب

فكبنت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قايمان لانه خبر عن
زيد وعمرو وان قدر مبتدا فالوجهان والمختار الافراد
وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل
قايمان او كلاهما فالوجها وتعين مراعات اللفظ
في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله
كلانا غني عن اخيه حياته   ونحن اذا متنا اشد
تغانيا كيف يقال فيها كي كما يقال سوف سو قال
كي يجنحون الى سلم وما ثئرت   قتلاكم ولظا الهيجاء
تضطرم   وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل
في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولا بدال الاسم الصحيح
منه كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة
الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية
وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين
احدهما ان تكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ
والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز
كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم
عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط
بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز
مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل
يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا
ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء
فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابه في ذلك كله
محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم

ان جوابها

ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها
ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو
نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب
ويقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف
كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك
لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران
في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي
على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع
مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ
المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا
من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد تصنعون ثم
حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر
ان يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى
الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون
لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما
على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها عن
الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه
ان يكون ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم
غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها
ان موضعها عند سيبويه نصب دايما وعندهما رفع
مع المبتدا النصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند
سيبويه في اي حال اي على اي حال وعندهما تقديرها

فى نحو كيف زيدا صبحنح زيد ونحوه وفى نحو كيف جاء
زيدا راكبا جاء زيد ونحوه **الثالث** ان الجواب المطابق
عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة
وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اى على خير
فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون
اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال
ابن مالك معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست
زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اى
حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا
لانها فى تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق
عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع
على انه يقال فى البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع
ولا يبدل المرفوع من المنصوب   قوله تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف
بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه
لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها
فيلزم ان يعمل فى الاستفهام فعل متقدم عليه
ولان الجملة التى بعدها تصير حينئذ غير مرتبط
وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر
معلق بها وهى وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال
والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك
كيف مد الظل ومثلهما فى ابدال جملة فيها كيف
من اسم مفرد وقوله   الى الله اشكو بالمدينة حاجة

وبالشام

وبالشام اخرى كيف يلتقيان   اى اشكو هاتين
الحاجتين تعذر التقائهما   زعم قوم ان كيف
تأتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره
فى كتاب العلل وانشد عليه   اذا قل مال المرء لانت
قناته   وهان على الادنى فكيف الاباعد   وهذا
خطاء لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل
على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا
محذوف اى فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز
والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد
فحذف المبتدا والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت
كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية
بالحكم **حرف اللام** اللام المفردة على ثلاثة اقسام عاملة
للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس فى القسمة ان يكون
عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتى فالعاملة
للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو والا مع
المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما
قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع
ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء
المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لى احتمل
كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون
مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جنى فى قوله
فيا شوقا ما ابقى ويا لى من النوى   واوجب ابن
عصفور فى يا لى ان يكون مستغاثا من اجله لانه

لو كان مستغا ثا لكان القدير يا ادعولى وذلك غير
جايز فى غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا
لازم له لا لابن جنى لما ساذكره بعد ومن العرب من
يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقراء وما كان الله
ليعذبهم واللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها
الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد
لله والعزة لله والامر لله ونحو ويل للمطففين
ولهم فى الدنيا خزى ومنه وللكافرين النار اى
عذابها والثانى الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين
وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للفرس
والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة
وقولك هذا الشعر لجبيب وقولك ادوم لك
ما تدوم لى والثالث الملك نحو له ملك السموات
وما فى الارض وبعضهم يستغنى بذكر الاختصاص
عن ذكر المعنيين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة
او نحوها ويرجحه المنافية تقليلاً للاشتراك وانه
اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها
للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم
استعمال المشترك فى معنييه دفعة واكثرهم يمنعه
الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس
شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا
السادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى
مطيتى وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها



بفليعبدوا وقيل بما قبله اى فجعلهم كعصف ماكول
لئلاف قريش ورجح بانهما فى مصحف اى سورة
واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان
لكفرهم وجراتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف
تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اى
وانه من اجل حب المال لبخيل وقراة حمزة واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية
اى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجئ
محمد عليه السلام مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية
واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع
فى الظرف كما قال الاعشى عوض لا تتفرق ويجوز
كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العايد فى ثم
جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم
فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القلة نحو قوله
وانت الذى فى رحمة الله اطمع وقد يرجح بان الثوانى
يتسامح فيها كثيرا واما قراة الباقين بالفتح فاللام
لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة
اى للذى اتيتكموه وهى مفعولة على الاول ومبتدا على
الثانى ومن ذلك قراة حمزة والكسائى وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام
الثانية فى نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو
فعل من جملة مستقلة اى ادعوك لعمرو واسم هو حال
من المنادى اى مدعوا لعمرو وقولان ولم يطلع ابن

عصفور على الثانی فنقل الاجماع على الاول ومنها
اللام الداخلة لفظا على المضارع فی نحو وانزلنا اليك
الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان
مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة خلافا
للسيرافی وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا
لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب
ذلك اظهار ان فنقول جئتك لان تكرمنی بل قد يجب
وذلك اظهار ان اذا قرن الفعل بلا نحو لئلا يكون
للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين
فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كی وجعل
منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم
قال ابو علی وهذا عندی اولى من ان يكون متعلقا
بيحلفون والمقسم عليه محذوفا وانشد ابو الحسن
اذا قلت قدنی قال بالله حلفة لتغنی عنی ذا انائك
اجمعا والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب
بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام وبنون
التوكيد وذلك على لغة فزارة فی حذف اخر الفعل
لاجل النون اذا كان ياء تلى كسرة كقوله وابكن عيشا
تقضى بعد جدته وقدروا الجواب محذوفا واللام
متعلقة به ای ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغنی عنی
السابع توكيد النفی وهی الداخلة فی اللفظ على الفعل
مسبوقة بما كان او لم يكن ناقصتين مسندتين
لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله

ليعذبكم ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها
اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد ای النفی قال النحاس
والصواب تسميتها لام النفی لان الجحد فی اللغة انكار ما
تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند
الكوفيين ان اصل ما كان يفعل ما كان يفعل ثم ادخلت
اللام زيادة لتقوية النفی كما ادخلت الباء فی ما زيد
بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار
ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا
للفعل ونفی قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان
قوله يا عاذلاتی لا تردن ملامتی ان العواذل لسن
لی بامير ابلغ من لا تلمننی لانه نهی عن السبب وعلى هذا
فهی عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف
والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس
فی قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
فی قراءة غير الكسائی بكسر اللام الاولى وفتح الثانية
انها لام الجحود وفيه نظر لان النافی على هذا غير ما
ولم اولا اختلاف فاعلی كان وتزول والذی يظهر
لی انها لام كی وان ان شرطية ای وعند الله جزاء مكرهم
وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل
زوال الامور العظام المشبهة فی عظمها بالجبال كما تقول
انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف
كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومی
مقاومة ولا فرد لفرد ای فما كان جمع وقول الجح

الدرداء رضى الله عنه فى الركعتين بعد العصر ما انا
لا دعهما والثامن موافقة الى نحو بان ربك وحى لها
كل يجرى لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
والتاسع موافقة على الاستعلاء الحقيقى نحو و
يخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين كقوله
فخر صريعا لليدين وللفم والمجازى نحو وان اساتم
فلها ونحو قوله عليه السلام لعايشة رضى الله
عنها اشترطى لهم الولاء وقال النحاس المعنى لاجلهم
قال ولا يعرف فى العربية لهم بمعنى عليهم والعاشر
موافقة فى نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه
يا ليتنى قدمت لحيوتى اى فى حياتى وقيل للتعليل
اى لاجل حياتى فى الاخرة والحادى عشر ان تكون
بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن
جنى قراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر
اللام وتخفيف الميم والثانى عشر موافقة بعد نحو
اقم الصلوة لدلوك الشمس وفى الحديث صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كانى
ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا الثالث
عشر موافقة مع قال بعضهم وانشد عليه هذا البيت
والرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا قال
جرير لنا الفضل فى الدنيا وانفك زاغم ونحن
لكم يوم القيمة افضل والخامس عشر التبليغ وهى الجارة

لاسم السامع لقول او ما فى معناه نحو قلت له واذنت
له وفسرت له والسادس عشر موافقة له عن نحو وقال
الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
قال ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هى لام التعليل
وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة
او يكون اسم المقول لهم محذوفا اى قالوا لطائفة
من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث
دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ذكره
نحو قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا
ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا
وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا او
بغيا انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام
العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه ال فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات
سخالها كما لخراب الدار تبنى المساكن وقوله فان يكن
الموت افنانا اسم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمله
ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا فى
الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها
لام الدعا فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله
فى الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده
ان فى اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن تبعهم
لام العاقبة قال الزمخشرى والتحقيق انها لام العلة

وانّ التعليل فيها على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه
ذلك يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوًا وحزنًا
بل المحبة والتبنى غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم
له وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفعل لاجله
فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير
الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب
معًا وتختص باسم الله سبحانه كقوله لله يبقى على الايام
ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل
فى النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما
وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل
شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفى غيره
كقوله لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب
وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا
التعدية ذكره ابن مالك فى الكافية
ومثله فى شرحها بقوله تعالى فهب لى من لدنك وليًّا
وفى الخلاصة ومثله ابنه بالاية وبقولك قلت له
افعل كذا ولم يذكر فى التسهيل ولا فى شرحه بل ذكر فى شرحه
ان اللام فى الاية لشبه التمليك وانها فى المثال للتبليغ
والاولى عندى ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدًا
لعمرو وما احبه لبكر التوكيد وهى اللام
الزائدة وهى انواع فيها اللام المعترضة بين الفعل المتعدى
ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به
ليكسر عود الدهر فالدهر كاسر وقوله وملكت ما بين

العراق

العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه
ردف لكم خلافًا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى
اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف فى اللام
فى نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين
وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لى ليلى
بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هو
لا فقيل المفعول محذوف اى يريد الله التبيين ليبين لكم
ويهديكم اى يجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم
واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما
الفعل فى ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام
وما بعدها خبر اى ارادة الله التبيين وامرنا للاسلام
وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة
وهى المعترضة بين المتضايفين وذلك فى قولهم يا بؤس
للحرب الاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص
قال يا بؤس للحرب التى وضعت اراهط فاستراحوا
وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما
الاول لان اللام اقرب لان الجار لا يعلق ومن ذلك
قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامى له على قول سيبويه
ان الاسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام
وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيهًا بالمضاف لان
الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرًا
وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها
وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه

المنذود كقوله بيضنك نحتا وبيضى مايتا
فاللام للاختصاص وهى متعلقة باستقرار محذوف
ومنها اللام المسماة لام التقوية وهى المزيدة لتقوية
عامل ضعف اما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم
يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا
فى العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى
ونحو ضربى لزيد حسن وانا ضارب لعمرو قيل ومنه ان هذا
عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسى
كيلا فانى لست آكله وحدى وفيه نظر لان عدوا وكيلا
وان كان بمعنى معاد وهو آكل لا ينصبان المفعول لانهما
موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل فى التحرك
والسكون ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل انما
هو فى الصيغ التى يراد بها المبالغة وانما اللام فى البيت
للتعليل وهى متعلقة بالتمسى وفى الاية متعلقة بمستقر
محذوف صفة لعدو وهى للاختصاص وقد اجتمع التاخر
والفرعية فى وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى
نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال
لما يريد وان كانا بمعنى انذار فاللام مثلها فى سقيا لزيد
وسيأتى قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل
يتعدى لاثنين لانها ان زيدت فى مفعوليه فلا يتعدى
فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت فى احدهما لزم
ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم
احدهما دون الاخر وزيدت اللام فى المقدم يلزم ذلك

وقد قال الفارسى فى قراءة من قرا ولكل وجهة هو موليها
باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مول كل ذى
وجهة وجهة والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل
كلا والضمير مفعولين ويستغنى عن حذف ذى وجهة
لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا
فى الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه ان
الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن وقد دخلت اللام على
احد المفعولين مع تاخرهما فى قول ليلى احجاج لا تعطى
العصاة مناهم ولا الله يعطى للعصاة مناها وهو
شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند البصريين
واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة
غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جنى متعلقة بحرف
النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الفعل لا يعمل
فى المجرور وفيه نظر لانه قد عمل فى الحال فى نحو قوله
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالى وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء
المحذوف واختاره ابن الضايع وابن عصفور ونسباه
لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن
عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوى
تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب
وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهنا
ولا لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام
لا تدخل فى نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف

قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما
لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل
النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز
حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته
من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث
بقية اسم وهو ال والاصل يا ال زيد ثم حذفت
همزة ال للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين
واستدلوا بقوله   فخير نحن عند الناس منكم   اذا الداعي
المثوب قال يا لا   فان الجار لا يقتصر عليه واجيب
بان الاصل يا قوم لا فرار ولا نفر فحذف ما بعد لا النافية
والاصل يا لفلان ثم حذف الحرف كما يقال الا تا
فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا اذا قيل
يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث
لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل
الوجهين فان قيل ها لي فكذلك عند ابن جني اجازهما
في قوله   فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى   ويا دمع
ما اجرى ويا قلب ما اصبى   وقال ابن عصفور الصواب
انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة
بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى   اللام بيا كما
تقدم ويا لا يحتمل ضميرا كما لا يحتمله ها اذا عملت في الحال
في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور كقوله
يا لزيد لعمرو وان يا لزيد متعلقة بفعل محذوف تقديره

ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش
ان يعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا لعمرو وانما ادعيا
وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد
مرتين واجاب ابن الضايع بانهما مختلفتان معنى نحو
وهبت لك دينارا لترضى   زاد واللام في
بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك
فحذفوها اللام بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى
يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون   وقالوا وهبتك دينارا وصدتك
ظبيا وجيتك بثمرة قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا
وقال فتولى غلامهم ثم نادى   اظليما اصيدكم ام حمارا
قوله   اذا قالت حذام فانصتوها   في رواية جماعة
والمشهور فصدقوها   البيتين ولم يوفها
حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام   ما بين
المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكورة وضابطها
ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا
تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل
الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الي فلان فالامر
بالعكس هذا شرح قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر
هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضع
ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية
وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية مصحوب
كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن

استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام فى
ذلك كله متعلقة بمحذوف ومثال المبينة للمفعولية
سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين
ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هى مقوية
للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام
الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة
للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا
اياه خلافا لابن الحاجب ذكره فى شرح المفصل ولا هى
مع مخفوضها صفة للمصدر فتعلق بالاستقرار لان الفعل
لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هى لام مبينة للمدعو له
او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة
للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعنى
كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتى
لزيد وينبنى على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر
انه لا يجوز فى زيدا سقيا له ان ينصب زيدا بعامل محذوف
على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل
فعل دون الحرف مصدرى يجوز تقديم معموله عليه
فتقول زيدا ضربا لان الضمير فى المثال ليس معمولا له
ولا من جملته واما تجويز بعضهم فى قوله تعالى و
الذين كفروا فتعسا لهم كون الذين فى موضع نصب
على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك فى شرح باب
النعت من كتاب التسهيل اللام فى سقيا لك متعلقة
بالمصدر وهى للتبيين وفى هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا

القول

القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة
بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا
لزيد وويحا له فانهما فى معنى خسر وهلك فان رفعتهما
بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين
لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح له فنصب الاول
ورفعت الثانى لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه
اذ اللام فى الاول تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف
فى قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام
زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث
والاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد
والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت هيت لك
فيمن قرأ بها مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة
او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه هو
فعل ماض اى تهيأت فاللام متعلقة به كما يتعلق بمسماه
لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل او تعال فاللام
للتبيين اى ارادتى لك او اقول لك واما من قرأ هئت
مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما
من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين
مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به لا انه
قصدها بدليل وراودته بلا وجه لانكار الفارسى
لهذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل
قراءة هشام هيت بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء

وتكون على ابدال الهمزة الظاهرات الهاء من قول المتنبى
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى
ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت
لكن فيه تعدى فعل الظاهر الى ضمير المتكلم كقولك ضربه
زيد وذلك ممتنع فينبغى ان يقدر صفة فى الاصل لسبلا
فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله كذلك اذا
المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا وتلك فى لها وجه غريب
وهو ان يقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى ويكون
المنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا
استعارة شبهت بشئ يبتلع الناس ويكون اقام اللهى
مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم واما اللام العاملة
للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم
تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو
فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد تسكن بعد ثم ليقضوا فى
قراءة الكوفيين وقالون والبزى وفى ذلك رد على من
قال انه خاص بالشعر ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية
للجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء
نحو ليقض علينا ربك والتماسا كقولك لمن يساويك
ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو خرجت
عن الطلب الى غيره كالتى يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان
فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم اى فيمد ونحمل والتهديد نحو ومن شاء
فليكفر وهذا هو معنى الامر فى اعملوا ما شئتم واما ليكفروا

ما اتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون
ما بعدها منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين
الثانى فى اللام الثانية فى قراءة من سكنها فيترجح بذلك
ان يكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان بعدهما
فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قراءه
بسكون اللام فهى لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم
ومن كسر اللام وهو حمزة فهى لام التعليل لانه بفتح الميم
اما هو معطوف على تعليل اخر متصيد من المعنى لان
قوله تعالى واتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه
واتيناه الانجيل الهدى والنور ومثله انا زينا الدنيا
بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا
الكواكب فى السماء الدنيا زينة وحفظا وانا متعلق
بفعل مقدر مؤخر اى وليحكم اهل الانجيل بما انزل
الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض
بالحق ولتجزى كل نفس اى وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه
وتعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين اى اريناه ذلك
وقوله تعالى هو على هين ولنجعله اية للناس اى
خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب
فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا
نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو
ليعن بحاجتى والخطاب نحو ليقم زيدا وكلاهما نحو
ليعن زيد بحاجتى ودخول اللام على فعل المتكلم قليل

سواء كان المتكلم مفردا نحو كقوله عليه السلام قوموا فلاصل
لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها
فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا
وفى الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف اللام
فى الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل منى بقاى ومدتى
ولكن يكن للخير منك نصيب محمد تفد نفسك كل نفس
اذا ما خفت من شئ تبالا اى ليكن ولتفد والتبال
الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد
حذف اللام وبقاء عملها حتى فى الشعر وقال فى البيت
الثانى انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء
بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت
الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله داوى الايد
يخبطن السريحا قال وانما قوله على مثل اصحاب البعوضة
فاخمشى لك الويل حر الوجه او يبك من بكى فهو على
فتحه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشى بمعنى واحد
وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر اجازه الكسائى فى الكلام
لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين امنوا
يقيموا الصلوة اى ليقيموها ووافقه ابن مالك فى شرح
الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع فى النثر قليلا بعد
القول الخبرى كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن
فانى حموها وجارها اى لتاذن فحذف اللام وكسر
حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه

من ان

من ان يقول ائذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة
بضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك
لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة فى اول البيت لا فى
حشوه بخلافها فى نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة
اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم فى الامر
مثله فى قولك ائتنى اكرمك وقد اختلف فى ذلك
على ثلاثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب
لما تضمنه من معنى الشرطية كما ان اسماء الشرط انما
جزمت لذلك والثانى للسيرافى والفارسى انه بالطلب
لنيابته مناب الجازم الذى هو الشرط المقدر كما ان النصب
بضربا فى قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه
معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب
وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان
اشتركا فى انهما خلاف الاصل لكن فى التضمين تغيير
معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين
الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثانى
لان نائب الشئ يؤدى معناه والطلب لا يؤدى
معنى الشرط وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم
فى جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف
احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف
واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال
لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقيموا اكثرهم ثم حذف المضاف
واقيم عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه

ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين
منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول قم الصلوة اقاموها
وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب
اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان
يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك
او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او الفاعل نحو قم اقم
ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجهة
ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل قيموا وهو مبني
وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب
حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم
ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة
وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف
ولانه اخو النهي وقد دل عليه بالحرف ولان الفعل انما
وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا
خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل
كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج
المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك فليفرحوا وفي
الحديث لتأخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش
وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان
البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان
افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت
واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض
لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم

لانه ليس له حالة غير هذه فحينئذ يشكل فعليته واذا ادعى
ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام
غير العاملة فسبع احدها لام الابتداء فائدتها امران توكيد
مضمون الجملة ولهذا اتى خلفوها في باب ان عن صدر الجملة
كراهية ابتداء الكلام بموكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال
الاكثرون واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيمة انى ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب
كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا يلزم تقدم الفعل في الوجود
على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع
لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان
تذهبوا والقصد حال وتقديرا بي حيان قصدكم ان تذهبوا
مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره
منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم
اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلاثة
باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به
نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق
عظيم وعلى ثلاثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان
زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد
يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله
الجمهور ووجه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع
المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود
الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر
والثالث المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام

نكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك
اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا في
نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد
ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار
لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر
لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين
قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك وبعد الفاء في نحو
ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لا اقسم بيوم
القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك
هاهنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران
ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا وبقيت اللام و
لانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول
الزمخشري النافية تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف
وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال
والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا
ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض
في يالله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق
النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك
مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل
نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون
الفعل للحال نحو لا اقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدا
لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة
الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو
تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله

على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم
فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقائم
واختلف في دخولها في باب غير ان على شيئين احدهما خبر
المبتدا المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز ونص
امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدا الثاني الفعل
نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما
زاد الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم
المتصرف المقرون بقد ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لقد كان يوسف واخوته ايات والمشهور ان هذه لام
القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء
مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر
وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله هو
قال ابن الخباز في شرح الايضاح ولا تدخل لام الابتداء
على الجمل الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما
قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال
في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل
الا على المبتداء والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء
دخلت على مبتداء محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها
عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك
ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن
الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها
لام الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات
احديها ان اللام مع الابتداء كهي مع الفعل وان مع الاسم

فيها

لاكيدن اصنامكم **مسئلة** للام الابتداء الصدرية ولهذا
علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب
على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها
الخبر في نحو لزيد قايم والمبتدا في نحو لقايم زيد فاما قوله
ام الحليس لعجوز شهربة فقيل اللام زايدة وقيل
للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب
ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة
وذلك لان اصل ان زيدا لقايم لان زيدا قايم فكرهوا
افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا
يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا
قايم لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانهم
قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك
من برق على كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان
دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل
القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت في نحو والله
يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في
قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني
لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعد
علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها
وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه معناه ودليل الثاني
ان عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيد وان زيدا
لقايم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان
زيدا طعامك لاكل ووهم بدر الدين ابن مالك فمنع
من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم

يومئذ لخبير **فصل** واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة
ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين
لام الابتداء افادت مع افادتها التوكيد النسبة وتخليص
المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان
النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جايزة
اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي
وكقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا
بوعد غير توديع ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله
ان الحق لا يخفى كقوله على ذي بصيرة وان هو لم يعدم
خلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها
لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح
قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته
يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت
له اكثر نحويي بغداد على هذا انتهى وحجة ابي علي دخولها
على الماضي المتصرف ان زيدا لقام وعلى منصوب الفعل
المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام
في ذلك كله بمعنى الا وان وان قبلها نافية واستدلوا
على مجيء اللام للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلا
بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم
يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية
مكسورة دايما وكذا على قول ابي علي وابي الفتح فتفتح

القسم الثانى اللام الزائدة وهى الداخلة فى خبر المبتدا فى نحو
قوله ام الحليس لعجوز شهربه وقيل الاصل لهى عجوز
وفى خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون
الطعام بفتح الهمزة وفى خبر لكن فى قوله ولكننى من
حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة
خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام
بعدهما لام الابتداء خلافا له ولهم وقيل اللام التى
للابتداء على ان الاصل ولكن اننى فحذفت همزة ان
للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى
ان ما فى قوله وما الدان لمن اعلاج سودان
استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدى لمن اعلاج
بتقدير لهو من اعلاج وقيل هى لام زيدت فى خبرها النافية
وهذا المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه
ايضا فى قوله ومازلت من ليلى لدن ذاد عرفها
لكالهائم المقصى بكل مراد وفى المفعول الثانى لا ادرى
فى قول بعضهم اراك لشانى ونحو ذلك قيل وفى مفعول
يدعوا من قوله تعالى يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه و
هذا مردود لان زيادة هذه اللام فى غاية الشذوذ
فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل فى اللام
فى هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة
وقد بينا فساده والثانى انها لام الابتداء وهو
الصحيح ثم اختلف هولاء فقيل انها مقدمة من تاخير
والاصل يدعوا من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول

وضره اقرب مبتدا وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد
لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل
انها فى موضعها وان من مبتدا ولبئس المولى خبره لان
التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هولاء
فى مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انها لا مطلوب
لها وان الوقف عليها وانها جاءت توكيدا ليدعوا
فى قوله تعالى يدعوا من دون الله ما لا يضره وما
لا ينفعه وفى هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين
اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد
من توكيده ولا سيما فى التوكيد اللفظى والثانى ان
مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان
ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو
الذى هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند
البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا اذا وقعت
بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه
محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك
هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه
الجملة بعده ثم اختلف هولاء على قولين احدهما
ان يدعوا بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثانى
ان يدعوا ما موح فيه معنى فعل من افعال القلوب
واختلف هولاء على قولين احدهما ان معناه يظن
لان اصل معناه يسمى فكانه قيل يسمى من ضره اقرب
من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد فكانه قيل

يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه
والثاني معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة
اللام الزائدة قولك لئن قام زيدا قم او فانا اقوم وانت
ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسيأتي في توجيه
والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلاثة
اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو لولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم
نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم
وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولوما ولولا لام جواب
قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى وفي لو انهم امنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان تكون اللام لام
جواب وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في
قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار
مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي
على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في
جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه
كما تكثر ذلك في باب القسم الرابع اللام الداخلة على
اداة الشرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على
قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة
وتسمى الموطئة ايضا لانها وطئت الجواب للقسم اي مهدته
له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان

وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك
صالح ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن
في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة
وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر
واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد ابو
الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن
بخروف وهو نظير دخول الفاء بعدها كما تدخل في جواب
الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو و
ان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر
وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود ولان ذلك
خاص بالشعر وقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قولهم
لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح
وقوله لئن كانت ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار
القيظ للشمس باديا وقوله المم بزينب ان البين قد افدا
قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة
كما تقدمت الاشارة اليه اما الاول والثاني فلان الشرط
قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل
المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا
القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان
الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان
الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم

مقدّر لزم الاجحاف بحذف جوابين الخامس لام ال كالرجل
والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء
الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك
واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء
الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم
عمرو وبمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكره ابن خالويه في كتاب
المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي
لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر لا على ثلاثة
اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه
احدها ان تكون عاملة عمل انّ وذلك اذا اريد بها نفي
الجنس سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب
اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول
ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا
بلوم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا
نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول
ابي الطيب قفا قليلا بها على فلا اقل من نظرة ازودها
ويجوز رفع اقل على ان يكون عاملة عمل ليس ويخالف
لا هذه ان بسبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات
والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه
معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة
عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح
في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا
لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين

ولا قائمين

ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب بعده بالتثنية والجمع
عن مشابهة الحرف ولو صح للزم الاعراب في يا زيدان
ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات
وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح
لانها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على
السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب
وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم
نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة
في كذا فحذفت من وفي وقال قطرب لا رد اي ليس الامر
كما وصفوا ثم ابتدى ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه
وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما
بعده فعل فاعل وكما قال قطرب ورده الفراء بان لا
لا تزاد في اول الكلام وسياتي البحث في ذلك والثالث
ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم
بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه
وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين
في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا الرابع ان
خبرها لا يتقدم على اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز
رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها
ولا رجل وامراة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا
تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله ولك فتح الاسمين
ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان
محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا

فلا محيد عن النصب السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم
نحو قالوا لا ضير ولا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثانية
ان يكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح وانما لم يعدوها مهملة في
الرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه
نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث
جهات احدها ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود
والثاني ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر
به فادعى انها انما يعمل في الاسم خاصه وان خبرها
مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا
ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله
نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة
حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتماله
لان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالث انها
لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري
وعلى ظاهر قولهما جاء قول النابغة وحلت سواد
القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا
وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا
من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه
اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية
للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع
تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان يكون
مهملة والا لتكررت كما سياتي واحتمل ان يكون

لنفى

لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده
على الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط
كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا يكون الا
نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء
على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا امرأة في
الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل
ان ثم الغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا
بالابتداء وان يكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها
مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين
ان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس
او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف
كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا
يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا
وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها
من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء
مثلها في لا رجل وكونها علامة للخفض بالعطف ولا
مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل
ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما
قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا
فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ
مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع
الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوى العطف انه

لم يقرأ في سورة سبأ في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال
ذرة الآية الا بالرفع لما لم يوجد المخفض في لفظ مثقال ولكن
يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما
انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا
بثبوت مررت رجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان
الوقف على في السماء وان ما بعدها مستأنف واذا ثبت
ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وان
الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيها الفتح اتباعا للنقل
وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى
بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة
ولها ثلاث شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء
زيد لا عمرو وامر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء
نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس
من كلامهم الثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني
زيد لا بل عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي
هذا المثال مانع اخر من العطف بلا وهو تقدم النفي
وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين والثالث ان يتعاند
متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق
على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع
العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاج
اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه
مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس كأن دثارا
حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل دثار اسم

راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى
جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر
بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود
بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف
لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان يكون
جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال
أجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان يكون
على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة
او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب
تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وانما لم يتكرر في لا نولك ان تفعل
لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في يذر
حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما
حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي
لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب
بخلافه في لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق
ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق
ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض
الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وقوله الا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن
مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى
ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا انه ليس

دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبلة زنا على ابيه ثم قتله وكان في جاراته لا عهد له واي امر سيء لا فعله زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيق وروي بتشديدها والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا امن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعى عليه ان لا يفعل خيرا وقال اخر تحضيض والاصل فلا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبرا وصفة او حالا نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسئلكم عليه اجرا واذا

لم يجب

لم يجب ان تكرر في لا التي لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق وتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كان مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المعترضة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على حال وان يراد نفي اجتماعهما وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعترضت لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو ان

لا تفعلوا وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على
انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان يقع في جواب
القسم لان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر
ولهذا قال سيبويه في قوله   اليت حب العراق الدهر
اطعمه   ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض
ونصبه بعد بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب
زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب
لا اليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا
وقيل لا مطلقا والصواب الاول والثاني من اوجه
لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول
على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان
المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء وغائبا نحو لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء
او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله   لا اعرفن ربربا
حورا مدامعها   وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب
مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في
الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا
ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على ان
المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه
وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة
الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما

ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة
فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن
الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند
هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة
بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه
بحرف الطلب ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع
الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا
فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله   جاوا بمذق
هل رايت الذئب قط   والثاني انها نافية واختلف
القائلون بذلك على قولين   احدهما ان الجملة صفة
لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى
هذا فيكون دخول النون شاذا في قوله   فلا الجارة الدنيا
بها تلحينها   ولا الضيف فيها ان اناخ محول   بل هو في الاية
اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه
لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة
عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره
الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين
خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان
الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا
عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد
لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم
خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم
خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من

جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتيني اكرمك
ان تأتيني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا
مساكنكم الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح
ايضا النهي على حد لا ارينك هنا واما الوصف فيأبى
مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوا غير
محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه
الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء
لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كانت
للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم و
كونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول
الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنوني واين مكان
البعد الا مكانيا وقول الاخر فلا تشلل يد فتكت
بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعا
قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا
ما دام فيها الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس
كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم
اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك
لولدك وعبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل
بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا
هي لا النافية والجزم بلام مقدرة خلافا للسهيلي
والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته
وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني
ما منعك الا تسجد ويوضحه الاية الاخرى ما منعك

ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله
ويلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل
اي جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود
قاتله وذلك في رواية من نصب البخل فاما من خفضه
فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى
ان لا كلمة تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت
بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل وان
وقعت بعد قوله اي يمنعني عطاءك او انحرمني نوالك
كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب
وذلك على ان يجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله
الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي
كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية
ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته
العرب اباجوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف
في لا في هذا البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في
مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة
فقيل هي نافية واختلف هولاء في منفيها على قولين
احدهما انه شيء تقدم وهو ما يحكى عنهم كثيرا من انكار
البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا
وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة و
لهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما انت
بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على

ان تجهر

ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى
في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
بالاقسام به كلا اعظام اى انه يستحق اعظاما فوق ذلك
وقيل هى زائدة واختلف هؤلاء فى فائدتها على قولين
احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا للنفى الجواب والتقدير
لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله لا وابيك ابنة العامرى
لا يدعى القوم انى افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا
البلد الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان
فى كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والثانى انها زيدت
لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما فى لئلا يعلم اهل الكتاب ورد
بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان
كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت
ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء تفيد
اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا
نقول بزيادتها فى نحو لا اقسم برب المشارق فلا اقسم
بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه
واجاب ابو علي بما تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة
الموضع الثانى قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية
وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول فى الاية ان ما
خبرية بمعنى الذى منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم
متعلق

متعلق بحرم وهذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما
استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى
اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال اول
المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفى
ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا فى موضع نصب
بدلا منها وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم
يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثانى ان يكونا فى موضع
رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا
زائدة قاله ابن الشجرى والصواب انها نافية على الاول
زائدة على الثانى والثالث ان يكون الاصل ابين لكم
ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم
ما احل الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير
الله بمنزلته تعالى والرابع ان الاصل اوصيكم بان
لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم
بالوالدين وان فى اخر الاية ذلكم وصاكم به وعلى هذين
الوجهين حذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير
اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم
اجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج السادس ان الكلام
تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ان لا تشركوا وان
تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا
فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان فى الاوجه
الستة مصدرية ولا فى الاوجه الاربعة الاخيرة
نافية والسابع ان ان مفسرة بمعنى اى ولا ناهية .



فالفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به
شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان لاخير
ان اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى و
ما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال
قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا
للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك
في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك
فقال النحاس حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون و
قال الخليل في قوله اخران بمعنى لعل مثل رايت السوق
انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا
عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي في لعل ينافيه
الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به
الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل
بان قالوا ايوتيت ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما
ياتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى
وان في مصحف ابي وما ادراكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة
والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والاية عذر
للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق
لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون ح ونظيره ان الذين
حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وقيل
التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون
امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان

مفعول

مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بانها
بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان
وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل
قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر
الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا
لان المخبر عنه ان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوز
ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على
نفي والاستفهام وقيل نافية والاعراب اما على ما
تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الاخرة
واما على ان حرام مبتدا حذف خبره اي قبول اعمالهم
وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على انه
خبر لمبتدا محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى
الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام و
المعنى لانهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف
ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل
مجيء ان في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما
كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا قرئ في السبع برفع يامركم ونصبه فمن رفعه

قطعه مما قبله وفاعله ضميره تعالى وضمير الرسول
عليه السلام ويؤيد الاستيناف قراءة بعضهم ولن
يامركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه
فهو معطوف على يؤتيه كما ان تقول كذلك ولا
على هذه زائدة موكدة بمعنى النفي السابق وقيل
على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوزه في لا وجهين
احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله
تعالى للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يامر الناس
بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا والثاني ان تكون غير زائدة ووجهه
بانه عليه السلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة
واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له
انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم
يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء
هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يامر بينهى لانها حالته عليه
السلام والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد
الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر متنبئا فقبحان لان
نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان
يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يامرهم
بعبادته والخطاب في ولا يامركم عن القراءتين التفات
قراء جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا
وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا
ام والله ولم يجمع بين القراءتين بان تقدر لا في قراءة

الجماعة

الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يابى ذلك لات
اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلثة
مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء
على قولين احدهما انها في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم
من اعمالكم شيئا فانه يقال الت يالت وقد قرئ بها ثم استعملت
للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها
ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت
السين تاء المذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث
اللفظة كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء
الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة
وذلك انها لا النافية والتاء زائدة في اول الحين قاله
ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها
وجدها في الامام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه مختلطة
بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف ولا دليل
فيه من اشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه
يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن
الحين وانها التاء قد تكسر على الاصل حركة التقاء
الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر
على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر
وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلاثة مذاهب
احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف
خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول
للاخفش والتقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص

كاين لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر
وهذا قول اخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو
قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد
المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف
في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظة الحين
وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها
تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء
على لا وخصت بنفي الاحيان تنبيه قرئ لات حين مناص
بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا
لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك و
انشد طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت
بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره
في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل
جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل
ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة
وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قدر
بناؤه على السكون ثم كسر على التقاء الساكنين كامس و
جير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ
ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض
منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني
وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف
اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف
والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن

المضاف

المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى
والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين
ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة
بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض لو على خمسة
اوجه احدها لو المستعملة نحو لو جاءني اكرمته وهذه
تفيد ثلاثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية
والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية
بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت
ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل
ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك
لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم
المبتدئون الا ترى انك تقول جئتني غدا اكرمتك الثالث
الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية
افادتها اياه على ثلاثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه
وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط
ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في المستقبل ولم تدل
بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول
ابن هشام الخضروي وهذا الذي قالاه كانكار
الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل
من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا
يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك
داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني
اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو انها اسعى لادنى

معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكنما
اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
وقوله ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن
حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان
جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله
تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر
ولكن الله سلم اي فلم يريكموهم وقول الحماسي لو كنت
من مازن لم تستبح ابلي هو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر
في شيء وان هانا اذ المعنى لكنني لست من زمان بل
من قوم ليسوا في الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد
فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر
سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها
تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو
القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة
من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة ومنها قوله تعالى
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا
عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت

نقيضه

نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا
فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم
نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية
نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلام
تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون
سبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم
في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك
عكس المراد الثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة
ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه
ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت
الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه
يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان
كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء
موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي
منه الشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان
يقال ان لو تدل على ثلاثة امور عقد السببية والمسببية
وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين
الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول
على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار
مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا
لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا
وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو

لونام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان
الضوء موجود وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع
الثاني كما قدمنا ومما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو
جاءني اكرمته فان العقل يجوز انحصار سببا لاكرام
في المجيء ويرجحه ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني
على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب العقل
وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي
لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال
والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان
احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد
ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر رضي الله
عنه فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى
ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل
على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على
ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر
دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت
المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض
هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني انه لما
فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف
مستندا الى ذلك السبب وحده عند الخوف مستندا
اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك يتخرج
اية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد
مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم

بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم
الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم
لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك
عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا
على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا
فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على
التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني
واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه
ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال
حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه
رحمه الله حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن
مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت
تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا
ونقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره
في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد
الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام
وما بعده بل بان صفاته سبحانه وتعالى لا نهاية لها
والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن
رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي
وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم
عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب
ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب

تقدر اللام للتوقيت مثلها فى لا يجليها لوقتها الا هو
اى ان الثانى ثبت عند ثبوت الاول واما النقض
فانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب
انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع
نعم فى عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاها
للامتناع فى الماضى فاذا قيل لو حرف يقتضى فى الماضى
امتناع ما يليه واستلزامه التاليه كان ذلك
اجود العبارات الاول اشتهر بين الناس
السؤال عن معنى الاثر المروى عن عمر رضى الله وقد
مثله فى حديث رسول الله عليه السلام فى كلام الصديق
رضى الله وقل من يتنبه لهما فالاول قوله عليه السلام
فى بنت ابى سلمه انها لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ما
حلت لى انها لابنة اخى من الرضاعة فان حلها له
عليه السلام منتف من جهتين كونها ربيبه فى حجره و
كونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب
منتفية عن جهة المخافة والاجلال والثانى قوله رضى
الله عنه لما طول فى صلاة الصبح قيل له كادت الشمس
تطلع وطلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم
غفلتهم وعدم طلوعها وكل منها يقتضى انها لم تجدهم
غافلين اما الاول فواضح واما الثانى فلانها اذا
لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين
لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه

ان الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم
الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة
اوجه اثنان يرجعان الى نفى كونه قياسا وذلك
باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم
اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثانى
ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم
والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج
والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك
من اقسام لو ان تكون حرف شرط فى المستقبل الا
انها لا تجزم كقوله ولو تلتقى اصداؤنا بعد موتنا
ومن دون مسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتى
وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقوله
لو انه ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودونى جندل
وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى
من جانب القبر صائح وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا
خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اى وليخش
الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة
الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل
الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى
يروا العذاب الاليم اى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها
لان بعده فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم
جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون

ويحتمل ان يحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا
يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون
اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر
احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء
العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج في نقده
على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول
لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك
انكره بدر الدين ابن مالك وزعم ان انكار ذلك قول
اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك
ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل
وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج
الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى انتهى وفي كلامه نظر
في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف
من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة
منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى اخره
مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي
قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان الجواب
هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف
ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب
فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع
لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون

لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا
فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء
السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم
اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع
الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه
خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه
لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع
ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد
نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله
الواحد سبحانه وتعالى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر
في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم
الا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا
بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ
وعلى كلامه اعتمد وسياتي البحث معه وقوله فانه
المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك
اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد
بينا فساده فان قال على تفسيري لا اعتراض عليهم قلنا
فما تصنع لو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء
المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه
قال في شرح الدرة وقد تلا في قوله تعالى ولو شئنا
لرفعناه بها تقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه

والصواب فلم يرفعه فلم نشاء لان نفى اللازم يوجب نفى
الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم
من وجود المشية وجود الرفع ومن نفى الرفع نفى
المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشية الرفع
لا مطلق المشية وهى مساوية للرفع اى متى وجدت
وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم
بهذه الحيثية لزم من نفى كل منهما انتفاء الاخر
الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من
التاويل ممكن فى بعض المواضع دون بعض فلما امكن
فيه قوله تعالى وليخش الذين الاية اذ لا يستحيل
ان يقال لو شارفت فيما مضى ان تخلف ذرية ضعافا
لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما
لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا
ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان
قاله كثير من النحويين فى نحو وما انت بمؤمن لنا ولو
كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركين
قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة
الخبيث ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا
السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا
شدوا ما ازارهم دون النساء ولو باتت باطهار
واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء
اصبناهم ونحو كعب رضى الله عنه ارى واسمع
ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم

لان

لان المضارع فى ذلك مراد به المضى وتقرير ذلك انك
تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم
انتفى شرطها فى الماضى والحال لما ثبت من كون
متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل
محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها فى الماضى والحال
فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى
ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان
جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل
لان جوابه اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن
جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان
المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله
ولو تلتقى البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل
ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار
بوجود ذلك عند وجود هذه الامور فى المستقبل
ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور
واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها
والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس
المقصود فرضه الان او فيما مضى فهى بمعنى ان
ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد
فرضه الان او فيما مضى فهى الامتناعية والثالث
ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب
واكثر وقوع هذه بعد ود او يود نحو ودوا لو
تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونها قول

قتيلة ماكان ضرك لو مننت وربما من الفتى
وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات
قوما جل امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا
وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا
علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت
ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي
وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون
في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول
يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم
التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في
ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا
لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا
بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل
عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو
ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت
على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت
ان بينها واورد ابن مالك السؤال في لو ان لنا كرة
واجاب بما ذكرنا وبان هذا من باب توكيد اللفظ
بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الاية مدفوع
من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب
الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ
كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع
ان تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني قيل فلو ان لنا

كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب
فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل
في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون ومنه مثله
في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول
ميسون ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس
الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الصائغ
وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب
الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت
وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل
انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء
وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب
فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا
وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو
المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد
قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تأتيني
فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تأتيني
فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في
الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح
او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه
منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين
ليت انتهى الخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا
فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي
وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف

محذوف وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل
احدها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول
لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك وخبر
لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدا وما بعده خبر
فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك
قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله
ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رايته
اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب
ولو زيدا ولا ماء ولو باردا وقوله لا يامن الدهر
ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل
واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل
لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير
وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون ورد بان المعهود
بعد لو حذف كان ومرفوعا معا فقيل الاصل لو كنتم
انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد
والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كا
الغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية احلام
لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرمني واختلف فيه
فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليها شذوذ
كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي
هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق
فحذف الفعل اولا والمبتدا اخرا وقال المتنبي ولو قلم
القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

فقيل

فقيل نحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم واقول
روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب وجهه بتقدير
لو لابست قلما كما يقدر في زيدا حبست عليه والرفع بتقدير
فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا
في قوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فيمن رفع ابنا
ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة لقلم وكذ
الاولى تعليلية على كل حال وهي متعلقة بالقيت لا بغيرت
لوقوعها في خبرها النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل
ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنيا
تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو انما اسحلا د في معيشة
وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج
لخبر لاشتمال خبرها على المسند والمسند اليه واختصت من بين
سائرها يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة
بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على
الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو
ثابت ايمانهم على حد واية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور
بل يقدر هنا موخرا ويشهد له انه ياتي موخرا بعد اما
كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى
فلوجد كاد يبريني وذلك لان لا تقع هنا فلا تشتبه
ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى حينئذ
ان يقدر موخرا على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب
المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل

مقدر بعدها اى ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيها ابقاء
لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون ان فعلا
ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره
بقوله تعالى ولو انما فى الارض من شجرة اقلام وقالوا انما
ذلك فى الخبر المشتق لا الجامد كالذى فى الاية فى قوله
ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر   تنبو الحوادث
عنه وهو ملموم   وقوله   ولو انها عصفورة لحسبتها
مسومة تدعوا عبيدا وازنما   ورد ابن مالك
قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله   لو ان حيا
مدرك الفلاح   ادركه ملاعب الرماح   وقد وجدت
اية فى التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم ينتبه له
الزمخشري كما لم ينتبه لاية لقمن ولا ابن الحاجب والا
لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر
وهى قوله تعالى يودوا لو انهم بادون فى الاعراب ووجدت
اية الخبر فيها ظرف وهى لو ان عندنا ذكرا من الاولين
لغلبة دخول لو على الماضى لم تجزم ولو اريد
بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على
لغة واجازه جماعة فى الشعر منهم ابن الشجرى كقوله
لو يشاء طار به ذو ميعة   لاحق الاطال نهد ذو خصل
وقوله   تامت فوادك لو يحزنك ما صنعت
احدى نساء بنى ذهل ابن شيبانا   وقد خرج هذا على
ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة ابى عمرو ينصركم
ويشعركم ويامركم والاول على لغة من يقول شا يشا

بالالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم وهو
توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة فان الاصل
منساته بهمزة مفتوحة مفعله من نساه اذا اخره ثم ابدلت
الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة   جواب لو اما
مضارع منفى بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض
مثبت او منفى بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه
نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء
جعلناه اجاجا والغالب على المنفى تجرده منها نحو لو
شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله   ولو نعطى
الخيار لما افترقنا   ولكن لا خيار مع الليالى ونظيره
من الشذوذ اقتران جواب القسم المنفى بما بها كقوله   اما
والذى لو شاء لم يخلق النوى   لئن غبت عن عينى لما
غبت عن قلبى   وورود جواب لو الماضى مقرونا بقد
وهو غريب جرير   لو شئت قد نقع الفواد بشربة   تدع
الحوايم لا يجدن غليلا   ونظيره فى الشذوذ اقتران
جواب لولا بها كقول جرير ايضا   لولا رجاوك قد قتلت
اولادى   قيل وقد يكون جملة اسمية مقرونة باللام
او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند
الله خير وقيل هى جواب لقسم مقدر وقول الشاعر   قالت
سلامة لم تكن لك عادة   ان تترك الاعداء حتى تعذرا
لو كان قتل يا سلام فراحة   لكن فررت مخافة ان اوسرا
على اربعة اوجه احدها ان تدخل على اسمية ففعلية
لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك

بالالف

اى لولا زيد موجودًا فاما قوله عليه الصلوة والسلام لو
لا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلوة
فالتقدير لولا مخافة ان اشق على امتى لامرتهم امر ايجاب
والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر
وليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محذوف ولا بلولا
لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمى ذلك بل رفعه
بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا
محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا
زيد قايم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ
فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدأ
فتقول لولا ان زيدا قايم وتصير ان وصلتها مبتدأ محذوف
الخبر وجوبًا او مبتدأ لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا
على الخلاف السابق فى فصل لو وذهب الرمانى وابن
الشجرى والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا
مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونه مقيدا
كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك
حديثو عهد باسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران
ان علم وزعم ابن الشجرى ان منه ذكره ولولا فضل الله
عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل
ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعرى
فى قوله فى صفة السيف   يذيب الرعب منه كل عضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا   وليس بجيد لاحتمال تقدير
يمسك بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت

ان وارتفع الفعل وتقدير يمسكه جملة معترضة وقيل
يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود وبنقل
الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر فى المعنى
وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج
ايضا قول تلك المرأة   فوالله لولا الله تخشى عواقبه
لزعزع من هذا السرير جوانبه   وزعم ابن الطراوة
ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدأ ويرده انه لا رابط
بينهما واذا ولى لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لو
لا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاى ولولاك و
لولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هى جارة
للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر
ولا يتعلق لولا بشىء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء
والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا
غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما
عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا
ان النيابة انما وقعت فى الضماير المنفصلة لشبهها
فى استقلالها بالاسماء الظاهرة فاذا عطف عليه
اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض
الظاهر   ان تكون للتحضيض والعرض فتختص
بالمضارع او ما فى تأويله نحو لولا تستغفرون الله
ونحو لولا اخرتنى الى اجل قريب والفرق بينهما ان
التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب
ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضى

نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله قربانا الهة ومنه ولولا اذ
سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون
عقر النيب افضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا
الا ان الفعل اضمر اى لولا عددتم وقول النحويين لولا
تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا
فى المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده فى الماضى
وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد
النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ
وباذا معمولين له وبجملة شرط معترضة فالاول
نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا
تضرعوا والثانى والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها
المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم
غير مدينين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن
اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم
لا تشاهدون ولولا الثانية تكرار للاولى
الاستفهام نحو لولا اخرتنى الى اجل قريب لولا انزل
اليه ملك قاله الهروى واكثرهم لا يذكره والظاهر
ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه
باربعة شهداء وذكر الهروى انها تكون نافية بمنزلة
لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها

الا قوم

الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اى فهلا
كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر
قبل مجئ العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش
والكسائى والفراء وعلى بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة
ابى وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى ان النفى لان
التوبيخ يقتضى عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشرى
قائل بانها للنفى لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن
ويجوز كونه متصلا والجملة فى معنى النفى كانه قيل ما امنت
ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة فى معنى النفى
ولم يقل ولولا للنفى وكذا قال فى فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا معناه نفى التضرع ولكنه جئ بلولا ليفاد انهم
لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم
واعجابهم باعمالهم التى زينها الشيطان لهم انتهى
فان احتج محتج للهروى بانه قرئ بنصب قوم على اصل
الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال
يقع بعد ما فيه رائحة النفى كقوله عاف تغير الا النوى
والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق
من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان
شربوا منه فى معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه
فليس منى ويوضح لك ذلك ان البدل فى غير الموجب
ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على النصب
فى الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن
فيه رائحة غير الايجاب كما فى قوله تغير الا النوى

والوتد ليس من اقسام لولا الواقعة في قوله
الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي
لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف
اى لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هى الامتناعية
والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه بمنزلة لولا تقول لو ما زيد لاكرمتك
وفي التنزيل لو ما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي انها
لم تأت الا للتخصيص لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه
ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد يرتفع الفعل
بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم
الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن
مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها
كقراءة بعضهم الم نشرح لك صدرك وقوله خرجا
على الاصل ان نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون
التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا
شذوذ توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف
ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون
ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد
اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك
مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة
والمحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة
يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا يقع الالف
الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف

وعليه

وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كان لم ترا قبلي
اسيرا يمانيا فقال الاصل ترأه بهمزة بعدها الف كما
قال سراقة البارقي اري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت
الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرنا واقيس
تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركت
همزة ام الحرف يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا
ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة
فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همز
وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كان لم ترى
ولكن لم تحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد
تفصل بينه وبين مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك
ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء
وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى
اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف
يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنا ثم نلته
فلم ذا رجاء القه غير واهب لما على ثلاثة اوجه احدها
ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا
كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن
باداة شرط لا يقال ان لما يقم وفي التنزيل وان لم تفعل
وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال
كقوله فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني
ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن
بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا

مذكورا ولهذا اجاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان
بل يقال لما يكن وقد يكون ومثّل ابن مالك للنفي المنقطع
بقوله   وكنت اذ كنت الهى وحدكا   لم يك شيء يا الهي
قبلكا   وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم
فاحش ولا متداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف
التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه
وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان
معناه وما قمت الى الان والثالث ان منفي لما
لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي
لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز
لما يكن قال ابن مالك لا اشترط كون منفي لما قريبا
من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب
لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف
منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم
لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع قال
الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم فيما لما
من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد
انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما
وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى
الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره ومثال المتوقع
ان تقول مالي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير
المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي
لما جائز الحذف لدليل كقوله   فجئت قبورهم بدءا ولما

فناديت القبور فلم يجبنه   اي ولما اكن بدءا قبل ذلك
اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها
فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعارب
ان وصلت وان لم   فضرورة علة هذه الاحكام كلها
ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه لما ان تختص
بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود
اوليهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود
لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج
وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها
ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن
لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن
خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك
اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب
والواقع في اليوم لا يكون امس والجواب ان هذا مثل ان
كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا
ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى
لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها
فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية
او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن
عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم
الى البر فمنهم مقتصد والرابع ولما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا

وقيل في الاية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين
فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى
على زيادة الواو او محذوف اي اقبل ويجادلنا ومن
مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال اين فعلاها
والجواب ان سقاؤنا فاعل الفعل محذوف يفسره وهى
وهو بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل
قولها قول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت
اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث
ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو
ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي
لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك
الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت
نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما
بمعنى الا غير معروفة في اللغة وتأتي لما مركبة من كلمتين
من كلمات فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في
وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة و
حفص بتشديد النون وميم لما فيمن قال الاصل
لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات
حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل
هذا الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر
ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذفت التنوين
اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى

بعيد

بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف
من هذا قول اخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع
الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة
واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدة
الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذفت
فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم
من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء
ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان
كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل
والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر
والاولى ان يقدر عندي لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى
الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران
احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية
لم يقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع
الثبوت كما قدمناه والاهمال غير واقع الثبوت واما
قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فتحتمل على وجهين
احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما الثلث
الاوجه والثاني ان تكون ان نافية وكلا مفعول
باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد
النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان
في الاولى على اصلها من التشديد ووجب الاعمال وفي
الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين
واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل وهي في قراءة

التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة
وليس كذلك لان تلك انما يكون عند تخفيف ان واهمالها
وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل
بين الهمزتين في نحو اانذرتهم وبين النونات في نحو اضربنانّ
بالنسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية
وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما
جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله
تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة اي
لفريق ليبطئن لانها حينئذ يكون موصوفة والجملة
الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة
من كلمتين فكقوله لما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع
القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين
جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول لن ما ثم ادغمت
النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما
حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله
عافت الماء في الشتاء فقلنا بردية تصادفيه سخينا
فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه
ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن
الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له
فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسئل حينئذ كيف
يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء
فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان
مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال

وشهود

وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر
عيني لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله
واصل لم لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا
للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو
لنسفعا وليكونا والاصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا
والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز
تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا
للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني ان تضرب
خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن
افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدا حذف خبره اي
للفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد
شيء مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام
تام بدون المقدر وبان الداخلة على الجملة الاسمية
واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم
وجوب ذلك فان الاستقراء شهد بذلك ولا يفيد
لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيدا
خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل
ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن
اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا
تكرارا والاصل عدمه وتاتي للدعاء كما اتت لا كذلك
وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن
تزالوا كذالكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال
واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا

بالجزمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم
بل الى المخاطب والغايب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو
لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا
وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابى طالب والله
لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا
وقيل لبعضهم الثبون فقال لم وخالتهم لم نعم
عن مثلهم مسحة ويحتمل هذا ان يكون على حذف
الجواب اى ان لى البنين ثم استانف جملة النفى
وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين
بعدك منظر وقوله لن يجب الان من رجايك
من حركت من دون بابك الحلقه والاول يحتمل للاجتزاء
بالفتحة عن الالف للضرورة ليت حرف تمن يتعلق
بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمه
ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه
وقد ينصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا
وبنى على ذلك ابن المعتز وقوله مرت بنا سحرا
طير فقلت لها طوباك يا ليتنى اياك طوبانى
والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت
لا يكون خلافا للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطية
ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب على ضمير
الرفع ويقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص
بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابى الربيع

وطاهر

وطاهر القزوينى ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص
واهمالها حملا على اخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه
فقد ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان
الاشارة خبر لهو محذوفا اى ليت الذى هو هذا الحمام
لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح
لان حذف العايد المرفوع بالابتداء فى صلة غير
اى مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه
على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير
لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب
الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة
لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا
على اضمار يوجد وعند الكسائى على اضمار يكون وقد
مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله لعل ابى المغوار
منك قريب وزعم الفارسى انه لا دليل فى ذلك
لانه يحتمل ان الاصل لعله لابى المغوار جواب قريب
فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية
تخفيفا وادغم الاولى فى لام الجر ومن ثم كانت
مكسورة ومن فتح فهو على من يقول المال لزيد بالفتح
وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج
بنقل الايمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم
ان مجروره لعل فى موضع رفع بالابتداء لتنزل لعل
منزلة المعاد الزايد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما

من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر تلك المبتدا ومثله
لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقول الشاعر وربّ
رجل يقول ذلك ونحوه وقوله وجيرانٍ لنا كانوا كرام
على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة
لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة
اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا
صفة بجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة
فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها
تعمل في الفاعل كما تعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل
بها ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل
قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم
اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران
معنى الابتداء وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل بذلك
لشدة التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر
قيل واول لحن سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم
وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد
الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات
مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب
والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل
ولعل الرقيب حاصل ويختص بالممكن وقول فرعون
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا
او مخرقة وافكا الثاني التعليل اثبته جماعة منهم
الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا

لعله

لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء
ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما الثالث الاستفهام
اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك
لعله يزكى قال الزمخشري وقرأ بها معنى ليت من قرأ
فاطلع انتهى وفي الاية بحث سيجيء ويقترن خبرها بان
كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة
وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رقيقا
لعلها سترحمني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب
فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت
زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق
شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع
كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما
شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا
بعد صحة لعل منايانا تحولن ابوسا وانشد سيبويه اعد
نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا
فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة
المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق
على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها
ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي
بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم

تنبيه من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم
فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء
مرتوى واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر
ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة
وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني
تعليقه عن بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعلا
بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول
ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف
واسم ليت محذوف للضرورة اى فليتك او فليته اى
فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة
وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما
فشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف
تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه
ساكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره
وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى
بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها
تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء المخفوض
في قوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل
نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة اذ قدر
ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر
فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما
لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت
المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان

المرتوى يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون
عن امره لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون
وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال
وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اى شارب الماء
واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله
وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب
على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين
ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب
لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي
معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد
وهو الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا
لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض
لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له
نحو ما هو ابيض لكنه اسود قيل وخلاف نحو ما زيد قائما
لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة
للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب
البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد
شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان
يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد
لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او
تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته
لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع والثالث
انها للتوكيد دائما ويصحب التوكيد معنى الاستدراك

وهو قول ابن عصفور وقال المغرب ان وان ولكن ومعناها
التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد
وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها
بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة
للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولست باتيه
ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل
وقال باقي الكوفيين مركبة من لا والكاف الزائدة
لا التشبيه وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها
كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي
عظيم المشافر اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت
ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به
وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل
فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين
احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل
ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام وعلى
ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون
لكن للساكنين لكن ساكنة النون ضربان مخففة من
الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويونس
لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع
فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك
وليست عاطفة ويجوز ان يستعمل بالواو نحو ولكن
كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء

لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع
انها حين قرانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر
قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما
ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد
لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء
فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن
عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا يقترن
بالواو وقاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل
مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو
على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو
عاطفة مفردا على مفرد ... جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في
نحو ما قام زيد لكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول
الله وخاتم النبيين ولكن كان رسول الله وعلة ذلك
ان الواو لا يعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب
والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما
فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور
ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن
كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع
ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف
وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل
الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ليس
كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس
خلق الله مثله وقول الاعشى له نافلات ما يغب نوالها

وليس عطاء اليوم مانعه غدا   وهي فعل لا يتصرف ووزنه
بالكسر ثم التزم تخفيفه ولو تقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف
ولا فعل بالضم لانه لا يوجد في باب العين الا في هيؤ وسمع
لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن
السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات
وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما
وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل
قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان يكون حرفا
ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح
انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما
تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب
وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك
انه جاء الى حماد ابن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه
قوله عليه الصلوة والسلام ليس من اصحابي احد الا ولو
شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه
ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما
هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه
ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر
بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم
يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما
حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء
شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلا فبلغ ذلك
عيسى بن عمرو الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني

عنك

عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس
ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب
ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه
الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه
لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل
فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس
وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير
الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة
الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال
الا ليس الا ما قضى الله كائن   وما يستطيع المرء
نفعا ولا ضرا   واجاب بان الا قد توضع في غير
موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله   وما اغتره
الشيب الا اغترارا   اى نحن الا نظن ظنا وما
اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون
في مفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب
بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة
اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب
اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك
بدل منها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت
للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك
طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو ان
الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس
والتقدير الا المسك فخره وما تقدم من نقل ابي عمرو

وان ذلك لغة تميم ترد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان
قائل ذلك قدرها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق
الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس
منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس
فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية
او على المبتداء والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك
الرابع ان يكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون
على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله
الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب
اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل
عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد
ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا
لم يجز حذفه وفيه نظر حرف الميم ما تاتي على وجهين اسمية
وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه الاسمية
فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي
الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة
وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي
لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى
نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل
فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا
في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف
اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي تقدمها
ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا

نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم
لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف
ونقله عن سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى
الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة
هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب
لك اي بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب
فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الاخر
ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة
الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف
اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا
فيه او الاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد عن
الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة وعن
الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل فان الله
نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة
تمييز والجملة صفة له والفاعل مستتر وقيل ما معرفة
موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه
في هذا ما لدي عتيد المراد شيء لدي عتيد اي معد اي
لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول راي الزمخشري
وفيه ان ما حينئذ للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة
فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة
تقع في ثلاثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى
شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش

بجوزه وجوّز ان تكون معرفة موصولة والجملة صلة
صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة
بعدها فى موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف
وجوبا تقديره شئ عظيم الثانى باب نعم وبئس نحو
غسلته غسلاً نعما ودققته دقا نعما اى نعم شيئا
فما نصب على التمييز عند كثير من المتأخرين منهم الزمخشرى
وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث
قولهم اذا ارادوا المبالغة فى الاخبار عن احد بالاكثار
من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اى انه من امر
كتابة اى انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة
فما بمعنى شئ وان وصلتها فى موضع خفض بدلا منها
والمعنى بمنزلته فى خلق الانسان من عجل جعل لكثرة
عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافى وابن خروف
وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة
تامة بمعنى الشئ او الامر وان وصلتها مبتدأ والظرف
خبر والجملة خبر لان ولا يحصل للكلام معنى طائل على
هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة مضمنة معنى
الحرف وهى نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها
اى شئ نحو ما هى ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى
ما جئتم به وذلك على قراءة ابى عمرو السحر بمد الالف فما
مبتدأ والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا
قرن بالاستفهام وكانه قيل السحر جئتم به واما بتقدير
هو السحر او السحر هو واما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة

والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب
حذف الفها الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة
دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال وتلك ولاء
قد طال يمكثهم فختام ختام لعنا المطول وربما تبعت
الفتحة الالف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله
يا ابا الاسود لم خلفتنى لهموم طارقات وذكر وعلة
حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت
فى نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون
ما لا تفعلون وثبتت فى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم
يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى
وكما لا تحذف الالف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام واما
قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان
رضى الله عنه على ما قام يشتمنى لئيم كخنزير تمرغ فى رماد
فضرورة فالدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى فى دمان
فلذلك رجحه على تفسير ابن الشجرى له بالرجيع ومثله قول
الاخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل
ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد
الكسائى قول المفسرين فى بما غفر لى ربى انها استفهامية وانما هى
مصدرية والعجب من الزمخشرى اذ جوز كونها استفهامية
مع رده على من قال فى بما اغويتنى ان المعنى باى شئ اغويتنى
بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان يكون بمعنى
الذى وهو بعيد لان الذى غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة
الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين

في فيما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اى فبأى رحمة
ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها
لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه
بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا أم شرا ولان ما النكرة
الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف
الا في بابي التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم انى مما ان افعل
على خلاف فيهن قدم ولا عطف بيان لهذا ولان ما
الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف
عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان الاسماء
الاستفهامية واسماء الشرط والموصولات لا يضاف
منها غير اى باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في
نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة و
اذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لما
اذا جئت لان الفها قد صارت حشوا وهذا فصل
عقدته لماذا اعلم انها تأتي في العربية على اوجه احدها
ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا
الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول
لبيد رضي الله الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب
فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع
منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح
الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن
رفع العفو اى الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب
الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان تكون

ماذا

ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله
يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الآية
في غير قراءة ابي عمرو قل العفو بالنصب اى ينفقون العفو
الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى
الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه
ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله مفعول
دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي
وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في
الاجناس دون الموصولات قال ابن عصفور ولا يكون
ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه
لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه
لان علمت حينئذ لا محل لها بل استفهام مبتدأ وذا موصول خبر
وعلمت صلة وعلق دعي عن الاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت
ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعوله لدعي وقوله
لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ
وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب
فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما
بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها
ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دع كذا ولكن افعل كذا
وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لانه لا يقال من في
الدار فانني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان تكون
ما زائدة وذا للاشارة كقوله انورا سرع ماذا يا فروق
انورا بالنون اى انفارا وسرع اصله بضم الراء فخفف

يقال سرع ذا خروجًا اى اسرع هذا فى الخروج قال الفارسى
يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله هو
اسمًا كما فى قوله دعى ماذا علمت السادس ان تكون ما استفهامية
وذا زائدة اجاز جماعة منهم ابن مالك فى نحو ماذا صنعت
وعلى هذا التقدير فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو لم ذا
جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثانى الشرطية
وهى نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله
ما ننسخ من اية وقد جوزت فى وما بكم من نعمة فمن الله
على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان
العقل فى اموالنا لا نضيق بها ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر
اى ان يكن العقل وان نحبس حبسا والارجح فى الاية انها
موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة
على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسى وابو البقاء
وابو شامة وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله
تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا لهم مدة
استقامتهم لكم ويحتمل فى فما استمتعتم به منهن فآتوهن
اجورهن الا ان ما هذه مبتدا لا ظرف والهاء من به راجعة
اليها ويجوز فيها الموصولة وفاتوا من الخبر والعايد محذوف
اى لاجله وقال فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلمًا
نخاف ولا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان
وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اى للمفعول المطلق فالمعنى
اى كون تكون فينا طويلا او قصيرا واما وجه الحرفية
فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية

الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة اعملها
نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم
على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله
وما باس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها
وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء
وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا
من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء والجزم فى الاولى
والجزم فى الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور
للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لى ان ابدله
واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثانى
ان تكون مصدرية وهى نوعان زمانية وغيرها فغير
الزمانية فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست
هذه بمعنى الذى لان الذى سقاه لهم الغنم وانما الاجر
على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهب يقدر اجر
سقى الذى سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه
بما كانوا يكذبون آمنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت
بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الايات
رد لقول السهيلى ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا
فتقول اعجبنى ما تفعل ولا يجوز اعجبنى ما يخرج والزمانية
نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامى حيا فحذف الظرف
وخلفته ما وصلتها كما جاء فى المصدر الصريح جئتك
صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد

الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله
اجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما اقام عسيب
ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها
لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن
السكيت وتبعه ابن الشجرى فى قوله منا الذى هو ما ان
طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين
طر فلست وزيدت ان بعدها لشبهها فى اللفظ بما النافية
ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال
يزيد وبعد فالاولى فى البيت تقديرها نافية لان
زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار
بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لم يثبتا
وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذى
صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المراد بعد ذلك
لا يحسن اذ الذى لم ينبت شاربه امرد والبيت عندى
فاسد التقسيم بغير هذا الا يجاب ان العانسين هم الذين
لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب
محميون عن الخطأ فى الالفاظ دون المعانى وفى البيت
مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما
الاشهر استعماله فى المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون
مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت
عن قولهم ظرفية الى قولى زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم
مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اى كل وقت
اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا يشارك فى النيابة عن الزمان

ان



ان خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله وتالله ما ان
شهلة ام واحد بأوجد منى ان يهان صغيرها وتبعه
الزمخشرى وحمل عليه قوله تعالى ان اتاه الله الملك
ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ومعنى
التعليل فى البيت والايات ممكن وهو متفق عليه
فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف
باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل
الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه
ان فيه تخليصا من دعوى اشتراك لا داعى اليه فان ما
الموصولة الاسمية ثابتة بالاتفاق وهى موضوعة لما
لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبنى ما قمت
قلنا التقدير اعجبنى الذى قمته وهو يعطى معنى قولهم اعجبنى
قيامك وترد ذلك ان نحو جلست زيد زيد به المكان ممتنع
مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبنى ما قمته
لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام
غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة مفعول
مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجرى عند النحويين
تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
فقالوا ان كان الضمير المحذوف المبنى والقران صح المعنى
وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا
كذبوا التكذيب بالقران والنبى كانوا مؤمنين انتهى وهذا
سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد
به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول محذوف ايضا

اى بما كانوا يكذبون النبى والقران تكذيباً ونظيره وكذبوا
باياتنا كذاباً ولابى البقاء فى هذه الاية اوهام متعددة
فانه قال ما مصدرية وصلتها يكذبون ويكذبون خبر
كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته
الفصل بين الحرفية وصلتها وكون يكذبون فى موضع
نصب لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمى
عن عائد وللزمخشرى غلطة عكس هذه الاخيرة فانه
جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه
مع انها قد عاد عليها الضمير ونذر وصلها بالفعل الجامد
فى قوله   اليس امرى فى الامور بانتما   بما لستما اهل
الخيانة والغدر   هذا البيت رجح القول بحرفيتها
اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير   الوجه الثالث ان تكون
زائدة وهى نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة
انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة
افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب
ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليها
كقوله   قلما يبرح اللبيب الى ما   يورث المجد داعيا
او مجيبا   فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود
قلما   وصال على طول الصدود يدوم   فقال
سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان
يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا الا صريحا
وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور
وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان

البصريين

البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر وقيل
وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا
نفس ليلى شفيعها   وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل
لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية
لا كافة الثانية الكافة عن عمل الرفع والنصب وهى المتصلة
بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون
الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه
وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة
ضمير الشان فى التفخيم والابهام وفى ان الجملة بعده مفسرة
له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول
ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز فى شرح الايضاح
بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام
وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم
الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو
اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة
ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين
كونه ضمير شان اذ يجوز هنا تقدير ضمير المخاطب فى الاولى والغائبة
فى الثانى وقد قال سيبويه فى ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
ان التقدير انك قد صدقت واما ان ما توعدون لات
وان ما توعدون من وعد ونحو الباطل ان ما عند الله هو خير لكم
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات
واعلموا انما غنمتم من شى فان لله خمسه فما فى ذلك كله
اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة

فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو رجاء العطاردي
فما اسم موصول والعايد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد
ساحر من رفع كيد فان عاملة وما موصولة لكنه محتمل
للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه وان صنيعهم ومن نصب
وهو ابن مسعود والربيع ابن خثيم فما كافة وجزم النحويون
بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع
ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعايد مستتر في يخشى
واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت
ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو
الارجح عند النحويين في نحو ليتما زيدا قايم فما زايدة غير
كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة
ابن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون
ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان يكون موصولة وهذا
خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف
لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة
وسهل ذلك تضمنه بابقاء الاعمال وزعم جماعة من
الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان
ذلك سبب افادتها الحصر قالوا لان ان للاثبات
وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه
تناقض ولان يتوجه النفي المذكور بعدها لانه خلاف
الواقع بالاتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات
للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين

باجماع

باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد
الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قايم ونفيا مثل ان زيدا
ليس بقايم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما
للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما
وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات
ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله
نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا
انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما
يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا كقول الاخر قد علمت
سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان
لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت
الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم
بواحدة انما اشكوا بثي وحزني الى الله وانما توفون
اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف
لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة والثالث
الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف
احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله ربما
اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل
انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثمه
قال الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم
عند الله تعالى كالماضي وقيل هو حكاية حال ماضية
مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود
وتكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون

ان ولو الشرطيتين تمهلا ثم الخبر حينئذ وهو يود وخرج
على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع
دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال
في قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم ما نكرة موصوفة
بجملة حذف مبتدؤها اى رب شيء هو الجامل الثاني الكاف
نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة و
التقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان
ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية الثالث
الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب
ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى
كما احدثت في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما
هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما
مصدرية بالجملة الاسمية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء
ياتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات وى كانه لا يفلح الكافرون وقال
ان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت
معنى التكثير والتقليل الرابع من كقول ابي حية وانا لمما نضرب
الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان
المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وضنت
علينا والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل
مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف
فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعد ما

افنان راسك كالثغام المخلس المخلس بكسر اللام المختلط رطبه
بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد
على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني
بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله
وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين
مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اى بين اوقات
نحن بالاراك والاقوال الثلاثة في بين مع الالف في نحو
قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة
ليس ننصف الثالث الرابع حيث واذ ويضمنان حينئذ
معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين الكافة نوعان عوض
وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت
منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا
فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار
وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند
الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل
هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع
بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل
لو بابانين جاء يخطبها زمل ما انف خاطب بدم وقد
مضى البحث في قوله انورا سرع ماذا يا فروق وان
التقدير انفارا اسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما
زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك ايا ما تدعوا
اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن
هاشم تراحى رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما

ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله
وتنصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين قضيت وقول الشاعر
نام الخلي فما احس رقادى والهم محتضر لدى وسادى من غير
ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادى وقوله
ولا سيما يوم بدارة جلجل اى ولا مثل يوم وقوله بدارة
صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل
الذى هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم
ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش
ما خبر لا ويلزمه قطع سى عن الاضافة من غير عوض وكون
خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة ويكون
قد رجع الى قول سيبويه فى لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر
بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفى الهيتيات للفارسى
واذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسى حال اى قاموا
غير مماثلين لزيد فى القيام ويرده صحة دخول الواو وهى
لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب
مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة
مخفوضة بالاضافة فاشبهت الاضافة على التمييز مثلها
زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع
نصبه وزيدت قبل الخافض كما قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا
عمرو بالخفض وهو نادر وتزاد بعد اداة الشرط جازمة كانت
نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة
نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه

فى نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد
فى نحو مثلا ما بعوضة عند جميع البصريين ويؤيده سقوطها
فى قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة
لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان وقراءة رؤبة برفع
بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اى الذى هو بعوضة
وذلك عند البصريين والكوفيون على حذف العائد مع عدم
حذف الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين
واختار الزمخشرى كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها
والمعنى اى شىء البعوضة فما فوقها فى الحقارة وزادها
الاعشى مرتين فى قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا اما
كذلك ما نحفى وننتعل وامية ابن ابى الصلت ثلاث مرات
فى قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا
وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادرى ما معناه ولا رايت
احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء فى
سنة الجدب عقدوا فى اذناب البقر وبين عراقيبها السلع والعشر
والعشر بضمة وفتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها
النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال
اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر
ومعنى عالت البيقورا ان السنة اثقلت البقر بما حملتها
من السلع والعشر وهذا فصل عقدته للتدريب فى ما قوله
تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية
اى لم يغن والاستفهامية فيكون مفعولا مطلقا والتقدير
اى اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ لحذف

المفعول المضمر حينئذ اذ تقديره اى اغناء اغناه عنه ماله
وهو نظير زيدا ضربت الا ان الهاء المحذوف فى الاية مفعول
مطلق وفى المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمى
او حرفى اى والذى كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمى
بانها اذا افرد والذى كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال
ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد ففى الحديث احق ما اكل
الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية حينئذ نظير
لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم واما ما يغنى عنه ماله
اذا تردى وما اغنى عنى ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية
وللنافية ويرجحها تعينها فى فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
والارجح فى وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على
السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح فى لتنذر
قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر فى فاصدع بما تؤمر
المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجرى ففيه خمسة
حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار
بالصدع فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة
فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما فى واسئل القرية
فصار به ثم حذف الجار كما قال ابن عمرو بن معدى كرب
امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت
الهاء كما حذفت فى هذا الذى بعث الله رسولا وهذا تقرير
ابن جنى واما ما ننسخ من اية فما شرطية ولهذا جزمت
ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل

فالتقدير اى شىء ننسخ لا اى اية ننسخ لان ذلك لا يجتمع
مع من اية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ
فاية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان
ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب
هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل
عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مكناهم فى الارض ما
لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اى شيئا لم نمكنه لكم فحذف
العائد وللمصدرية والظرفية اى ان مدت تمكينهم اطول
وانتصابها فى الاول على المصدر وقيل على المفعول به
على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله تعالى
فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة
فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها فبما رحمة فتكون
حرفا باتفاق وقليلا فى معنى النفى مثله فى قوله قليل
بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل مثلها
فى اكلت اكلا ما وعلى هذا فتكون تقليلا بعد تقليل و
تكون التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم
كما قدمناه فى مثلا ما بعوضة والوجه الثانى النفى
وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اى
ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده
امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا
للظرف لانهم يتسعون فى الظروف وقد قال ونحن
عن فضلك ما استغنينا والثانى انهم ما يجمعون بين

مجازيتي ولهذا لم يجز وادخلت الامر ليلا يجمعوا بين حذف
في وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر
ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل ليلا يجمعوا بين
جعل الحدث والزمان سيرا وبين حذف الموصوف ويجوز
سير عليه طويلا وسيرا عليه سير طويل او زمن طويل والثالث
ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا
حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا
قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره هو
وقوله تعالى من قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة
بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها اي هي وصلتها
رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات
لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص
على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم كيف
كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها
اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا
الاعراب ما قاله بعضهم من الفصل بين العاطف والمعطوف
بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل
المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من
النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصول
او شرطية وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب فان قلت

اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب
مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية
مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند
من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى
الذي ويقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا
على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى الذي
مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضمير ما ثم حذف والمعنى
ما احسن الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف
ومما يسئل عنه قول الشاعر في وصف فرس صبا فراخ
ثان وتوقفه احدى قوائمه   الف الصفون فما يزال
كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا   فيقال كان الظاهر
رفع كسير خبرا لكان والجواب انه خبر ليزال ومعناه
كاسرا ثان كرحيم وقدير لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل
وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اي الف القيام على
الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق
من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذي وضمير تقوم
عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور ودون
ومعمولاها خبر يزال اي كانه من الجنس الذي يقوم على
الثلاث والمعنى الاول اولى من تاتي على خمسة
عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها
حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه
وتقع لذلك في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه
من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن

درستويه وفي الزمان ايضاً بدليل من اول يوم وفي
الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة
تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن
كل التجارب وقيل التقدير من مضي زمان ومن تاسيس
اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا اما لاحتيج
الى تقدير الزمان الثاني للتبعيض نحو منهم من كلم الله
وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود
حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا
ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما
نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ
من اية مهما تاتنا به من اية وهي ومخفوضها في ذلك
في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما نحو
يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق المشاهد في غير الاولى فان تلك
للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وانكر مجيء من لبيان الجنس قوم قالوا هي في من ذهب
ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء و
المعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا
تكلف وفي الكتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض
الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة
والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم
هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما

اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن
ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم
عذاب اليم فالمقول فيهم كلهم ذلك كفار الرابع التعليل
نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وقوله وذلك من نبإ يجاني
وقوله يغضي حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل
نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملائكة
في الارض يخلفون لان الملائكة لا تكونوا من الانس
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل
طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك
الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اي بدل
طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منك وقيل
ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى
واما قليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء
والمعنى ليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك
في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا المراد
بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول
وقال الجوهري ان الرواية النقول بالنون ومن عليهما
للتبعيض والمعنى على القول الجوهري انها تاكل النقول الا
الفستق وانما المراد انها لا تاكل البقول لانها بدوية
وقال اخر يصف عامل الزكوة بالجور اخذ المخاض
من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اي بدل
الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل اي يغيب
وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا

وانكر قوم مجيئ من المبدل قالوا المقدر ارضيتم بالحيوة الدنيا
بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما
هي فللابتداء وكذلك الباقي السادس مرادفة عن نحو
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في
غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتداء لتفيد ان
ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذه القائل يعلق
معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه
تعليقا صناعيا للفصل وقيل هي فيهما للابتداء او هي في
الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست
قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو
للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو
اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع
في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه
اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة
لصح في موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون
من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن
مرادفة في نحو اذ ونحو ماذا خلقوا من الارض اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان
الجنس مثلها في ما ننسخ من اية التاسع مرادفة عند نحو
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله
ابو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل العاشر
مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما
نضرب الكبش ضربة على راسه يلقي اللسان من الفم

قال السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه
قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من
فيهما ابتدائية وما فيهما مصدرية وانهم جعلوا كانهم
خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل
الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على
التضمين اي منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة
على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى
يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان
الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم
صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الايتين للابتداء
او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته
من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء
والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك
انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء ولان
الاخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص
على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل
دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول
بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر
توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد او من
ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في
النوعين ثلاثة امور احدها ان تقدم نفي او نهي او استفهام
بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول

لا يقم من احد وزاد الفادسي الشرط كقوله   ومهما يكن عند
امرئ من خليقة   وان خالها تخفى على الناس تعلم
وسياتي في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث
كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ تنبيهات احدها
قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله وكان تقدير
كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها
شبيه بالفاعل واصله المبتدأ والثاني تقييد المفعول
بقولنا به هو عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل
وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول
لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور
بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن ولكن لا يظهر للمنع في
المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء
ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء
في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا
والمعنى تفريطا وضرا قال ولا يكون مفعولا به لان
فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عدي بها الى الكتاب قال
وعلى هذا فلا حجة في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي
على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان
شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما
في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث القياس
انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم

لانهما

اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي
لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول
وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ونظيره
في فساده في المعنى انك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ
زيدا في حاجتك كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه
عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم
الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها
في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد
نفسا والحال في ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك
واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من اية انه يجوز كون اية حالا
ومن زائدة كما جاءت اية حالا في هذه ناقة الله لكم
اية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج
التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في
الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه هو
معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان اية في هذه
ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة الاي وتفسير
اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك
مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط
الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو
ولقد جاءك من نبإ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم
يحلون فيها من اساور ويكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط
الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر
وبقول ابن ابي ربيعة   وينمي لها حبها عندنا فما قال

من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس
عذابا يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة بعضهم
لما اتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله
لمن ما ثم ادغمت ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري
في وما انزلنا على قومه الآية كون المعنى ومن الذي
كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي
في وينزل من السماء من جبال فيها من برد ويجوز كون
من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب
وقال المخالفون التقدير قد كان هو اي كائن من جنس
المطر كما قال الهوى قائل من جنس الكاشح وانه من
اشد الناس اي ان الشأن ولقد جاءك نبأ من نبأ
المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية
لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه م
واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور
لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان
كما مر واجيب بانهما غير متاصلتين في الظرفية وانما هما
في الاصل صفتان في الزمان اذ معنى جئت قبلك جئت
زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل فيهما ذلك وزعم ابن
مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم
الاشتراط لزيادتها مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا منها
من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها
باردوا او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال
واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها مسئلة

مما تنبت

مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية
اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما للبيان
الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف اي مما تنبته كائنا
من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من
الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية
للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدر او بالاستقرار
الذي تعلقت به عند اي شهادة حاصلة عنده مما اخبر
الله به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه
عن الاداء الذي وجبه الله كتمانه عن الله سبحانه وسيأتي
ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة انا لتأتون الرجال شهوة من دون
النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدئة
من دونهن قيل وللمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي
اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي
تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا
مسئلة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الآية فيها من
ثلاث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون
ومشركون والثانية زائدة والثالثة للابتداء والغاية
مسئلة نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور
الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ
من على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به
واستفهامية من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى
واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية

اشربت معنى الاستفهامية النفي ومنه ومن يغفر الذنوب
الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو
خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدا وذا خبر موصول
والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة
الاسماء كون ذا زايدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة
انه يجوز فيمن ذا لقيت ان تكون من وذا مركبتين
كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء
في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا
جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل
مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان
التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو
قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله
رب من انضجت غيظا قلبه   قد تمنى لي موتا لم يطع
ووصفت بالنكرة في قولهم مررت من معجب لك وقول
حسان   فكفى بنا فضلا على من غيرنا   حب النبي محمد
ايانا   ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل
الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة
صفة او صلة وقال الفرزدق   اني واياك اذ حلت
بارحلنا   كمن بواديه بعد المحل ممطور   اي كشخص
ممطور بواديه   وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة

الا

الا في موضع يختص النكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما
على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سياتي وقال
الفارسي ومن الناس من يقول امنا فجزم جماعة بانها
موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها والجزم بانها
موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس
للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي
او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى
تامل تنبيهان اذا قلت من يكرم من اكرمه فيحتمل من
الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين
او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية فالجملة
الاولى والموصولة والموصوفة والجملة الثانية والشرطية
الاولى والثانية على خلاف ذلك وتقول من زارني
زرته فلا يحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها الثاني
زيد في اقسام من قسمان اخران احدهما ان تاتي نكرة
تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله   ونعم من هو سر
واعلان   فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله
هو مخصوص بالمدح فهو مبتدا خبره ما قبله او خبر لمبتداء
محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدا
خبره هو محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف
متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من
هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج
الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني
التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي انها ترد زايدة كما

وذلك سهل على قاعدة الكوفيين فان الاسماء تزاد
وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض
غيرا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه
بمن دون ما وهو خلاف المشهود وقوله آل الزبير
سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا
ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا
شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة
وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر
وهو العداد والاثرون قوما ذوي عدد اي قوما ع
ودين واما معمول ليعد محذوفا صلة او صفة لمن
ومن بدل من الاثرون مهما اسم لعود الضمير اليها في مهما
تأتنا به من آية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره عاد
عليها ضمير بها لانه حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى
ان يعود ضميرها للآية وزعم السهيلي انها تأتي حرفا بدليل
قول زهير ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها
تخفى على الناس تعلم قال وهي هنا حرف بمنزلة ان
بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل
بقوله قد اوبيت كل ماء فهي ضاوية مهما تصب افقا
من بارق تشم قال اذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر
وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله
ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب
انها في الاول اما خبر تكون وخليقة اسمها ومن زائدة
لان الشرط غير موجب عند ابي علي واما مبتدأ واسم

يكون

تكون ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانه الخليقة
في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن
خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمأل
وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير
لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي
شيء تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف
زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام
او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى
وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة
من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم
ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي
ذلك ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان
مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله
تعالى من آية وهي فيها للابتداء ومنصوب على الاشتغال
فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متأخر عنها
لان لها الصدر اي مهما تحضرنا تأتنا به الثاني الزمان
والشرط فيكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم
ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط
بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وقـ
ابياتا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي
اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن
مالك وغيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال
بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من

لا يدري له في العربية فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى
متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه
وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها
الاية فيلحد في ايات الله تعالى انتهى والقول بذلك
في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن
اية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك
واستدلوا عليه بقوله   مهما لي الليلة مهما ليه
اودى بنعلي وسرباليه   فزعموا ان مهما مبتدأ ولي
الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاي
فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في
البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم
استانف استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول
الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها وبدأت براءة او
تقول فيه لا يجوز في مهما ان يكون مفعولا به لتصل
لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل
قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا
الى براءة وحينئذ فمهما مبتدأ او مفعول لمحذوف يفسره
تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها
كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي يبطل به ابتدائية
مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذا هو
بخلافها في قوله مهما تصلها مع اواخر سورة فانها
هنالك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي
عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي

واي

واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى اي وقت تصل
البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فتعين كونها
ظرفا لتصل بتقدير واي وقت تصل براءة او مفعولا به
حذف عامله اي ومهما تفعل يكون تصل وبدأت بدل
تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده
على اسم مظهر قبله محذوفا اي ومهما تفعل في براءة او
بدأت بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر
براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار اعني ذلك
ان تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل
رأيته زيدا فمفعول بدأت محذوفا او على ان الفعلين
تنازعاها فاعمل الثاني توسعا فيه باسقاط الباء واضمر
الفضلة في الاول على حد قوله   اذا كنت ترضيه ويرضيك
صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود مع اسم بدليل
التنوين في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه
ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين
عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها
حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع
مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة
معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات
نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر
والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه
السابقتان مفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت
ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهوانا معا

وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعًا
عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا
احتمل ان فعلهما في وقت او في وقتين واذا قلت جاءا معا
فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال
كنت ويحيى كيدي واحد   نرمي جميعا ونرامي معا
وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين   قال اذا حنت
الاولى سجعن لها معا   وقالت الخنساء وافني رجالي
فبادوا معا   فاصبح قلبي بهم مستفزا   متى على خمسة اوجه
اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرطية نحو متى اضع
العمامة تعرفوني   واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى
من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه
اي منه قال ساعدة   اخيل برقا متى حاب له زجل اي
من سحاب حاب لثقيل المشي له تصويت واختلف في قول
بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيدة بمعنى في وقال
غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف
السحاب   شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن
نئيج   فقيل بمعنى من وقال ابن سيدة بمعنى وسط   منذ
ومذ لهما ثلاث حالات احدها ان يليهما اسم مجرور فقيل
هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من والى
جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الجمعة او
مذ يومنا او عامنا او مذ ثلثة ايام واكثر العرب على
وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه
وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله

وربع

وربع عفت اثاره منذ ازمان   ومن القليل في مذ قوله
اقوين مذ حجج ومذ دهر   والحالة الثانية ان يليهما
اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان قال المبرد
وابن السراج والفارسي مبتدأن وما بعدهما خبر
ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا
واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج
والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين
وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين
لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر
الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها
والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك
وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من الزمان
الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو
الطائية   الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية
كقوله   ما زال مذ عقدت يداه ازاره   وقوله وما زلت
ابغي المال مذ انا يافع   والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان
فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن
فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ
بدليل رجوعهم الضم ذال مذ عند ملاقات الساكن نحو مذ
اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول
منذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون
هما اصلان لانه لا يتصرف في الحروف ولا شبهها ويرده
تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي

اذا كانت منه اسماً فاصلها منذ وحرفاً فهي اصل حرف
النون النون المفردة تأتي على اربعة اوجه احدها
نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في
ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال
الكوفيين الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد وقال الخليل
التوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله
اقائلن احضروا الشهودا   فضرورة سوغها شبه
الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقاً فلو كان
دعائياً كقوله   فانزلن سكينة علينا   الا افعل في التعجب
لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله   فاحر به
بطول فقر واحريا   ولا يؤكد بهما الماضي مطلقاً
وشذ قوله   دامن سعدك لو رحمت متيماً   لولاك لم يك
للصبابة جانحاً   والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع
فان كان حالاً لم يؤكد بهما وان كان مستقبلاً اكد بهما
وجوباً في نحو وتالله لاكيدن اصنامكم وقريباً من
الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما ينزغنك
وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها
نون الرفع على لغة من قال لم يوفون بالجار ففيها شذوذ
الترك توكيد النون والاتيان بنون الرفع مع الجازم
وجوازاً كثيراً بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلاً
وقليلاً في مواضع كقولهم   ومن عضة ما ينبتن شكير
الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الاخر
لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن

للطفيلي

للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر ولانها غير اخر
ونون نحو لنسفعاً لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين
التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاماً ببقائه
على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل
فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضاً وتنوين
الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير
وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقاً بين معرفتها
ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه
وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاني سيبويه
وسيبويه اخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات
فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة
ولهذا لو سميت به رجلاً بقي ذلك التنوين بعينه مع
زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات
جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من
الفتحة نصباً ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر
ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني
وقيل هو تمكين التنوين ويرده ثبوته مع التسمية به
كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين
لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما
وزعم الزمخشري ان عرفات منصرف لان تاءه ليست
للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان تقدر
فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المونث
تابى ذلك لا تقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة

مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يابى ذلك
وقال ابن مالك اعتبار تاء عرفات في منع الصرف
اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها التانيث
معه جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف
وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او
زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوار و
غواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور
لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا
للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو جبلى ولا هو تنوين
التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما اخذ
الياء التحق الجمع باوزان الاحاد كسلام وكلام فصرف
مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهي منوية بدليل
ان الحرف الذي بقي اخيرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق
على انه لو سمي بكتف امراة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه
كما جاز صرف هند وانه اذا قيل جيل علما لرجل جيئل
بالنقل لم ينصرف انصراف قدم علما لرجل لان حركة تاء
كتف وهمزة جيئل منويا الثبوت ولهذا لم تقلب ياء
جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل
فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك
والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر
بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب
الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض
اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال

فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال
الاضافة التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ نحو و
انشقت السماء فهي يومئذ واهية الاصل فهي يوم اذ انشقت
السماء واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجئ
بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال
الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف
اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة
بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء و
ذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل
للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سياتي والذي
صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جئ به لقطع
الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق
لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤا
بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل
قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله
لما تزل برحالنا وكان قدن وزاد الاخفش والعروضيون
تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي
المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن
وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن ويسمي الاخفش الحركة
التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل
وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم
صوت اي يحصل فيه غنة والاصل عنده مغنن
بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر

الزجاج والسيرافي بثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر
الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت
فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين
ابن مالك هذا القول وزعم ابو الحجاج ابن معزوز
ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون
عوضت من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك
في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي
المقيدة تنوينا مجازا وانما هو نون اخرى زائدة
ولهذا لا تختص بالاسم وتجامع الالف واللام وتثبت
في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة
وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت
الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله سلام
الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون
الاول لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة
اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان
الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول
بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير
اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح
ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس
بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا
دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون
ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية
ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من النوعين المنادى

وتنوين

وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما براسه والعاشر تنوين
الحكاية مثل ان يسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي
اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف
لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها الثالث
نون الاناث هي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني
وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني
البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منه
او مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره والرابع نون الوقاية
وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة
احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو
عساني وقاموا اخلاني وما عداني وحاشاني ان
قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي
فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه الفك والادغام
والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة
وعلى الاخير فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل
نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني
وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني
الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان
وان ولكن وكان وغالبة الحذف مع لعل وقليلة
مع ليت وتلحق ايضا قبل المضاف اليها لدن وقد او
قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك
شذوذا نحو بجلني بمعنى حسبي وقوله امسلمني الى
قومي شراحي يريد به شراحيل وزعم ابن هشام ان الذي

في مسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في
ضاربان الباء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس
الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير الدجال اخوفني
عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل
لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال يجليني وليس
كذلك نعم بفتح العين وكنانة بكسرها وبها قرا
الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرا ابن مسعود
وبعضهم بكسر النون اتباعا لكسرة العين وهي حرف
تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد
او ما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في
معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام
في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى الثالث
بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا ان لنا لاجرا وقول صاحب المقرب
انها بعده للوعد غير مطرد لما بيناه وقيل وتاتي للتوكيد
اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك
حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه
معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق
ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام
واذ لا يصح ان يقال لقائل ذلك صدقت لانه انشاء
لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه
لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي ومنه زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ويمتنع دخول لا

لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل قام زيد فهو مثل
قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام بلى وان نفيته
لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد
فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته
قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى الست
بربكم قالوا بلى اولم تومن قال بلى وعن ابن عباس رضي
انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان
بلى لا تاتي الا بعد النفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب
وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي
مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي
هدايته ومعنى الجواب بلى قد هديتك بمجيء الايات
اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم قال
سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض
النحويين يقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من
ان تقول نعم تفعل كذا فانه قايل نعم فزعم ابن الطراوة ان
ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم
الشلوبين اذا كان النفي قبل استفهام فان كان على
حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به
التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا
لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء
المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار
الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي عليه الصلوة
والسلام وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم

وقول جحدر   اليس الليل يجمع ام عمرو   وايانا فذاك
بنا تدان   نعم وارى الهلال كما تراه   ويعلوها النهار
كما علان   وعلى ذلك جرى كلام سيبويه وقال ابن
عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض
وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك
درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك
لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك
فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ
ونعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ
ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب
لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه
وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم
ان الليل يجمعه وام عمرو وهو جواب لقوله وارى الهلال
البيت وقدمه عليه قلت ولقوله فذاك بنا تدان
وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس
لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا
يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويخرج على
هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار
لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية
العبارة التي لا يحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا
لا تدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع
الله لاحتماله لنفي الواحدة ولعل ابن عباس رضي
الله انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز

الشلوبين

الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به
على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب
والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال
حرف الهاء الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان
تكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو
قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا
للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى
الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت
وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو ها
هناه ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت
بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله
واتى صواحبها فقلن هذا الذي   منح المودة غيرنا
وجفانا   والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل
على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف
والخامس هاء التانيث نحو رحمة في الوقف وهو
قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل
بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان لا تعد
ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة ها
على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما للفعل وهو خذ
ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها
ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف
همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء
للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه

ها وهم واقرءوا كتابيه الثاني ان تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل
مجرورة الموضع ومنصوبة نحو فالهمها فجورها وتقويها
والثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها
الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا
بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم
الاشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة
على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب
بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في النداء نحو
يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه هو
المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه اي
ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف الفها وان تضم
هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الثقلان
ايه الساحر ايه المؤمنون بضم الهاء في الوصل والرابع
اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله
بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها
هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون
التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل
زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق
بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد
بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص
بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسهما ام المتصلة
وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير
واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق

هل من

هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق
والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام وتمتنع هل
لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف
عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية والثالث
تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف
الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيدة في شرح
الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال
الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير
فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم
كل مقسم الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على
الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل في الاختيار
بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائن
ذكرتم بل انتم قوم مسرفون ائنك لانت يوسف ابشرا
منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد
العاطف لا قبله وبعد ام فهل يهلك الا القوم الفاسقون
وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال
ليت شعري هل ثم هل اتينهم وقال تعالى هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور التاسع
انها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على
الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان
والباء في قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح
العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند
رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر

فان قلت قد مر ذلك في صدر الكتاب ان الهمزة تأتي
لمثل ذلك مثل افاصفاكم ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع
انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت تمام انها للانكار على
مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء
ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد
فهل على الرسل الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة
وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس
من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان
تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وتلخص ان الانكار
على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم
من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان
بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي
وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة والعاشر انها تاتي
بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى
هل اتى على الانسان جماعة منهم ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما والكسائي والفراء والمبرد وقال في مقتضبه
هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو
قوله جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري
فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد
من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه
فقال عند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف
قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها
عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل

راونا بسفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل
الا على الفعل كقد ولم ار في كتاب سيبويه ما نقله عنه انما
قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي
للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه
هل اتى اي اقد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى
على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان
الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا
نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل
انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد
خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق
وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون
الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم عليه السلام قال
والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه
يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما
في البيت ومفهومه انها لا يتعين لذلك اذا لم يدخل
عليها بل قد تأتي لذلك كما في الاية وقد لا تأتي له
وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي
بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك
لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور احدها تفسير
ابن عباس رضي الله عنهما ولعله انما اراد ان الاستفهام
في الاية للتقرير وليس باستفهام وقد صرح بذلك جماعة
من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري
والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم

قد مضى وهو طور لا انسان فيه فقال بعضهم لم
فالذى احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه
احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله ولقد علمتم
النشأة الاولى فلولا تذكرون اى فهلا تذكرون
فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادرا
على اعادته بعد عدمه انتهى وقال اخر مثل ذلك الا
انه فسر الحين بزمن التطوير فى الرحم فقال المعنى لم يأت
على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا
الا ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه
حمل الانسان على ادم عليه السلام فقال المعنى لم يأت على
الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان
نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام
التقريرى وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال
وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان فى
افادة التوكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل فى ذلك
قسم لذى حجر وقدره جوابا للقسم وهو بعيد والدليل
الثانى قول سيبويه الذى شافه العرب وفهم مقاصدهم
وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول
الهمزة عليها فى البيت والحرف لا يدخل على مثله فى المعنى وقد
رأيت عن السيرافى ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه
منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية
فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين
لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله   ولا للما بهم ابدا دواء

ثم الذى فى ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون
احدهما على حرفين فهو كقوله   فاصبح لا يسألنه عن بما به
هو وفروعه يكون اسماء وهو الغالب واحرفا فى نحو زيد
هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب
وقيل هى مع القول بذلك اسماء كما قال الاخفش فى نحو
صه ونزال اسماء لا محل لها وكما فى الالف واللام فى نحو
الضارب اذا قدرناها اسما حرف الواو الواو المفردة
انهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة
ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشئ على صاحبه نحو فانجيناه
واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم
وعلى لاحقه نحو كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك
وقد اجتمع هذان فى ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ابن مريم فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل
ثلاثة معان وقال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب
كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب
او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فان الرد بعيد القائه فى اليم والارسال على رأس اربعين
سنة وقال بعضهم ان معناه الجمع المطلق غير سديد لتقييد
الجمع بقيد الاطلاق وانما هى للجمع لا بقيد وقول السيرافى
ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب
مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعى والفراء
وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام والشافعى ونقل الامام
فى البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر

احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها
للمعانى الثلثة السابقة والثانى اقترانها باما نحو اما
شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفى
لم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان
الفعل منفى عنهما فى حالتى الاجتماع والافتراق ومنه
وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى
والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار
العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذ فقد احد
الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو
وانما جاز ولا الضالين لان غير فى معنى النفى وانما جاز
قوله فاذهب فاى فتى فى الناس احرزه من حتفه
ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل
يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد
ولا عمرو لانه للمعية ليس غير واما وما يستوى الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوى الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة
والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو
ولكن رسول الله الخامس عطف المفرد السببى على
الاجنبى عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قايم
زايد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك
فى باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف
العقد على النيف نحو احد وعشرون السابع عطف الصفات
المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكا رجل

حرفي

حزين على ربعين مسلوب وبال الثامن عطف
ما حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية
لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابى
نواس اقمنا بها يوما ويوما ثالثا ويوما له يوم
الترحل خامس وهذا البيت يسال اهل الادب عنه
فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما
الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له
وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة
الى اول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كما
كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من
اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك
جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعى يقول
الصواب بين الدخول وحومل لا نحو مل واجيب بان
التقدير بين نواحى الدخول فهو كقولك جلست بين
الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن
ويشاركها فى هذا الحكم ام المتصلة نحو سواء على اقمت
ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر
والحادى عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول
نحو رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات والثانى نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح الاية ويشاركها فى هذا الحكم الاخير
حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحجاج حتى المشاة
فانها عاطفة خاصا على عام والثانى عشر عطف عامل

حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد
كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن
العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد
فذهب المثنى صاعدا والثالث عشر عطف الشيء
على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا
ولا امتا وقوله عليه الصلوة والسلام ليليني منكم
اولو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها
كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا
فلا عطف ولا تاكيد وذلك ان يقدر الاحلام في
الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون العقلاء
وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن
يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على
متبوعه للضرورة كقوله الا يا نخلة من ذات عرق
عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف
المخفوض على الجوار لقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم
فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي زعم
قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك
على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلاثة
اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلاثة
اوجه احدها ان تكون بمعناها في التقسيم كقوله
الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه
وجارم وممن ذكره ابن مالك في التحفة والصواب

انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في
الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم
لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني
ان تكون بمعناها في الاباحة قاله الزمخشري وزعم
انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه
لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة
لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين
انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة
كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف باو والثالث
ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا
نات فاختر لها الصبر والبكاء فقلت البكاء اشفى
اذا لغليلي قال معناه او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر
ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء اي
احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده
ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي رحمه الله
في باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحو كلامه المراد
التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من
جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت
قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا
والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك
وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر
والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي
وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة

في قوله تعالى ويوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم
الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب
والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي
من اقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما
احداهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام
ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع
ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع
ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف
لانتصب والجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخرون
وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم
المأتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا
متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النهي
فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه
لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني
عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في
الحال فاذا تقيد ترك المنهي بالحال لم يحصل غرض المؤدب
ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان
يقدر ناهية ويرده ان المقتضي لترك التاديب انما هو
الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض
بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار
بعدمه يوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول
انا لا افعل معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة

الاسمية

الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها
سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا يرادف
الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ
كذلك ولم يقدروها باذا لانها لا تدخل على الجملة الاسمية
ووهم ابو البقاء في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم
الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه
فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة
بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولهما سواء
ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية بايدي رجال لم يشيموا
سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت عاطفة
لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند
من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر الرابع والخامس
واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل
وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم تات في التنزيل بيقين
فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركائكم في قراءة السبعة
فاجمعوا بقطع الهمزة وشركائكم بالنصب فيحتمل الواو فيه
ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد وبتقدير مضاف
اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا
شركائكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع
لا تعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف
جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده الذي جمع مالا وقرئ فاجمعوا
بالوصل فلا اشكال وقرئ برفع الشركاء عطفا على الواو

للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه
على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر
عيني احب الى من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم
الواو نفي او طلب وتسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس
النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتأتي
مثله والحق ان هذه واو العطف كما سيأتي السادس
والسابع واوان يجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل
الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان
تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالثانية واو
العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب
كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على
منكر ولا يتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان
الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح
القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي
المخترقن واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس
المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل
عليها كما تدخل على واو القسم قال والله لولا ثمرة ما
حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها
الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاءوها
وفتحت ابوابها بدليل اية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة
الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب
محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما

وقوله



وقوله بجبين وناديناه الاولى او الثانية زائدة على القول
الاول وهما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني
والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه
حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك
في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع واو
الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين
الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان
العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان
السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستأنف واستدلوا
على ذلك بآيات احداها سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الى
قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقيل العطف من كلام
الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا
تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك
المقالة ويؤيده قول ابن عباس حين جاءت الواو انقطعت
العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان
المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم
الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد لصحة التصديق
باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان
القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي
قالها منهم عن يقين قليل ولما كان التصديق في الاية خفيا
لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان
يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل
هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اي

هؤلاء سبعة فيكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك
ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع وبهذا رد واعلى
المبرد قوله في بيت الفرزدق   واذ ما مثلهم بشر   ان مثلهم
حال ناصبها خبر محذوف اى واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم
الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها
سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو
كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها
ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على
عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها
وقد مر ان الواو وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند
اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها
كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب
وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم
قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة
والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان
العطف في هذا الوصف بخصوصيته انما كان من جهة ان
الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية
الصفات اولان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك
المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى اعتداد
بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الاخر
وذهب ابو البقاء على امامته في هذه الاية مذهب الضعفاء
وقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان
السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية

اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك
لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا
في اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد
سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت
بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة
فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية
عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها
الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما
فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر
ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات
خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده
تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك
ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما
معهن   الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها
لتوكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر
ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا
على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم
او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء
الحال من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص بها
وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الايات وهو
امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز

مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو
في الدار قايما رجل عند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت
بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الاية امران
احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ
في الصفات ولا تقول ما مررت باحد الا قايم نص على
ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو
اقترانها بالواو   واو ضمير الذكور نحو الرجال
قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل
مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله
تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب
اليهم وشذ قوله   شربت بها والديك يدعو صباحه
اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا   والذي جرا على ذلك
قوله بنو الابنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من
تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير
العاقل ولهذا اجاز تانيث فعله نحو الا الدغا منت به
بنو اسرايل مع امتناع قامت الزيدون
واو علامة المذكورين في لغة طي وازد وشنوءة
وبالحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل
وملايكة بالنهار وقوله   يلومونني في اشتراء النخيل
قومي وكلهم الوم   وهي عند سيبويه حرف دال على
الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث
وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل
منها وقيل مبتدا والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في

نحو

نحو فاما اخوانك وفمن تسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء
اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت
بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات
الحيوان عاقله وغير عاقله   وقال ابن الشجري عندي
ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله   اكلت بنيك
اكل الضب حتى   وجدت مرارة الكلاء الوبيل اي
ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب
في البيت ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل
اي مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول
اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه
وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب
ظالم لاولاده باكله اياهم وفي المثل احق من ضب وقد
حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا
النجوى الذين ظلموا منهم وحملهما على غير هذه اللغة اولى لضعفها
وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في واسروا
او خبر محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون
هل هذا وان يكون خبر المحذوف اي هم الذين او فاعلا
باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا
من واو استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول
يأتيهم او على اضمار اذم او اعني وان يكون مجرورا على البدل
من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم
في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى
فاذا قدرت الواو فيها علامة فالعاملان تنازعا

الظاهر ويجب حينئذ ان يقدر فى احدهما ضميرا مستترا
راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعنى وجوب استتار
الضمير فى فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدا وما قبله
خبرا وكونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه
الرؤف الرحيم قالوا والثانية ح عائدة على مقدم رتبة
ولا يجوز بالعكس لان الاولى حينئذ لا مفسر لها ومنع
ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاؤنى من جاءك
لانها لم تسمع الا ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب
دخولها بيان ان الفاعل الاتى جمع كان لحاقها هنا
اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجمع علامة التانيث
فى قامت هند كما اوجبوها فى قامتا فراة واجازوها
فى غلت القدور وانكسرت القوس كما اجازوها فى طلعت
الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشرى فى لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة
واذا قيل جاؤا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام
ان يكون من هذه اللغة وكذا يقول فى جاء زيد وعمرو
وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد
رد عليه بقوله وقد اشماه مبعد وحميم وليس بشئ
لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها
فى نحو قام زيدا وعمرو ولان المقام واحد بخلاف قام
اخوك وغلامك لانه اثنان وكذلك يمتنع فى قام
اخوك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغان عندك
الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط

بل الالف ضمير الوالدين فى وبالوالدين احسانا واحدهما
او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما
بدل بعض وما بعده باضمار فعل لا يكون معطوفا لان
بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبنى زيد وجهه
واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين
على المخصص فان قلت قام اخوك وزيد جاز قاموا بالواو
ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته
من عطف الجمل كما قال السهيلى فى لا تاخذه سنة ولا نوم
ان التقدير ولا ياخذه نوم   واو الانكار
نحو الرجلاه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد
هذه لانها اشباع للحركة بدليل الرجلاه فى النصب والرجليه
فى الجر ونظيرها الواو فى منو فى الحكاية وفى انظور من قوله
من حوثما سلكوا ادنو فانظور   وواو القوافى كقوله
سقيت ايها الخيامو   وواو التذكر كقول من اراد
ان يقول يقوم زيد فنسى زيد فاراد مد الصوت ليتذكر
اذ لم يرد قطع الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتى
قبلها   الواو المبدلة من همزة الاستفهام
المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال
فرعون وامنتم به والصواب ان لا يعد هذه ايضا لانها
مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام
على وجهين   ان تكون حرف نداء مختصا
بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله فى النداء
الحقيقى   ان يكون لا حجب كقوله وابابى انت وفوك

الاشنب كانما ذر عليه الزرنب او زنجبيل وهو عندي
الطيب وقد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم واها
واها ووي كقوله وي كان من يكن له نشب يحبب ومن
يفتقر يعيش عيش ضر وقد يلي هذا كاف الخطاب كقوله
ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر
اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف
ضمير مجرور واما ويكأن الله فقال ابو الحسن وي اسم
فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى
اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي
كان من يكن البيت وكان للتحقيق كما قال كانني حين
امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا اي انني حين
امسي على هذه الحالة والمراد هنا الحرف الهاوي
الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به
لكونه الهمزة وقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان
هذا الحرف اسمه لا وان الحرف الذي يذكر قبل الياء
عند عد الحروف وانه لما لم يكن ان يلفظ به في اول الاسم
كما فعل في اخواته او قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل
الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام
ليتعارضا وان قول المعلمين لام الالف خطأ لان كلا
من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية
تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض
على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف
تخط رجلاي بخط مختلف يكتبان في الطريق لام الف

واجاب

واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له
تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه
ان تكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا ان يكون
للتذكر كرايتا لرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعتهدن
ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال
المازني هي حرف والضمير مستتر ان يكون علامة الاثنين
كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد
وحميم وعليه قول المتنبي ودهمو مما رمتنا يداه فصابني
سهم يعذب والسهام تريح الالف الكافة كقوله
فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة
ليس تنصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع
وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد
في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء
سلفع ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو ءاانذرتهم
ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية
مسهلة او محققة ان تكون فاصلة بين نون
النسوة ونون التوكيد في نحو اضربنان وهذه واجبة
ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث
او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لامل نيل عز
وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة
وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه
بامر الله يا عمرا ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي
اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا

وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا يحتمل
هذا ان يكون من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرأيت
زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان يعد الا الالف المبدلة
من نون اذا والالف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف
حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالف
في قوله من طلل كالاتحمي انهجا والالف التثنية كالزيدان
ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها
في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب والالف التي
تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين
والالف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا حرف الياء
الياء المفردة على ثلاثة اوجه وذلك انها تكون ضميرا
للمؤنثة نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني
هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه
وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب
ان لا يعد كما لا يعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء
الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات
لا كلمات يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما
وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد
والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر حروف النداء
استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف
اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم
المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها
او بواو وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن

اسما

اسما لادعوا متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل ادعو
محذوف فلزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو
خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي
ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجد قوله الا يا اسقياني
قبل غارة سنجال والحرف نحو يا ليتني كنت معهم يا رب
كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية
كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين
على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف
وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة
وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو
الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما
نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض
علينا والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها

شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف
لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد
ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة
عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم
وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان
وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما
ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول
صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى
الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها

ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة
وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقدير يتضح لك
وجه قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء
فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى
امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل
القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري
حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف
على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام
مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من
عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم
بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه
كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احداها وهم لا يشعرون
واربعة في حيز لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا والمؤلفة
من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على
الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن
كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا
يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله
عن سيبويه من كون ان وصلتها هنا فاعلا لثبت واما
قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل
وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة
بعاملها وليست مستقلة براسها ويعد لو وما في حيزها

جملة واحدة فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى امنوا واتقوا
او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن
كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا
هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان
الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة
اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما **انقسام الجملة الى
اسمية وفعلية وظرفية** الاسمية التي صدرها اسم
كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه
وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل
كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما و
يقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور
نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا
بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا
مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد
في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى
انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه
وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها
من قبيل الفعلية لما سياتي **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة
المسند والمسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف
فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيدا اخوك ولعل اباك
منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام
زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو
صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو

فأي آيات الله تنكرون ومن نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون
وخاشعا أبصارهم يخرجون فعلية لأن هذه الأسماء في
نية التأخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وإن
أحد من المشركين استجارك والأنعام خلقها والليل إذا
يغشى لأن صدورها في الأصل أفعال والتقدير أدعو عبد
الله أو إن استجارك أحد وخلق الأنعام وأقسم بالليل
ما يجب على المسؤول عنه أن يفصل فيه لاحتماله الاسمية
والفعلية لاختلاف التقدير أو لاختلاف النحويين
وله أمثلة أحدها صدر الكلام من نحو أإذا قام زيد
فأنا أكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل إذا
فإن قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية وإذا مقدمة
من تأخير وما بعد إذا متمم لها لأنه مضاف إليه ونظير
ذلك قولك يوم يسافر زيد أنا مسافر وعكسه قوله
فبينا نحن نرقبه أتانا   إذا قدرت ألف بينا زائدة
وبين مضافة للجملة الاسمية فإن صدر الكلام جملة
فعلية والظرف مضاف إلى جملة اسمية وإن قلنا
العامل في إذا فعل الشرط وإذا غير مضافة فصدر الكلام
جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فأنا أقوم
الثاني في الدار زيد وأعندك عمرو فإنا إن قدرنا
المرفوع مبتدأ أو مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن
أو مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الأولى وذات فاعل
مغن عن الخبر في الثانية وإن قدرناه فاعلا باستقر
فالجملة فعلية أو بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو

ما رأيته مذ يومان فإن تقديره عند الأخفش والزجاج
بيني وبين لقائه يومان وعند أبي بكر وأبي علي أمد انتفاء
الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر
على الأول ومبتدأ على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى
مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية
وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن الذي هو
يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية
واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدأها
ولا محل لها لأنها صلة الرابع ماذا صنعت فإنه يحتمل معنيين
أحدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند
الأخفش ومبتدؤها عند سيبويه والثاني أي شيء صنعت
فهي فعلية قدم مفعولها فإن قلت ماذا صنعته فعلى التقدير
الأول الجملة بحالها وعلى الثاني يحتمل الاسمية بأن تقدر
ماذا مبتدأ والفعلية بأن تقدره مفعولا لفعل محذوف
على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لأن الاستفهام
له الصدر الخامس نحو أبشر يهدوننا فالأرجح تقدير بشر
فاعلا بيهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ
وتقدير الاسمية في أأنتم تخلقونه أرجح منه في أبشر
يهدوننا لمعادلتها الاسمية وهي أم نحن الخالقون
وتقدير الفعلية في قوله   فقلت أهي سرت أم عادني حلم
أكثر رجحانا من تقديرها في أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية
السادس نحو قاما أخواك فإن الألف إن قدرت حرف
تثنية كما أن التاء حرف تأنيث في قامت هند وأسماء أخواك

بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدا
فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر
نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل فان
قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن
جملة البسملة فان قدر ابتدائي بسم الله فاسمية وهو
قول البصريين او ابتدا باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين
وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري
غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا او مناسبا لما جعلت
التسمية مبدا له فيقدر باسم الله اقرا باسم الله احل
باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت
جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع
حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك
لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك
اسمها وعلى الثاني ما مبتدا واسمها ضميرها وانث حملا
على معنى ما وحاجتك خبرها ونظيرها وهذه ما في قولك
ما انت وموسى فانها ايضا يحتمل الرفع والنصب الا
ان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف
سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا
على انت والنصب على الخبرية والمفعولية وذلك
ان قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل حينئذ
اي ما تكون وما تصنع ونظيرها هذه في الوجهين على
اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا
انها لا تكون مبتدا ولا مفعولا به فليس للرفع الا توجيه

واحد

واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية القائم
الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية
للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين
المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه
ونحو زيد ليقم وعمرو ولا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة
الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير
لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن
العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون
على التقديم والتاخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده
فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على
السواء عند الجميع **انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى**
الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه
وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدا كالجملة
المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين
نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى
ليس غير وغلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام
ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي
ففيها ايضا ثلاث مبتدات اذا لم يقدر هو ضمير الله سبحانه
ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم
به ابن الحاجب بل قدر ضمير شان وهو الظاهر ثم حذفت
همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت
حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا **تنبيهات**
الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد

يقال كما تكون مصدرة بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل
نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى
موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة
ولذا لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها
حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من
زائدة وانهما مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة
الاسد يرده ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب
ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل
الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا
غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الايم
اى لئام فعلى ذلك يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك
قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى قد يحتمل
الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا اتيك
به اذ يحتمل اتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا و
ان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم اتيهم عذاب
وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان اصل الخبر
الافراد دون همزة بمثل الالف من اتيك وذلك
ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار
اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما
انت سيرا اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي
ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع
زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدا وان
يقدر فاعلا بقائم تنبيه يتعين في قوله الا عمرو لحي

مستطاع

مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبر
والجملة في محل نصب على انه صفة لا في محل رفع على انها
خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا و
لا تقديرا فاذا قيل الاماكان ذلك كلاما مؤلفا من حرف
واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى
ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا
لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او
لا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا
قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد
انقسام الكبرى الى ذات وجه وذات وجهين ذات
الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم
ابوه وكذا قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت
زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد
ابوه قائم ومثله على ما قدمناه نحو ظننت زيدا يقوم ابوه
الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع وبدانا بها لانها
لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية
وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق
ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل
المستانفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق
كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتحة بها السور
الثاني الجملة المنقطعة مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله
وقوله تعالى قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض
ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما
العامل الملغى لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى

لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملة ايضا لا محل لها الا انها
من باب جمل الاعتراض ويختص البيانيون الاستيناف بما
كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث
ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال
مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى
ثم تعطف عليها في قوله تعالى سلام قوم منكرون
جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذا
التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استيناف
جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استأنفت
جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني
ايضا قوله وزعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن
غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره
اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال فيمن فتح باء يسبح **تنبيهات** الاول من الاستيناف
ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله
تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى
الملا الاعلى فان الذهن يتبادر الى انها صفة لكل
شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ
من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف نحوي ولا يكون
استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان
الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان

ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايها
الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري
الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي
وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي
بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها
كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي
مقدرا حال المرور به انه يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون
عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما
يعلنون بعد فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن
الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا
لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم
وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف
على قولهم في الايتين واجب والصواب انه ليس في جميع القرآن
وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد ولم يروا كيف يبدئ
الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها
ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل
سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ
النشأة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك
تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدي تثير
الارض على الاستيناف ورده ابو البقاء بان ولا
انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت
ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي و
لا يلتفت والثاني انه ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب

هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يأت بان ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال فقد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ للاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يألونكم وقد بدت صفتين اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملا كما في الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الاية سهو فانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فلذلك قدم الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان اباحيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا

بعد

بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف مستأنفة ام لا وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وانبنى على هذا مسئلتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجيز زيدا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف فهل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رأيته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة جوابا لسؤال تقديره عند من قدر مذ مبتدأ ما امد ذلك وعند من قدره خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف ووجهه ابن عصفور فان قلت جاءني

ليتسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يقال الجائي
ليتسوا زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية
كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستانفة
وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى
وقد تقدم الجملة الثانية المعترضة بين شيئين
لافادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا وقد وقعت
في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك
اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول
اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه
وقوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم
لاضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم ياتيك
والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء
زائدة في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي تنازعا فاعمل
الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة
ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان
تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت
والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال والثالث
بين المبتدأ وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى
نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل
الملغى في نحو زيد اظن قائم وجملة الاختصاص في نحو
قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث
وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق واما
الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله او نبي كان موسى فالصحيح

انهما لا فاعل لها فلا جملة والرابع بينهما اصلهما المبتدأ والخبر
كقوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها
ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة
محذوفة اي التي اقول لعلي وكقوله لعلك والموعود حق
لقاءه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله ياليت
شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل
بان جملة الاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سلمى
والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول
رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا
وقول كثير واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا
وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل
اضمحلت قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين
اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو
للقسم كقولك اني وحبك لضنين بك فتكون الباء
متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف بين الشرط
وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما
ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة
منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى
بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهمه الان او هنا
للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص

عليها الابدى وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية
الضمير في الاية شاذة فباطل كبطلان قول مثل ذلك
في افراد الضمير في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه
وقيل ثلاثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل
افراد الضمير امران معنوي من جاء بالحسنة فله خير منها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات
الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد
والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند
الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين وما
يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في بمثلها متعلقة
بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير
الخبر اى واقع قاله ابو البقاء اولهم قاله الحوفي وهو
احسن لاغنائه من تقدير رابط بين الجملة ومبتدائها
وهو الذي على ما اخترناه يكون جزاء عطفا على
الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن
وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في
الخبر كما زيدت في المبتدأ في بحسبك درهم فمردود
عند الجمهور وقد يونس قولهما بقوله تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا
غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو
الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر
كقولهم بكره اخاك فهو كقولك لا عصى لك الحادي
عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بوالله الف

درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله
كأن وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كذا قال
قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على
صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في قوله كأن قلوب
الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل
ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر
بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادرى وسوف
اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء وهذا الاعتراض
اخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادرى وجملة
الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد
والفعل كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة السادس
عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة
وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين
جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساءكم حرث لكم
فان نساءكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم
الله اى ان المأتى الذي امركم الله به هو مكان الحرث
دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض
الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر من جملة
ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر
لي ولوالديك وقوله تعالى ربنا اني وضعتها انثى والله اعلم

بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فيمن قرأ
بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان بانى
من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس
الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت لها وقال
الزمخشرى هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم
لو تعلمون عظيم انتهى وفى التنظير نظر لان الذى فى الآية
الثانية اعتراضان كل منهما بجملة الاعتراض واحد بجملتين
وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا
وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر
من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ
كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد اليهود
او بيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا جملتان وعلى
التقدير الاول ثلث وهى والله اعلم وكفى بالله مرتين
واما يشترون يريدون فجملتان تفسيريتان اذ المعنى الم تر
الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه
من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدأ محذوف
اى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق
فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشرى اجاز فى سورة
الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم
ابو على انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال فى قول
الشاعر اراني ولا كفران لله آية لنفسى قد طالبت غير منيل

ان آية

آية وهى مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب
باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصب
باسم لا اى ولا اكفر الله رحمة منى لنفسى ولزمه من هذا
ترك تنوين الاسم المفصل وهو قول البغداديين اجازوا
لا طالعا جبلا اجروه فى ذلك مجرى المضاف كما اجرى
مجراه فى الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما
اعطيت ولا معطى لما منعت واما على قول البصريين فيجب
تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض
ابن مالك قول ابى على بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحى اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرى والخطوب
مغيرات وفى طول المعاشرة التقالى لقد باليت
مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالى وقد يجاب عن
الآية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه
عند قوم فهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه
يجوز ان يقدر للباء متعلق محذوف اى ارسلناهم بالبينات
لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل
الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيدا
او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا له نحو
ما قام احد الا زيدا فاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه
المعترضة بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تكون
غير خبرية كالامرية فى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان
الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن

مالك وغيره بناء على ان ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان
المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدا يؤتى من كتب الله مثل
ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة
بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم
بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين
فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ
ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية
محتملة لغير ذلك وهى ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء
والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى توقعونه وجه
النهار وتنقضونه اخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك
لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم
اقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق
بمحذوف مؤخر اى لكراهية ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد
وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن
كثير ان يؤتى بهمزتين اى الكراهية ان يؤتى فعلتم ذلك
والثانى فى الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه
ليس من المسائل الثلاث المذكورة انفا وكالدعاء فى
قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان
وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشئ ما كان
يرزؤها وكالتسمية فى قوله انى واسطار البنت وكا
التنزيهية فى قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله ولم يصرحوا كذا مثل ابن مالك فاما
الاولى فلا دليل فيها اذا قدرتهم خبرا وما مبتدا والواو

للاستيناف

للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة وقدروا الكلام تهديدا
كقولك بعدك لك عندى ما تختار تريد بذلك ايعاده
والتهكم به بل اذا قدر لهم معطوفا على الله وما معطوفة على
البنات وذلك ممتنع فى الظاهر اذ لا يتعدى فعل الضمير المتصل
الى ضميره المتصل الا فى باب ظن وفى فقد وعدم نحو فلا يحسبنهم
بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان راه استغنى ولا يجوز مثل
زيد ضربه تريد ضرب نفسه فانما يصح فى الاية العطف المذكور
اذا قدر ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك
تكلف وممن جعل الفراء والزمخشرى والحوفى قدروا
العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح
العطف الا به واما الثانية فنص وهو وعزم على ان
الاستفهام فيها بمعنى النفى فالجملة خبرية وقدمتهم مما اوردته
من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية
وذلك بالاجماع واما قول بعضهم فى قول القائل اطلب
ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية
فخطأ وانما هى عاطفة اما مصدر مسبك من ان الفعل
على مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن منك طلب
وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر
اعراب ولا نافية والعطف مثله فى قولك ائتنى ولا اجود
بالنصب فقلت ادعى وادعو ان اندى لصوت ان ينادى
داعيان وعلى الثانى فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن
بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية
والعطف مثله فى قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به

شيئا

الثاني انه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس في قوله
وسوف اخال ادري   واما قول الحوفي في اني ذاهب الى ربي
سيهدين ان الجملة حالية فمردود   وكلن ولن تفعلوا
وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ولا جناح
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف
تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها
وانما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى
لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء
وعدمه لشيء واحد والثالث انه يجوز اقترانها بالفاء
كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل
ما قدرا   وكجملة فالله اولى بهما في قول وقد مضى
وكجملة فباي الاء ربكما تكذبان   الفاصلة بين فاذا
انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب
وهو فيومئذ لا يسئل   والفاصلة بين ومن دونهما
جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفاتهما وهي مدها
متان في الاولى وحور مقصورات في الثانية ويحتملان
تقدير مبتدا فتكون الجملة اما صفة واما مستانفة
الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع
المثبت كقول المتنبي يا حاوي عزها واحسبني اوجد
ميتا قبيل فقدها   فقفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة
ازودها   قوله فقدها على اضمار ان وقوله اقل [illegible]

بالنصب

بالنصب والرفع تنبيه للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات
مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها
كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل
نعبد ومن مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان تكون
معطوفة على نعبد وان يكون اعتراضية مؤكدة اي ومن
حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من
لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض
الا ما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين
الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة
ما تليه وساذكرها امثلة توضحها احدها واسروا
النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام
مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز ان تكون بدلا منها
ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين
وان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا باعتبار ما يعطيه
ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون
بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى كشان ادم في الخروج
عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث هل
ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله و
فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها
الطلب اي امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ

وفضل خير يثبت عليه اى ليثبتن الله وليفعلن يثبت وعلى الاول
بالجزم فى جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة
منزلة المسبب وهو الامثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا اجوز ابو البقاء
كونها حالية على اضمار قد والحال لا يأتى من المضاف اليه
فى مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين
كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك
والا فهى جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة
ثلثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما فى الامثلة السابقة
ومقرونة باى كقوله وترمينني بالطرف اى انت مذنب
ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك
كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء قيل ان السادس
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه قيل مفسرة
للضمير فى بدا الراجع الى البداء المفهوم والتحقيق انها جواب
لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك
كون القسم انشاء لان المفسر انما هو المعنى المتحصل من الجواب
وهو خبرى وذلك المعنى هو سجنه عليه السلام فهذا هو
البدا الذى بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجمل الانشائية
مفسرة بنفسها ويقع ذلك فى موضعين احدهما ان يكون
المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد واعطه الف دينار
والثانى ان يكون مفردا مؤذنا عن جملة نحو واسروا النجوى
الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام يراد به
النفى تفسير لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل

الاستثناء

الاستثناء المفرغ لان التفسير وجب فى ذلك نحو بلغنى عن زيد
كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا
بالبداء لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما
يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتى وقال الكوفيون
الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك فى
كل جملة نحو يعجبنى تقوم قال الفراء وجماعة جوازه مشروط
بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لى
اقام زيد وعلم هل قعد زيد وفيه نظر لان اداة التعليق
بان تكون مهيئة اشبه من ان تكون مجوزة وكيف
يعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندى ان المسئلة
صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات
وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى
ان المعنى ظهر لى جواب اقام زيد اى جواب قول القائل ذلك
وكذا فى علم اقعد عمرو وذلك لابد من تقديره دفعا
للتناقض اذ ظهور الشئ والعلم به منافيان للاستفهام
المقتضى للجهل به فان قلت ليس هذا مما يصح فيه الاضافة
الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قرب ان الجملة التى يراد
بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم
لا تفسدوا وزعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون
نائب الفاعل فالجملة فى محل نصب ويرده بانه لا تتم الفائدة
بالظرف وبعدمه فى واذا قيل ان وعد الله حق والصواب
ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة
بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة

وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي اريد بها
لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول
ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية
الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله
الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
لان وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة
لان ثاني مفعولي كسى لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة
مفسرة له وتقديره خيرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه
التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن
استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت
به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى
المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل
ومن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون
ذات محل كما سياتي وهذا التقييد اهملوه ولا بد منه تنبيه
قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين
فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها
وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله
بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال
فمن نحن نؤمنه يبت وهو امن فظهر الجزم وكان الجملة
المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع
البيان والبدل جملة وقد بينت ان جملة الاشتغال
ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان

حصل

وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه
عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات
لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال
ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله
لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان
انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل
منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ
اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الجزم الا في ضرورة
لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها
مقولا لة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع
من تضرب انزل حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت
برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار
رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة
كما في نحو ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني
وضربت قومك واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية
كما استغني في نحو زيدا ظننته قائما عن ثاني مفعولي
ظننت المقدرة بثاني مفعولي المذكورة الجملة الرابعة
المجاب بها القسم نحو والقران الحكيم انك لمن المرسلين ونحو
وتالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد
كانوا عاهدوا الله يقدر كذلك ولما اشبه القسم مما
يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان يقدر
الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله
تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله قسم

والواو مقتضية اى هو جواب قسم والواو هى المحصلة لذلك
لانها عطفت وقد توهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار
الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم
منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون
الجواب منفيا بان تنبيه من امثلة جواب القسم ما يجئ
نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما
تحكمون واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدوا الا
اياه واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان
اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج
ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس وقال الكسائى والفراء من وافقهما
التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف
الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل
النهى ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا
واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق تعش
فان عاهدتنى لا تخوننى نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
جملة النفى اما جواب لعاهدتنى كما قال ارى محرزا عاهدته
ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف فلا محل لها او حال
من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد
للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا الم ترنى عاهدت
ربى واننى لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم
الدهر مسلما ولا خارجا من فى زور كلام وذلك لانه
عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم

ولا خارجا

ولا خارجا والذى عليه المحققون خارجا مفعول مطلق
والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف
عن المصدر كما عكس فى ان اصبح ماؤكم غورا لان المراد
انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم انه لا يشتم
فى المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف فى حال اتصافه
بهذين الوصفين على شئ اخر مسئلة قال ثعلب لا تقع
جملة القسم خبرا فقيل فى تعليله لان نحو لافعلن لا محل له
فاذا بنى على مبتدا فقيل زيد لافعلن صار له موضع وليس
بشئ لانهما لا يكون خبرا اذ لا ينفك احداهما عن الاخرى
وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك
قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة
القسم لا ضمير فيها فلا يكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا
كجملتى الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة
لشئ من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة
واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لابد
من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين
منهم ابن الانبارى ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك
وعندى ان كلا من التعليلين ملغى فالاول فلان الجملتين
مرتبطتان ارتباطا صارت به كالجملة وان لم يكن بينهما
عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول
بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا
لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول
اللام على اللام انتهى وليس بشئ لان امتناع دخول اللام

على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله
ولو كان زائدا ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات
في اذهبنان وبين الهمزتين في انذرتهم وان كانت زائدة
وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن
ليبطئن فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئن
قلنا وكذا ما في الاية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة
الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة
فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت جاز
لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية
ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتاسيس واما
الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب
الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدأ للاتفاق على ان
اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات
الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك
ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله والذين امنوا
وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقوله جشأت فقلت اللذ جشيت لياتين
انتهى وعندي لما استدل به تاويل لطيف وهو ان المبتدأ
في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب
فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدأ المشبه
لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله
ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد
من لام التوطئة قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون

ليمسن

ليمسن والتقدير والله ليمسن لانه لم ينتهوا ليمسن تنبيه
وقع لمكي ولابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا
يقتضي ان لها موضعا اما مكي فقال في قوله تعالى كتب
على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة
وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام
بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه اي ان يسجنوه ولم يثبت مجيء
اللام مصدرية وخلط مكي فاجاز البدلية مع قوله
ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها
منقطعة عما قبلها ان قدر قسم او متصلة به اتصال الجواب
بالقسم ان اجرى كتب مجرى قسم كما اجرى علم في قوله علمت
ولقد علمت لتاتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في
لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام ففيها وجهان
احدهما انها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب اي للذي
اتيتكموه من الكتاب او لتؤمنن به واللام جواب القسم
لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على اتيتكم والاصل
ثم جاءكم به فحذف عائدا والاصل مصدق له ثم ناب
الظاهر عن المضمر والعائد ضمير الاستقرار الذي تعلقت
مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب
باتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل
من اية في ما ننسخ من اية انتهى ملخصا وفيه امور احدها
ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول
قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني

ان بجوزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ
الميثاق يقتضى ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه
ان يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد
يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق
قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع
الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لانه الدال على المعنى
المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه
لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم
وقد يقال لو اراد هذا لم يحضر الدليل فيما ذكر للاتفاق
على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون
مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق
او نحوه والثالث ان بجوزه كون العائد ضميرا مستترا يقتضى
عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول
والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول
غير مجرور فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية فتكون
كقوله ولو ان ما عانيت لاقى فؤادها فقط لاستلين
به للان الجندل قلنا قد جوز على هذا الوجه عوده
المذكورة الى الرسول لا الى ما والخامس انه سماه ضمير انتم
مفعولا ثانيا وانما هو اول مسئلة زعم الاخفش فى قوله
اذا قال قدنى قلت بالله حلفة   لتغنى عنى ذا انائك اجمعا
ان لتغنى جواب القسم وكذا قال فى قوله ولتصغى اليه
افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة لان قبله وكذلك جعلنا
لكل نبى عدوا الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا

عليه

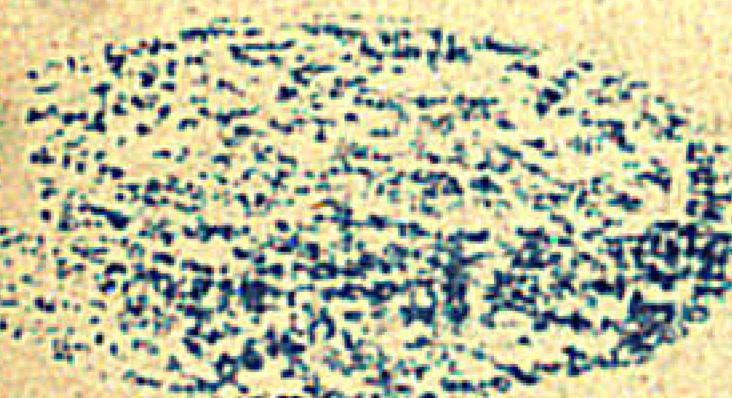
عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا
جملة ولام كى وما بعدها فى تاويل المفرد وانما اسند
به فمتعلق اللام فيه محذوف اى لتزين لتصغى وفعلنا
ذلك لتصغى الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير
جازم مطلقا او جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا
الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثانى
نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم
فى لفظ الفعل واما الثانى فلان المحكوم لموضعه بالجزم
الفعل لا الجملة باسرها الجملة السادسة الواقعة صلة
لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذى قام ابوه فالذى
فى موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغنى عن بعضهم انه
كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته فى
موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت
لك بدليل ظهور الاعراب فى نفس الموصول فى نحو ليقم
ايهم فى الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل
وفى التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد
بالنصب وروى فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائى
فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا   وقال العقيلى نحن اللذون
صبحوا الصباحا   وقال الهذلى هم اللاؤون فكوا الغل
عنى والثانى نحو اعجبنى ان قمت وما قمت اذا قلت
بحرفية ما المصدرية وفى هذا النوع يقال الموصول
وصلته فى موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له
لا لفظا ولا محلا واما قول ابى البقاء فى بما كانوا يكذبون

أن ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بأن يكذبون
في موضع نصب خبرا لكان فظاهره متناقض ولعل مراده
أن المصدر إنما ينسبك منها ومن يكذبون لا منها ومن
كان بناء على قول أبي العباس وأبي بكر وأبي علي وأبي
الفتح وآخرين أن كان الناقصة لا مصدر لها **الجملة**
السابعة التابعة لما لا محل لها نحو قام زيد ولم يقم عمرو
وإذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال **الجملة التي**
لها محل من الإعراب وهي أيضا سبع الجملة الأولى
الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإن ونصب
في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيدا اضربه وعمرو هل
جاءك فقيل على الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية وهو
الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على أن الجملة
الإنشائية لا يكون خبرا وقد مر إبطاله **الجملة الثانية**
الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر
ونحو لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قالوا أنؤمن
لك واتبعك الأرذلون ومنه ما يأتيهم من ذكر
من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون جملة استمعوه
حال من مفعول يأتيهم أو من فاعله وقرئ محدثا لأن
الذكر مختص بصفته مع أنه قد سبق بالنفي فالحالان على
الأول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا لا منحدرين
وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا
إلا ضاحكا وأما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه
فالحالان متداخلان ولاهية حال من فاعل يلعبون



وهذا

وهذا من التداخل أيضا أو من فاعل استمعوه فتكونان
من التداخل ومن مثل الحالية أيضا قوله عليه السلام
أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من أقوى
الأدلة على أن انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على
الحال لا على أنه خبر لكان محذوفة إذ لا يقترن الخبر بالواو
وقولك ما تكلم فلان إلا قال خيرا كما تقول ما تكلم
إلا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من أحوال عامة
محذوفة وقول الفرزدق بأيدي رجال لم يشيموا
سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت لأن تقدير العطف
مفسد للمعنى وقول كعب شاف بأبطح أضحى وهو
مشمول وأضحى تامة **الجملة الثالثة** الواقعة مفعولا
ومحلها النصب إن لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة
مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به
تكذبون لما قدمناه من أن الجملة التي يراد بها لفظها
تنزل منزلة الأسماء المفردة قيل وتقع أيضا في الجملة
المقرونة بمعلق نحو علم أقام زيد وأجاز هؤلاء وقوع
هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم
أولم يهد لهم كم أهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد
في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا وإن قلت
وينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك
مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي أقام
زيد قلت إنما أجزت ذلك على أن المسند إليه مضاف



محذوف للجملة وتقع الجملة مفعولاً في ثلثة ابواب احدها
باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله
وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في
قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه
مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر
الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم
في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول
والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور
اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد
من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال
فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما
تسمية النحويين الكلام قولاً فكتسميتهم اياه لفظاً وانما
الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف
التفسير كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني
لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا
لم يقدر باء الجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل
فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها
ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
ونحو نادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا
وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله
رجلان من مكة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا روي
بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون
النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور

ويشهد

ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا
قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقاء في قوله تعالى
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة
الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم
ويشرع لكم في امر اولادكم انما يصح على قول الكوفيين
وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفسير
لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر
تنبيهات الاول من الجملة المحكية ما قد يخفى فمن ذلك
في المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون
والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا
عن انفسهم كما قال الم تر اني يوم جو سويقة بكيت فنادتني
هنيدة ما ليا والاصل ما لك ومنه في المحكية بعد ما فيه
معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون
اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام
وذلك اما على انهم يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم
والاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم
وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه
ان يدعو في معنى يقول وانه في مثلها في قول عنترة يدعون
عنتر والرماح كانها اشطان بير في لبان الادهم
فيمن رواه برفع عنتر بالضم على النداء وان من مبتدأ
وليس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة
من خبرها محكية بيدعو اي ان الكافر يقول ذلك

فى القيمة وقيل من مبتدا اخذف خبره اى الهة وان ذلك
حكاية لما يقوله فى الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن
اللاهة ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا
على الكافر الثانى قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها
نحو اموسى فى الدار قلت ان يقدر موسى مفعولا اول
فى الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن وذلك
ان تقدرهما مبتدا وخبرا على الحكاية كما فى قوله تعالى
ام يقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق الاية الاولى
ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع
هذا جى بالجملة بعده محكية الثالث قد يقع بعد
القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول
قولى انى احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولى
هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابى على زعم انها
فى موضع نصب بالقول فبقى المبتدا بلا خبر مقدر موجود
او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لان اول
انى احمد باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة
فيفيد الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زائدا او
البصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشرى ابا على فى التقدير المذكور
والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمدا لله
يعنى باى عبادة كان كانت الرابع قد تقع الجملة بعد
القول غير محكية اعنى نوعان محكية بقول اخر محذوف
كقوله تعالى فماذا تامرون بعد قال الملا من قوم
فرعون ان هذا الساحر عليم لان قولهم ثم عند قولهم

من ارضكم

من ارضكم ثم التقدير فقال فرعون بدليل قوله قالوا
ارجه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك
لا تكثرى لومى وخلى عنك التقدير قالت له اذكر قولك
لى اذ الومك فى الاسراف فى الانفاق لا تكثرى لومى فحذف
المحكية بالمذكور وابقت المحكية بالمحذوف وغير محكية
وهى نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو
فى خاتم اعطيتنا تما بخيلا فحذف القول وهو خاتم تجى
مدلولا عليه بجملة الانكاد التى هى من كلامك دونه
ولئيس من ذلك قوله قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم
اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون للحق
لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها
بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول
الاول وان لم تكن محكية بالثانى وغير دالة عليه
نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر
البحث فيها الخامس قد يوصل بالمحكية غير محكى وهو
الذى يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون
بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستانفة
لا يقدر لها قول الباب الثانى من الابواب التى تقع الجملة
مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن و
ثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة شايع
كما مر وقد اجتمع وقوع خبرى كان وان والثانى من
مفعولى باب ظن جملة فى قول ذاهى فان تزعمينى كنت
اجهل فيكم فانى شريت الحكم بعدك بالجهل الباب

الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز
في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة اقسام
احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا
ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسالون
ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسالت عنه
ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول
في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على
معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل
غير علم وظن حتى يضمن معناها وعلى هذا فتكون هذه
الجمل سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون
ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة
على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع
المفعول به المسرح اي غير مقيد بالجار وعلى الثالث
ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون
في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك
لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت
علم التي بمعنى عرفت ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق
ههنا لان راى البصرية وسائر افعال الحواس انما يتعدى
لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت
زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل
الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية
لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب

ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع
ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهو المفعول
وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة
صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو
ولتعلمن اينا اشد عذابا لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق
ينقلبون لا مفعول به لنعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه
ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما
يوهمون في انشاده واعرابه ستعلم ليلى اي دين تداينت
واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى
على حد انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به لا مفعول
مطلق ورفع اي الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعلم
معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية
واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام
حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل
مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين
لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف
فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد
وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق
ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه
قائم وما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل
في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك
بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع

نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك
نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري
فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود
وانما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم
لانه طريق اليه فهو ملابس له والاستماع الا من جهة
وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا
تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد
منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق
تقدم احد المنصوبين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان
تعليقا لافترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق
تنبيه فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب
ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك
من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري
قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت
بنصب موجعات وذلك ان تدعي ان البكاء مفعول وان
ما زائدة وان الاصل ولا ادري موجعات فيكون من
عطف الجمل وان الواو للحال وموجعات اسم لا وما
كنت ادري قبل عزة والحالة انه لا موجعات للقلب
موجودة ما البكاء ورايت بخط الامام بهاء الدين
ابن النحاس انشد مرة اقول القياس جواز العطف
على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا
انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه
مع قولهم ان المعلق عامل في المحل الجملة الرابعة المضاف

اليها

اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها
اسماء الزمان ظروفا كانت او اسما نحو والسلام علي يوم
ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو
لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم
لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول
ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة
ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى
لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها
الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند
من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان
كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان
كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول
اتيتك زمن يقدم الحاج ولا يجوز من الحاج قادم وتقول
اتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه
دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم
هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم
لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب و
اجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان
المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الاية بدل من
المفعول به لا ظرف ولا ياتي هذا الجواب في البيت
والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع
جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور
الثاني حيث وتختص بذلك عن سائر اسماء المكان

واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا
وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر
المغربي انحيث في قوله بمث راح في الملتبق الى
حيث يحيى الازمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول
الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها
صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء
لما قدمنا في اسماء الزمان الثالث اية بمعنى علامة فانها
تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا
او منفيا بما كقوله باية تقدمون الخيل شعثا كان على
سنابكها نداما وقوله باية ماكانوا ضعيفا فاو نعزله
هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما المضاف للمفرد
نحو اية ملكه ان ياتيكم التابوت وقال الاصل باية ما
تقدمون اي باية اقدامكم كما قال باية ما يحبون الطعاما
انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم
هو غير مشات في قوله باية ماكانوا ضعافا ولا عزلا الرابع
ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية
وذي صفة له من محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى
صاحب فالموصول نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة
اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف
معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت
الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص
بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب
عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب والاخفش

العايذ المجرور وهو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط
باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف
وان هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف
قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس
خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اي يا من هم الناس
على انه قد حذف العائد حذفا لازما في نحو ولا سيما
يوم فيمن رفع اي الامثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظائره
ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه والخامس
والسادس لدن وريث فانهما يضافا فان جوازا الى
الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا
بخلافه مع اية فاما لدن فهي اسم لمبتداء الغاية زمانية
كانت او مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن
سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما
رايت فهو مصدر راث وابطا وعوملت معاملة اسماء
الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة
اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر
قال الخليلي رفقا ريث اقضى لبانة من العرصات المذكرات
عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل
بعدهما على اضمار ان والاول قوله في التسهيل وشرحه
وقد يغذو في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد
يجاب بانها لما كانت لمبتداء الغايات مطلقا لم تخلص
للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى
بجواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله مزلد شولا

ان تقديره منذ ان كانت شولاً ولم تقيد من لد كانت والسابع
والثاني من قول قائل كقوله   قولا يا للرجال ينهض منا
مسرعين الكهول والشبانا   وقوله واجبت قائل كيف
انت بصالح   حتى مللت وملني عوادي **الجملة الخامسة**
الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط محذوف لانها لم تصدر
بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في
قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل
ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل
الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم
وقول زهير   وان اتاه خليل يوم مسألة   يقول لا غائب
مالي ولا حرم   وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه
الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب
لا عينه وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان
يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان تاتني اكرمه
ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في
موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا
واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو
ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة
وكذلك القول في الشرط قيل ولهذا جاز نحو ان قام
ويقعد اخوك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم
للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل **تنبيه**

قرأ غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن
بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم
اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القرآن
العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها
وانه كالعطف في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان
يقال وجواب طلب ولا تتقيد هذه المسألة بالفاء لانهم
انشدوا على ذلك قوله   فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم
واستدرج نويا   وقال ابو علي عطف استدرج على
محل الفاء الداخلة في التقدير على لعل وما بعدها قلت
وكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها
في باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من
العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل
الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وسأوضح
ذلك في اقسام العطف **الجملة السادسة** التابعة لمفرد
وهي ثلاثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع
في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا
يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا انزل علينا
مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم الاية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة
تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى
حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقدير صفة لها

لا متعلقا بانزلا ومن مايدة على هذا التقدير لانها قد
وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو هب لى
من لدنك وليا يرثنى اى وليا وارثا وذلك فيمن رفع
يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله
معى ردءا يصدقنى قرا برفع يصدق وجزمه والثانى
المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت
الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة
فلا موضع او قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل
نصب وقال ابو البقاء فى قوله تعالى الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة والاصل فهى
تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره او تصبح بمعنى اصبحت
وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى وفيه
اشكالان احدهما انه لا محوج فى الظاهر لتقدير ضمير
القصة والثانى تقديره الفعل المعطوف على الفعل
المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا
والنحويون يقدرون فى مثل ذلك مبتدا كما قالوا فى
وتشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك
اما لقصدهم ايضاح الاستيناف ولانه لا يستانف الا على
هذا التقدير والا للزم العطف الذى هو مقتضى الظاهر
وجواب الثانى ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الواحدة
ولهذا اكتفى منهما بضمير واحد فحينئذ فالخبر مجموعهما كما
فى جملتى الشرط والجزاء الواقعين خبرا والمحل لذلك
المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه

بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء فى ذلك وفى نظائره
من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى السببية واخرجت
عن العطف كما ان الفاء كذلك فى جواب الشرط وفى نحو احسن
اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابى البقاء للعطف تجوزا
او سهوا ومما يتخرج على هذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله
منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى فى محل نصب والثانية
تابعة لها بل الجملتان معا فى موضع نصب ولا محل لواحدة
منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئى
الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتامله
الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل
من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما
عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما
جاز واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله ان كان المعنى ما يقول
لك الا ما قد قال فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك
من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم
وهو الوجه الذى بدا به الزمخشرى فالجملة استيناف ومن
ذلك واسروا النجوى ثم قال الله تعالى هل هذا الا بشر
مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشرى هذا فى موضع نصب
بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جنى فى قوله
الى الله اشكو بالمدينة حاجة   وبالشام اخرى كيف
يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اى الى
الله اشكو حاجتين تعذر التقاؤهما **الجملة السابعة**
الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك فى بابى النسق

والبدل لخاصة فالاول نحو زيد قام ابوه قعد اخوه اذا
لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى
والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية
المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله
مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
لان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية
لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله
ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة
السمر فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا
بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق
على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر واو الحال و
تكون الجملة حالا اما من جملة فاعل ذكرتك على المذهب
الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون
الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة
صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن
غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم
زعم ابن مالك ان المعنى ليقم اولكم واخركم وانه من بدل
الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف
في نحو اسكن انت وزوجك ولا نخلفه نحن ولا انت
ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تنبيه هذا
الذي ذكره من اعداد الجمل التي لها محل في سبع جاد على
ما قرروا والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة

والجملة

والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمصيطر الا
من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه
الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع و
قال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل
مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امرأتك
بالرفع انه مبتدا والجملة بعده خبره وليس من ذلك نحو ما مررت
باحد الا زيد خير منه لان الاستثناء مفرغ والجملة حال
من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى
ذكره وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها
حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل
ذلك قد ذكر واما الثانية فنحو سواء عليهم ءانذرتهم الاية
اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدي خير
من ان تراه اذا لم تقدر الاصل ان تسمع بل قدرت تسمع قائما
مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير
الجبال وفي نحو انذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن
معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان
جملة اولا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب
مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه
لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن
العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه ثم
بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني
يقوم زيد واجازهما هشام وثعلب واحتج بقوله وما
راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا

ما وود تمنيا يوهمه فقالوا في براءة ضمير المبتدأ وتسمع ويبنى
على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
وقوله عليه الصلوة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز
من كنوز الجنة وقال العرب زعموا مطية الكذب فليس
من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه . في تحرير هذا الموضع حكم
الجمل بعد النكرات وبعد المعارف يقول المعربون على سبيل
التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
وشرح المسئلة مستوفات ان يقال ان الجملة الخبرية التي
لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي
صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال منها او بغير المحض
منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء
المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه
بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون
قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان يأتي يوم لا بيع
فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما
اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف
القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها
كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة
جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى
وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال لا فعله لان
الماضي المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن قال في قصة
ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير
لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا

الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما
بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة
صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها
قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة وحتى ان
ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران
يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان
الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان
تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه
قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان
الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة
الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني
فلاقتضائه تقييد البركة بحال الانزال وتقول ما فيها احد
يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها
ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار
يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة
فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل
الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت
بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا
عبد بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان لان
الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين
اخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار
ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة

وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة
من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية
فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى
قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة
انعم الله عليهما يحتمل الدعا فتكون معترضة او الاخبار فتكون
صفة ثانية وتضعف من جهة المعنى اذ يكون حالا اولا
ويضعف في اصناعه لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او
جاوكم حصرت صدورهم فمذهب الجمهور ان حصرت صدورهم
جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال
من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة
صدورهم وقال اخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار
قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف مخفوض محذوف اي قوما
حصرت صدورهم وراوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار
حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم
فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ
باسقاط او وعلى ذلك يكون جاوكم صفة لقوم ويكون
حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاوكم لان
المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائي
وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعا
مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان الدعا عليهم
بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي

معمولة

معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك
ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس
نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة
ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء
عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر وجملة
المحكية بالقول فانها لا تستغني عنها بمعنى ان معمولية
القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث
وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله
تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء
ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في
نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون
خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب
من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا
من كتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر
في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد
لولا كما لا يذكر الخبر ولا تكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينتقض
الاول بقولهم لولا رأسك مدهونا ولا الثاني بقول
الزبير رضي الله عنه ولولا بنوها حولها لخبطتها لشذوذها
واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم
خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدأ والخبر محذوف القيد
الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع
الحالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستيناف
نحو زارني زيد ساكافيه او لكن انسى له ذلك فان الجملة

فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال وكذا السنين ولا مانع
لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم
في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين اي سيهدين حال كما
تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت
متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيما الاستثناء لان
المعنى على تقييد المتعين فتعين الحالية بعد ان كانت
ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية
وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي
والمعارض فهي الواو فانها لا يتعرض بين الموصوف
وصفته حالا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما
يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد
لا يسمعون وقد مضى البحث فيهما والرابع ما يمنع احدهما
دون الاخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني
احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة
للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم فالوصفية مما نعان الواو والا ولم ير
الزمخشري وابو البقاء واحدا منهما مانعا وكلام النحويين
بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف
وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا
رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه
قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ابلائك اياها العامل

وقال

وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا
قائما جاز ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى على خال من الضيم
فقائلة ولا يجوز ان تكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف
قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور

ذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه
او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء
من هذه الاربعة موجودا قدر كما سيأتي وزعم الكوفيون
وابن طاهر وخروف ان الناصب المبتدأ وزعما انه يرفع الخبر
اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان
ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو
كونهما مخالفين للمبتدأ ولا معول على هذين المذهبين
مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تعدد في الاولى
متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن
تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه
اتم بمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق في الثانية بكون
محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف
ومثال التعلق بما اول بمشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي
في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقة
باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد
ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به هو

لتاوله بمعبود والله خبر هو محذوفا ولا يجوز تقدير الله مبتدا
مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية
من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة والله بدلا من الضمير
المستتر فيه وتقديره في الارض الله معطوفا كذلك لتضمنه
الابدال من ضمير العائد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه
ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه التخلص
من محذور فاما ان يكون هو موقعا في ما يحوج الى التاويلين
فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الارض الله مبتدا
وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة
من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني
شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله
علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصب والمذكورة متعلقة
بعلقم لتاوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف
شاذا لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العائد ومثال
التعلق بما فيه رائحة قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان
وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ
بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما
فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان
حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود
ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل
المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه
في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاءها كليل
موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف

زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به
وتوضيح كون موهنا ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله
لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان
البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك ورد
بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة
ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل
الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك
في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان ويجوز كون
من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة
وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو
مشهور انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة
واحدة في سر واعلان وقدر ابو علي من هذه تمييزا والفاعل
مستترا وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي
الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو
المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم سركم
وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري بعالم ورد الثاني
بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم
وليس بشيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري
وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف رحيم
والظرف متعلق باحرى الوصفين قطعا فكذا هنا ورد
ابو حيان الثالث بان في لا يدل على عالم ونحوه من
الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن
لعدتهن وليس بشيء لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر

العلم فان بعده نعلم شاكركم وجحركم وليس الدليل حرف الجر
ويقال له اذا كنت بجبر الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد
مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد مسده وانما اشترطوا
الكون المطلق بوجوب الحذف لا لجوازه مثال المتعلق بالمحذوف
والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم تقدم ذكر الارسال
ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع
ايات الى فرعون فهي والى متعلقان باذهب محذوفا و
بالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا مثل
وقد احسن بي او ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا
الانسان بوالديه احسانا ومنه باء البسملة هل يتعلقان
بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك
وهم المبرد فالفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان
ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل
لمثبتي التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا
فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا
لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى فيها ان المصدر
الذي ليس في التقدير حرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم
عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقة بمحذوف هو حال
من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل
الجامد زعم الفارسي في قوله ونعم مزكاء من ضاقت
مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان ان من نكرة
تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو طائفة في ما من
نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك

انما

انما موصولة فاعل وان هو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة
على حد وشعري شعري وان الظرف متعلق بهو المحذوفة
لتضمنها معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على وده في سره
واعلانه ان المخصوص محذوف اي بشر بن مروان وعندي
ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو
وكيف ارهب امرا او اراع به وقد زكات الى بشر بن مروان
فبقي التقدير ح من هو هل يتعلقان باحرف المعاني
المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل
بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على
سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي
الفتح زعما في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا في يا
عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قوله ابا خراشة
اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لا
كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال
بعضهم في قول كعب رضي الله عنهم وما سعاد غداة البين
اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول غداة البين
ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال
ابن الحاجب في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم
واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في لن من معنى النفي
اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول
نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب
فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة
بالفعل والمنفي ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفي
وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي

والتعليل له اى ان انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه
قد يودب بعض الناس بترك الضرب ومثله فى التعليق بحرف
النفى ما اكرمت المسئ لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته
اذ تعلق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى
وما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفى اذ لو علقت
بمجنون لافادة نفى جنون هو نعمة ولا المراد نفى جنون خاص
انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون
على صحة التعلق بالحروف فينبغى على قولهم ان يقدر ان
التعلق بشئ دل عليه النافى اى انتفى ذلك بنعمة ربك
وقد ذكرت فى شرح قصيدة كعب ان المختار تعلق
الظرف بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على
ان الاصل وما كسعاد الا ظبى غنى على التشبيه المعكوس
للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما فى التقدير على اللفظ
الحامل لمعنى التشبيه ان يعمل فى الحال فى نحو قوله كان
قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف
البالى مع ان الحال شبيه فى المفعول به فعمله فى الظرف
اجود فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعماله
المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا ان زيد زهير شعرا وحاتم
جودا وقيل فى المنصوب بهما انه حال او تمييز وهو الظاهر
وايا كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك
وهو اعماله فى حالين وذلك فى قوله تعيرنا اننا عالة
ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء
ونحن فى حال صعلكتنا مثلكم فى حال ملككم فان قلت
فلا وجبت فى بيت كعب وهو ان يكون من عكس التشبيه

لئلا

لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوى فما الذى سوغ
تقدم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذى سوغ تقديم
بسرا فى هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمولا لاسم التفضيل
لا يتقدم عليه فى نحو هو كفؤهم ناصرا وهو خشية اختلاط
المعنى الا ان هذا مطرد ثم قوة التفضيل ونادر هنا لضعف
حرف التشبيه وهذا الذى ذكرته فى البيت اجود مما قيل
فيه وفيه قولان احدهما ذكره السخاوى فى كتابه سفر
السعادة وهو ان عالة من عال النحى الشئ اذا اثقلنى وملوكا
مفعول اى انا نعول الملوك بطرح كلفنا عليهم ونحن انتم
اى مثلكم فى هذا الامر فلا افتخار هنا مثله فى وان واجه
امهاتهم والثانى قاله الحريرى وقد سئل عن البيت وهو
ان التقدير انا حاله صعاليك نحن وانتم وقد خطى فى
ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد
فيه وهو ان يكون صعاليك ونكون نحن توكيد الضمير عالة
وانتم توكيد الضمير مستتر فى صعاليك وحصل فى البيت تقديم
وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكان عنده
حالا من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك
حالا من محذوف اى نعولكم صعاليك ويكون الحالان
بمنزلتهما فى لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على انه
يكون الاول للثانى والثانى للاول لان فصلا اسهل
من فصلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك
لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم
المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى ذكر ما لا يتعلق من حروف

الجر يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة حروف
امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن في كفى بالله شهيدا
هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي
والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت
على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له
وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في اليس
الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية
ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم
وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها
ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي
نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها
فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة
الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء
بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك
قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع
كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة
على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب
المختص كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك
ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا
بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان
لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات
التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير
بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير

الرفع

الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في
عساي ورد هما ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب
انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاءت النيابة في
المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا و
توافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله
الا يجاورنا الاك ديار وعليه خرج ابو الفتح قوله
نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف
فادعى ان نا مرفوع موكد للضمير في اعلم وهو نائب عن
نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه
بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط
الاعراب والرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته
او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في
الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب
بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين
حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير
او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر
وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت
العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه
معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره
حصل ونحوه كما صرح جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام
مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه
قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد
كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا يدل عليه

بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار فان كان فعلاً مناسبا
للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق
ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه
تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا و
عدا وحاشا اذا احفض فانهن لتنحية الفعل عما دخلن
عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية
الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها
متعلقة لصح ذلك في الا وانما احفض بهن المستثنى ولم
ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بين افعالا واحرفا
حكمهما بعدهما حكم الجمل

فهما صفتان في نحو رايت طائرا فوق غصن او على غصن
لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال
بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة و
محتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه
لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على
اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة

اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او
استفهام او موصوف او موصولها او صاحب خبر او حال
نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه
صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت
بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان
الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف والمجرور ويجوز
ثلثة مذاهب كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه مبتدأ

مخبرا

مخبرا عنه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان
الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه
فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب
فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف والمجرور
لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه
خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع
تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل
الفعل لم يمتنع ولقوله فان يك جثماني بارض سواكم
فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر في
الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون
توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد
والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله في الرفع
بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك
المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف
والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون
الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين
لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو
قائم زيد ان يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلا وغيرهم
يوجب كونهما على التقديم والتاخير يحتمل قول
المتنبي يذكر دار المحبوب ظللت بها تنطوي على كبد
نضيجة فوق خلبها يدها ان يكون اليد فيه فاعلة
بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه
اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب

او نما بين الكبد والقلب واضاف اليد الى الكبد لملابسة
بينهما بانهما فى الشخص ولا خلاف فى تعيين الابتداء
فى نحو فى داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة
فان قلت فى داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة
اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان
الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا و
المستحق للتقديم انما هو المبتداء واجازه البصريون
على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا لقولهم فى اكفانه
درج الميت وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته و
اذا كان اسم فى نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك
والارجح تعيين الابتدائية فى نحو هل افضل منك
زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر
على هذه اللغة ويجوز الفاعلية فى لغة قليلة ومن المشكل
قوله خير نحن عند الناس منكم اذ الداعى المثوب قالا
يالا لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف
غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل فى الظاهر وهو ضعيف فى
غير مسئلة الكحل وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو
اجنبى بين افعل ومن وخرجه ابو على وتبعه ابن خروف
على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة
توكيدا للضمير فى افعل وهو
ثمانية احدها ان يقع صفة نحو او كصيب من السماء
الثانى ان يقع حالا نحو فخرج على قومه فى زينته وانما
قوله سبحانه فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية

ان مستقرا

ان مستقرا هو المتعلق الذى يقدر فى امثاله قد ظهر
والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار
معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون
خاص والثالث ان يقع صلة نحو وله من فى السموات
والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقع
خبرا نحو زيد عندك او فى الدار وربما ظهر فى الضرورة
كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى
بحبوحة الهون كائن وفى شرح ابن يعيش الظرف
الواقع خبرا صرح ابن جنى بجواز اظهاره وعندى انه
اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه
قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد
استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس
ان يرفع الاسم الظاهر نحو افى الله شك ونحو او كصيب
من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس
ان يستعمل المتعلق محذوفا فى مثل او شبهه كقولهم لمن
ذكر امرا تقادم عهده حينئذ الان وكان اصله كان ذلك
حينئذ واسمع الان وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين
باضمار اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا
على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد
مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين
اعد لهم والاكثرون يوجبون فى ذلك اسقاط الجار وان
يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت او نحوه
بالوجهين قرئ فى الاية والنصب قراءة الجماعة ورجحها

العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر
المحذوف مضارعا ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا
اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء و
اما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على
ضمير ما دخل عليه المركب مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون
الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد
الظاهر بالظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور
باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر
لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين
بالقياس والثاني القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى
وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم الله لا يؤخر الاجل
ولو صرح بالفعل في نحو ذلك وجبت الباء فهل المتعلق
الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعيين الفعل
في باب القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا
جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال
ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف
على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلته
ذلك واطراد هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو
رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو رجل يأتيني
فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح فله درهم واما قوله
كل امر مباعد او مدان   فمنوط بحكمة المتعالي فنادر و
اختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون
فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في

في

في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك
لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى و
ليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى
الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في
الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو يوم الجمعة اعتكف
فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي
انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سانبه كيفية
تقديره باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره واما في الاشتغال
فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم
ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصر
مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه
اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي
الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر
جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل
متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا
شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك
مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى
الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه وكذلك
لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له
بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي
نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر
او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم
او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او مستقر

او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه
مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان قائما
ان اريد المضي او اذا كان ان اريد به المستقبل ولا فرق واذا
جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح للازمنة كلها وان
كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري في افانت تنقذ من في
النار انهم جعلوا في النار الان لتحقق الموعود به ولا يلزم
ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ
واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا
لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل
ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة
امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون
على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود
معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه
اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط الحذف في
الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما
يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا قدره
جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان
توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام
للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف
انتهى وقد بينا فساد ذلك المعنى الشبهة ومما يتخرج على
التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى التقدير مقتول ويقتل لا كائن اللهم الا ان

يقدر

يقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه
تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان
كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا
انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ الا بعد
تمام الكلام وانما حذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو
واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس
بالنفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين هذا
هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى الشمس
والقمر بحسبان ان تقدر بجريان فان قدرت الكون
مضافا قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر بحسبان
وقال ابن مالك لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه
اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة
من في حقيقة بالنسبة الى غير الله تعالى ومجاز بالنسبة
الى الله تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة
وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم
ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين
ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن
جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحتج بقولهم القلم
احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية وجه
اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله
فاعل والاستثناء مفرغ **تعيين موضع التقدير** الاصل
ان يقدر مقدما عليها كسائر العوامل مع معمولاتها وقد
يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه

فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان
يتاخر عن المبتدأ والثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان
لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا
في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدأ
تنبيه جوز جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل نحو
قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما في الدار فزيد لان
اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل
الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين
وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل تقدر مؤخرا

الباب الرابع من الكتاب في ذكر
احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها
على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر يجب
الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلاث مسائل
احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله
ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا
هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا
مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد
والتحقيق ان المبتدأ ما كان اعرف كزيد في المثال
او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم
فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم
المبتدأ الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء
بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا
مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم
واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء

به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان
له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله
المبتدأ نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه
ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين
تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز
الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد للابتدائية النكرة
قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك
زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب والخبرية قولهم
ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل
الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ولولا هذا التقدير
لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب
فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك
ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول
زيد هو الفاضل وتقدره مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا
فيجوز لك ان تدخل عليه كما تقول زيد كان الفاضل
ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف
وبنونا بنو ابنائنا مراعيا للمعنى ويضعف ان يقدر
الاول مبتدأ بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة
لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا
ان يقتضي المقام المبالغة والله اعلم ما يعرف به الاسم
من الخبر اعلم ان لهما ثلاث حالات احدها ان يكونا معرفتين
فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم

الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيدا اخا عمرو لمن علم زيدا
وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو و
يجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب
احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله
الاسم فتقول كان زيد القايم لمن كان قد سمع زيد وسمع
برجل قايم فعرف بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز
قليلا كان القايم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت
مخير نحو كان زيدا اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى
من مختلفي الرتبة نحو هذا زيد الا مع الضمير فان الافصح
في باب المبتداء ان تجعله المبتدا وتدخل التنبيه عليه
فتقول هاانا واولى يتاتى ذلك في باب النواسخ لان
الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه على انه
سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان
ان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف
كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة ماكان حجتهم
الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع
ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف
الحالة الثانية ان تكونا نكرتين فان كان لكل منهما
مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم
وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو
وتعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقد جعلتها الاسم
نحو كان خير من زيد امراة الحالة الثالثة ان يكونا
مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان

زيد

زيد قايما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف
منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء
واما قراءة ابن عامر ولم تكن لهم اية ان يعلمه بتانيث تكن
ورفع اية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة
بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف
اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة
وان يعلمه مبتدا واية خبره والجملة خبر كان او اية اسمها
ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز
الزجاج كون اية اسمها وان يعلمه خبرها فرده لما ذكرنا
واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم مما يعرف به
الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما
اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان
تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع
وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص
اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك
فهي صحيحة الا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو
ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب
ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت
ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان
كان الاسم الناقص من والذي جاز الوجهان ايضا
فروع تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك
تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا
زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد
في الاولى مفعولا والفاعل ضميرها مستترا وبرفعه في الثانية

فاعلا والمفعول بها محذوفا الا انك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانك لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو وعشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فضلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا على النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور **مما افترق فيه عطف البيان والبدل** وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا للمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلما ثمة ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو وربه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله

بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا لمضمر كرايته اياه ولظاهر كرايت زيدا اباه هو وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على ايات بينات فهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة تصبر يوم البين ام لست تصبر الرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب والسادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر

سبب الجثو وكقول الحماسي   ردوا بني شيبان بعض وعيدكم
تلاقوا غدا خيلي على سفوان   تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى
اذا ما غدت في المازق المتداني   تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم
على ما جنت فيهم يد الحدثان   وهذا الفرق انما هو على ما ذهب
اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول
وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء
لا يبين بنفسه وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضي
ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا
منع سيبويه بي المسكين وبك المسكين دون به المسكين
وانما يفارق البدل عطف البيان فانه بمنزلة جملة
استونف للتبيين والعطف تبيين بالمفرد والمجرد
والثاني ان اللفظ المتكرر اذا اتصل به ما لم يتصل
بالاول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا بما فيه
من زيادة الفايدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو
قولك يا زيد زيد اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا ضممت
المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر
مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيدا اذا قلته
وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول
يتوهم كل منهما انه المقصود واذا كررته تكرر خطابك
لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول
النحويين في قول روبة لقايل يا نصر نصر نصرا ان الثاني
والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هولاء
على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما
مصدر دعا في مثل سقيا لك ومفعول به بتقدير عليك

على

على ان المراد اغراء نصر ابن سيار بحاجب له اسمه نصر
على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيدا انصتما
بغير تنوين كالمؤكد السابع انه ليس في نية احلاله محل
الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان
في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا
بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو
انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل الناس
الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها
الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك
وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس
في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع
ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام
عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو
زيد ضربت عمرا اخاه **ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة
المشبهة** وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من
المتعدي والقاصر كضارب وقايم ومستخرج ومستكبر
وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثاني انه
يكون للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر اي
الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا
مجاريا للمضارع في حركاته وسكونه كضارب ويضرب
ومنطلق وينطلق ومنه يقوم قايم لان الاصل يقوم
بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان
الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل
ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي

وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس
وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل
وقول جماعة انها لا يكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم
على ان منها قوله من صديق او اخي ثقة او عدو شاحط
دارا الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو
زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس ان
معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه
وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن
وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه
لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب
مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن
وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امرأة
كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال
قاله ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت
الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وبقا
وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية و
ناصية وبقي السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله
ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد عمرا
بخفض زيد ونصب عمرا باضمار فعل او وصف منون واما
العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز
كما سياتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل
بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه
بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان
معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه
لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف

الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه
التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار
ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه
رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع
التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخرو
المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور
عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل
عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل
الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه واليدين
خلافا للفراء اجاز هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف
واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين
كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء
وقدير معجل القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف
على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف
المضاف وابقي جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله
يريد الآخرة بالخفض او انه عطف على صفيف ولكن خفض
على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة
كما قال ولا سابق شيئا **ما افترق فيه الحال والتمييز
وما اجتمعا** اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا
في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان
منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق
فاحدها ان الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا
نحو رأيت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو

فجئ على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما والثاني
ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش
ولا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
وقوله ليس من مات فاستراح بميت انما الميت
ميت الاحياء انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا
باله قليل الرجاء بخلاف التمييز والثالث ان الحال
مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع
ان الحال يتعدد كقوله على اذا ما زرت ليلى بخفية
زيارة بيت الله رجلاى حافيا بخلاف التمييز
ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك رحمانا رحيما
ومولا انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص
او امدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول
الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا
ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول
الزمخشري اذا قلت الله رحمان انصرفه ام لا وقول
ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب
من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما
حذفت في البيت للضرورة وينبئ عن علميته انه في
البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده صفة
له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت
وان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن
مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد
فياض غير متجه ومما يوضح ذلك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع

نحو الرحمن

الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا
قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس ان
الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا
يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله بخوت
وهذا تحملين طليق اي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز
ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك
على الجواز بقوله رددت بمثل السيد نهد مقلص
كميش اذا اعطفاه ماء تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش
مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما فسهو
لان عطفاه والمرء مرفوعان بفعل المذكور والناصب
للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا
راسي اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى وداعي
المنون ينادي جهارا فضرورة والسادس ان حق
الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان
فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال
بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك
كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم
وان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن
عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب
بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا
وابو عمرو ابن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق
حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح
به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز

نحو حبذا راكبا زيد والسابع تكون مؤكدة بعاملها
نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين
ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله
اثنى عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور
واما بالنسبة الى عامله وهو اثنى عشر فمبين واما اجازة
المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله
تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا
فالصحيح ان زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان
اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي
يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار
حالا واما قوله نعم الفتاة هند لو بذلت رد التحية
نطقا او بايماء فعتاة حال مؤكد
ينقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها
ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة
ذلك واجب في ثلاث مسائل احدها الجامدة غير
المولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه حسبك
خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقا
وهو وصف منتقل وانما لم تؤل في الاول لانها مستعملة
في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم ان
الحال الجامدة لا تكون الا مولة بالمشتق وليس كذلك
الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو
الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب
انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق

صادقا

صادقا فهي مؤكدة والثالثة التي دل عاملها على
تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق
الله الزرافة يديها اطول من رجليها الحال اطول و
يديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو
الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان
الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ونحو
قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول الجماعة انها مؤكدة
وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها
بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة
وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل
لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول
جاني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان
الى ثلاثة مقارنة وهي الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة
وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي
مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين
ومحكية وهي الماضية نحو جاني زيد امس راكبا والرابع
انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة
وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي
يستفاد معناها بدونها وهي ثلاثة مؤكدة لعاملها
نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو
لامن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة
نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها
ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها

وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة
ان الجملة الاسمية حال مع انها لا ينحل الى مفرد ولا تبين
هيئة الفاعل ولا مفعول ولا هي موكدة فقال ابن جني
تاويله جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي
كالحال او النعت السببيين كمررت بالدار قايما سكانها
وبرجل قايم غلامه وقال ابن عمرون هو موله بقولك
منكوا نحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما
الجملة مفعول معه واثبت مجئ المفعول معه جملة وقال
الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله   وقد اغتدي
والطير في وكناتها   وجئت والجيش مصطفا ونحوهما
من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن
ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر ويجرها اي ويجر الارض
اعلم انها
ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون
ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان
وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين
تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة
مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها
اسم نكرة نحو هل من اب لك فهي مبتدا او اسم معرفة نحو
من زيد فهي خبر او مبتدا على الخلاف السابق ولا يقع
هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها
فعل قاصر فهي مبتدا نحو من قام اقم معه والاصح ان الخبر
فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان

واقعا

واقعا عليها فهي مفعول به نحو فاي ايات الله تنكرون
ونحو ايا ما تدعوا ونحو ومن يضلل الله فلا هادي له وان
كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت
اخاه فهي مبتداء ومنصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره
المذكور   واذا وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره
فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على
ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك
كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت
ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره
هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان
قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم
معه الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب
من حيث التعلق فقط لا من حيث الخبرية
لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول
الفائدة وراى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدي الى
مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد
ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها
منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا
او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد
مومن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن
ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف
فالمبتدا في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون
يقولون يبتدا بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا

من موصوف والصواب ما بينت وليس كل صفة يحصل الفايدة
فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني قولهم السمن
منوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شاهر ذا ناب
وقد احلك ذا المجاز اذ المعنى شر اي شر وقد لا يغالب
والثالث نحو رجيل جاءني لانه في رجل صغير وقولهم ما احسن
زيدا لانه في معنى شيء عظيم حسن زيدا وليس في هذين
الموضعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني
ان تكون عاملة اما رفعا نحو قايم الزيدان عند من
اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك
جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون
المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف
بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما عدا
ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف
بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء
به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول
معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم
اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة
المسئلة ما انشدوه من قوله عندي اصطبار وشكوى
عند قاتلتي فهل ما عجب من هذا امرء سمعا اذ يحتمل
ان الواو للحال وسياتي ان ذلك مسوغ وان سلم
العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام اي وشكوى
عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر
هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه

توهم ان المسوغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا
ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب
هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة
المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تاخر الظرف
كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف
ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ
ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت
الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا
على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف
على معمولي عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف
معمول للاستقرار لا بين الظرفين قلنا الاستقرار
الاول خبر وهو معمول للابتداء نفسه عند سيبويه واختاره
ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولي عاملين والرابع
ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك وجملة
نحو ولد ينام زيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل
وشرط الخبر هنا الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز
لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما
فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز
رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم
الصفة فاشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص
وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك
موضعها الخامس ان يكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط
واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل

رجل في الدار واله مع الله وفي شرح المنظومة لابن الحاجب
ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو
ارجل في الدار ام امراة كما مثل به في الكافية وليس كما قال
السادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي
نحو رجل خير من امراة وتمرة خير من جرادة السابع ان
يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه
بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على ال ياسين وويل
للمطففين وضبطوه بالدعاء ولنحو قائم الزيدان عند
من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان
كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ مسوغان وانما منع
الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء
بل انما الفوات شرط العمل وهو الاعتماد ولفوات شرط
الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام
وهذا اظهر الوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد
فلا يجوز قائم ابوه كون قائم مبتدا وان وجد الاعتماد
على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف
بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق
العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابوه امس والثاني
انهم لم يشترطوا لصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف
بمعنى الحال او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك
الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة
تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد
ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه

والتاسع

والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد
او رجل بالباب اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من
ان يفاجئك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان تقع
في اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا
محياك اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه
في المسئلة قبلها ومن ذلك قولها الذئب يطرقها في الدهر
واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط
النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير
هذا الموضع قال ابن عصفور في شرح الجمل تكسر ان اذا
وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع في اول
جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ومن روى مدية
بالنصب فمفعول الحال محذوف اي حاملا او ممسكا ولا يجوز
ان يكون بدلا من الحال مثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة
قد اهمتهم انفسهم وقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها
علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان
النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في
الاية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم
ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو
انما في الدار رجل وللتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته
ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين
فثوب نسيت وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر
ترى وشهر مرعى وبعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير

في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة
صحيح قبل مجيء اما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول
البدلية كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل
رمى فيها الزمان فشلت وتسمى بدل التفصيل ولاحتماله
شهر الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض الممطورة شهر
ذو ثرى اي شهر ذو تراب ندو وشهر ترى فيه الزجاج وشهر
ذو مرعى يري ولاحتمال نسيت واجر للوصفية والخبر
محذوف اي فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره
ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوب
لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي ثوبه بشغل قلبه
بها كما قال لعوب تنسيني اذا قمت سربالي وانما جر الآخر
ليعفي الاثر على الفاقة ولهذا زحف على ركبتيه واما
الثالثة فلان المعنى فغرآخر ثم حذف الصفة ورأيت
في كلام محمد بن حبيب جنيب ممنوع الصرف لانه اسم امه هو
قال يونس قال رؤبة المطر شهر ترى الحاجر وهذا دليل
على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتداء ليصح الخبر
عنه بالزمان اقسام العطف وهي ثلاثة احدها
العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم
ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل
الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة ولا زيد
الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل
في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ اعمالها في
الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله

بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدأ والثاني
العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب
وله عند المحققين ثلاثة شروط احدها امكان ظهور
ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم
وما جاءني من امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن
فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن
جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار
ولم تعوجوا فضرورة فلا يتخصص مراعات الموضع بان
يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله
فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد
فلتزعك العواذل واجاز الفارسي في قوله تعالى
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون
يوم القيمة عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع
بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان
الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته
لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله
منضج صفيف شواء او قدير معجل وقد مر جوابه والثالث
وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا
امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك
لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد
والتجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم
وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدأ واجاز
هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا

الاولى المانع آخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول
واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون
المحرز لان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان
مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل
مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه
الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع
العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئون الآية وقولهم انك وزيد
ذاهبان واجيب عن الآية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف
اي مأجورون او آمنون او فرحون والصابئون مبتدأ وما
بعده الخبر ويشهد له قوله خليلي هل طب فاني وانتما
وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول
لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور
لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله
فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه
تقدم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال
بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني
انه تابع لمبتدأ محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان
وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة
هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني ضرب
زيد وعمرو بالرفع او عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم
المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او

مضافا

مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل
الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم تخل من تمهيد مجد
وسوددا واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور
اي وجعل الشمس ومهدت سوددا او تكون سوددا مفعولا
معه ويشهد للتقدير في الآية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والمضي
المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح ذلك مضيه قوله تعالى
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الآية
وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع
ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي
بخصوصيته مع نصه في مالك يوم الدين على انه اذا حمل
على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي في ان
اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا
مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان يكون الليان مفعولا
معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي
ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان
فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسان خشية من افلاس
غيره ومطله فلا بد في المفعول له من موافقته لعامله في
الفاعل ومن الغريب قول ابي حيان ان من شرط العطف
على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل
صورة المسئلة شرطها ثم انه اسقط الشرط الاول الذي
ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد
قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر
وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط

حسنة كثرت دخوله هناك ولهذا احسن قول زهير بدا لي
انى لست مدرك مامضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
وقول الاخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى
بالحق غلابا ولم يحسن قول الاخر وما كنت ذا نيرب فيهم
ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف
خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش
المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور
وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي
المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به
الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق
ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي
هو عطف على محل فاصدق لقول الجميع في قراءة الاخوين
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده
انهما يسلمان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط
فليست الفاء هاهنا وما بعدها في موضع جزم لان ما
بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر
معطوف على مصدر متوهم كما تقدم فكيف يكون الفاء مع
ذلك في موضع الجزم وليس بين المعربين المتعاطفين شرط
مقدر ويأتي القولان في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي
اصالحكم واستدرج نويا اي نواي وكذلك اختلف
في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على
التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد في موضع الا زيدا

ومعناه

ومعناه فشبهوه بقولهم انا بشر فاسجح فلسنا بالجبال و
لا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا
البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد بذلك لم يقل
شبهوه به رجع القول الى المجزوم وقال به الفارسي في قراءة
قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر
فزعم ان من موصولة فلهذا يثبت ياء يتقي وانها ضمنت معنى
الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على نحو
من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي
بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات
في كلمتين كما مر في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه
الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء
لام الفعل واكتفي بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال
سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم
اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه
معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك مامضى
البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك
ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك
انه اراد بالغلط الخطاء فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك
عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا
لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب
اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب
فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق
يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة

ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضمار وهبنا اى ومن
وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من
الله تعالى بالشئ فى معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على
باسحق او منصوب عطفا على محله ورد الاول انه لا يجوز
الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد
واليوم عمرو وقال بعضهم فى قوله تعالى وحفظا من كل
شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو
انا خلقنا الكواكب فى السماء الدنيا زينة للسماء كما
قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ويحتمل
ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل
محذوف اى وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب
او حفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم
ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن
وقيل فى قراءة حفص لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلى ابلغ وهو لعلى ان ابلغ
فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل ان يكون بعضكم الحن
بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد ولبس
عباءة وتقر عينى ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول
الكوفى ان فى هذه القراءة حجة على جواز النصب فى جواب
الترجى حملا له على التمنى واما فى المركبات فقد قيل فى قوله
تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم
انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم
وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل فى قوله تعالى او كالذى

مر على قرية انه على معنى رايت كالذى حاج او كالذى مر ويجوز
ان يكون على اضمار فعل اى او رايت مثل الذى فحذف لدلالة
الم تر الى الذى حاج عليه لان كليهما تعجب وهذا التاويل
هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه
اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اى الم تر
الى الذى حاج ومر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذى
اى الم تنظر الى الذى حاج او الى مثل الذى مر ومنه هو من العطف
على المعنى على قول البصريين نحو لالزمنك او تقضينى حقى اذ
النصب عندهم باضمار ان وان والفعل فى تاويل مصدر معطوف
على مصدر متوهم اى ليكونن لزوم منى او قضاء منك لحقى ومنه
يقاتلونهم او يسلموا فى قراءة ابى بحذف النون واما قراءة
الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع
بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اى
ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفى الاتيان
فينتفى الحديث اى ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفى الحديث فقط
حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اى بل غير محدث وعلى المعنى
الاول جاء قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف يموتون
ويمتنع ان يكون على الثانى اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون
ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما
داخلا عليه حرف النفى وعلى القطع فيكون موجبا وذلك
واضح فى نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرا فتنسى لان المراد
اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى و فى قوله
غير انا لم تاتنا بيقين فنرجى ونكثر التاميلا اذ المعنى انه

لم يأت باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين
عما اتى به ولو جزمه او نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا على
حدة كالاول اذ جزم ومنفيا على الجميع اذا نصب وانما المراد
اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان
الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد توجه قولهم بان
يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا
عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان يكون على معنى
السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي
النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة
لم تدر ما جزع عليك فتجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت
ولكنها لم تعرفه ولم تجزع وقرا عيسى بن عمر فيموتوا عطفا
على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى
السببية كما قدمنا في البيت وقراءة السبعة ولا يؤذن لهم
فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن
عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد
الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه
في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار
وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى
العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف
بتقدير فهم فيعتذرون وهو مشكل وهو شايع على مذهب
الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما
في قولنا ما تؤذينا فنحبك بالرفع ولصحة الاستيناف بمحل
ثبوت الاعتذار مع مجي لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف

كما جاء

كما جاء فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم
مسؤلون واليه ذهب ابن الحاجب فتكون بمنزلة ما تاتينا
فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب
الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت اخر وقد صح
الاستيناف بوجه اخر بكون الاعتذار معه منفيا وهو ما
قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون
منفيا على معنى السببية وقد صرح بذلك الاعلم الشنتمري
وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور
بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف
القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن
الضايع بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا
جائز بالاجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث
والذي اقول ان مجي الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن
حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان
جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان
نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع
عن الجميع اى لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان
فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى
ذلك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه
اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه
النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن
انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في
اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا

لكل من اوجه الاعراب معنى عطف الخبر على الانشاء و
بالعكس منعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول
معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح
ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين
بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر
المؤمنين في سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه
جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان
خبر المحذوف ويؤيده قوله وان شفاءي عبرة ومهراقة
وهل عند رسم دارس من معول وقوله تناغي غزالا عند
باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان باثمد واستدل
الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح
فتاتهم فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول
اما اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر
حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين
على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد
وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا واتم
من كلامه في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة
الثواب كما ذكر وزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه
الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني
ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر
بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين على الاتيان بمثل القران
ويجاب بانهم قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان

لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء
المعاندين بانه لا حظ لهم في الجنة وقال في اية الصف ان
العطف على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح في ذلك ان
المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشر النبي عليه السلام ولا ان
يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب
الاستفهام تنزيلا للسبب منزلة المسبب كما مر في بحث الجمل
المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد
يا زيد لان تؤمنوا لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير
مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا
تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى
انتهوا او بان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر
قد يساق لافادة المعنى الذي يحصل من المفسرة تقول هل ادلك
على سبب نجاتك امن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وح
فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال
السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف
القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى
فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري واهجرني
مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك
على التهديد واما فهل عند رسم دارس فهل فيه نافية
مثلها في هل يهلك الا القوم الظالمون واما هذه خولان
فمعناه تنبه لخولان او الالفاء لمجرد السببية مثلها
في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا
بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر

ونحوه في التنزيل كثير واما وكل ما فيك فيتوقف على
النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مفرد
يدل عليه المعنى اي فافعل كذا وكل كما قيل في واهجرني مليا
واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه انما قال
واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين
رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته
ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة
واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت
علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان في كلام الصفار
توهم فيه ولا حجة فيما ذكره الصفار اذ قد يكون للشيء
مانعان ويقتصر على احدهما لانه الذي اقتضاه المقام
عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلاثة اقوال
احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين
في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب
عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من
تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال
في قوله عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ و
الضرس نقد ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور
وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال
السابقة الا ان قال اقدر الواو للاستيناف والثالث
لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح في سر
الصناعة وبنى عليه منع كون الفا في خرجت فاذا الاسد
خاطفة واضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به

الرازي

الرازي في تفسيره وذكر في مناقب الشافعي يحل اكل متروك
التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة
للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين
بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواوات
ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان يكون للحال فتكون جملة
الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه
فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق
قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى
لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه
اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل
العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا
العطف على معمولي عاملين وقولهم على عاملين فيه تجوز
اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان
زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم
زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى
منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب
ابوه لعمرو واخاك غلامه بكرا واما معمولا عاملين فان
لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا
نحو كان اكل طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك
بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم
الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا
نحو زيد في الدار والحجرة عمرو والحجرة فنقل المهدوي

انّ ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا و
ان كان الجار مقدما نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو
فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج
وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائى
والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان
ولى المخفوض العاطف كالمثال الجائز لانه كذا سمع ولانّ
فيه تعادل المتعاطفات والّا امتنع نحو فى الدار زيد وعمرو
والحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول
سيبويه كقوله تعالى ان فى السموات والارض لايات
للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق
فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات
لقوم يعقلون ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم
انّ والثانية والثالثة قراهما الاخوان بالنصب
والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين فى ايات
الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب
الابتداء وفى واما النصب فعلى نيابتها مناب انّ
وفى واجيب بثلاثة اوجه احدها انّ فى مقدرة
فالعمل لها ويؤيده ان فى حرف عبد الله التصريح بفى
وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء
او انّ الثانى ان انتصب ايات على التوكيد للاولى
ورفعها على تقدير مبتدا اى هى ايات وعليهما فليست
فى مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار

انّ

انّ وفى ذكره الشاطبى وغيره واضمار انّ بعيد ومما يشكل
على مذهب سيبويه قوله هون عليك فان الامور بكف الاله
مقاديرها فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك ماموره
لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان ماموره عطفا
على مرفوع ليس لزم العطف على معمولى عاملين وان كان
فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط المخبر عنه اذ التقدير
ح فليس منهيها بقاصر عنك ماموره وقد اجيب بالثانى
وانه لما كان الضمير فى ماموره عائدا على الامور كان
كالعائد على المنهيات لدخولها فى الامور واعلم انّ الزمخشرى
ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان سال فى قوله
تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الايات فقال فان
قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة
وقعت فى العطف على عاملين يعنى لانه اذا عطف على ذ
المنصوبة باقسم والمخفوضات على الشمس المخفوضة بواو القسم
قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه
على استكراهه يعنى انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل
قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان
لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هى الناصبة
الخافضة فكان العطف على معمولى عامل قال ابن الحاجب
وهذه قوة منه واستنباط للمعنى دقيق ثم اعترض عليه
بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه
بفعل القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى

وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو
في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الاية
واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا
فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين
محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا اجاز العطف في نحو
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف
في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يعقب الحذف
بالوجوب المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تاخر
لفظا ورتبة وهو سبعة احدها ان يكون الضمير
مرفوعا بنعم او بئس فلا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا
زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد به
المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج
وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص
هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد و
لا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس
للظالمين بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين
المعمل ثانيهما نحو قوله جفوني ولم اجف الاخلاء انني
لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فقال
الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويوخر عن المفسر
فان استوى العاملان في طلب المرفوع وكان العطف بالواو
نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل لهما والثالث
ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا
قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله

ان الحيوة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيوة لان
الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت
وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد
كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان
جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام
ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين
لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري
ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما
فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان
والقصة نحو قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير
مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما
بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم هي
ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف ابن السيرافي اذ قال
في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام
ام متساكر فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان
شانية وابن المراغة وسكران مبتدا وخبر والجملة خبر
كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب
سكران ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على انه خبر هو
محذوفا وما يروى بالعكس واسم كان مستتر فيها والثاني
ان مفسره لا يكون الا جملة ولا تشاركه في هذا ضمير واجاز
الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما
زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع
مبتدا واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية

التقدم ويجوز كون المرفوع مبتدأ واسم كان بعد كان
اسماً لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع
والتفسير بالفعل مبنياً للفاعل والمفعول وفيه فساد ان
التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع
فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه
لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه والخامس انه
ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث
واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره
ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان
ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ
وقبيله بالنصب وضمير الشان لا تعطف عليه وقول كثير
من النحويين ان المفتوحة المخففة ضمير شان والاولى ان
يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه
ان لا تفعل انه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا
ويرتفع على انك الخامس انه يجر برب وحكمه حكم ضمير
نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا
قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا
فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امرأة
لا ربها ويقال نعمت امرأة هند واجاز الكوفيون
مطابقة للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس
بمسموع وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في
غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسواهن سبع
سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره
كقولهم

كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس
وقيل جمع سماة والوجه العربي هو الاول انتهى
وتؤول على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر
تشبيهه بربه رجلا يأباه السادس ان يكون مبدلا
منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور
اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو
جائز باجماع نقله ابن مالك ومما خرجوا على ذلك
قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقال الكسائي هو نعت
والجماعة يابون نعت الضمير وقوله قد اصبحت بقرقرى
كوانسا فلا تلمه ان ينام البائسا وقال سيبويه هو
باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك
وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف
والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند السابع
ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر
كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو
عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول
حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس
ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسى حلمه ذا الحلم
اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد
الجمهور يجيبون في ذلك في النثر بتقديم المفعول نحو
واذا ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها
في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها
عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقدم

الخبر لمعمول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد و
قال الزمخشري في لا يحسبن الذين يفرحون بما اوتوا
الاية وفي قراة ابي عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم الباء
الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على ضميرهم
محذوفا والاصل لا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة
هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده
ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب
جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير
هذا في قول الفاضل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا
سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة
ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو
قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن
مالك سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه
منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز
تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب
ان ابو حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود
الضمير على ما تقدم لفظا واجازه عوده الى ما تاخر
لفظا واجازه عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة اما
الاول فانه منع في قوله وما عملت من سوء تود كون
ما شرطية لان تود ح يكون دليل الجواب لا جوابا
لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون ح
الضمير في بينه عايدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا

عجيب فان الضمير الان عايد على متقدم لفظا ولو قدم تود
لغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا
في نية التاخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما
بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل
بدا عايد على السجن المفهوم من ليسجننه **شرح حال الضمير
المسمى فصلا وعمادا** والكلام فيه في اربع مسائل
الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما
قبله امران احدهما كونه مبتدا في الحال او في الاصل نحو
واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الاية كنت انت
الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل
منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال
وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قراء بذلك
وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد
لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر
حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مؤول
بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان
الحال لا تتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني
كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما
من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم و
كان رجل هو القائم وحملوا عليه ان تكون امة هي
اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده

امران كونه خبر المبتدأ في الحال او في الاصل وكونه معرفة او
كالمعرفة في انه لا يقبل أل كما تقدم في خيرا واقل وشرط الذي
كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني
فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه
هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدأ وتبع
الجرجاني ابو البقا فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو
يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين
كون امتناع أل بعارض كما فعل من والمضاف كمثلك
وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام
زيد مردود لانه معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة
ذلك مع الماضي وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك
وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى
بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض الجهال
قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود
انا احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس
انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى
الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق
ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل
ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة
المرفوع فيمتنع زيدا اياه الفاضل وانت اياك العالم
واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين
وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله
فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفي وكائن

بالاباطح

بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان قياسه
يراني انا مثل ان ترني انا اقل فقيل ليس فصلا بل هو توكيد
للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة
نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل
ضمير الصديق بمنزلة ضمير نفسه لانه نفسه في المعنى وقيل
هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصاب
ح مصدر كقولهم جبر الله مصابك اي مصيبتك اي يرى
مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الآن
جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن بدليل
ومن خفت موازينه الاية واجازوا سيبويه بتقدير
الصفة اي واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان
الانشاد لو اصيبنا باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان
هو توكيد له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يراني
مصابا اذا اصابتني مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه هو
من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يرى اي يرى
نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير
والمصاب مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين
بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنا اي يرى الصديق
نفسه مصابا اذا اصبت المسئلة الثانية في فائدته
وهي ثلاثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول
الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه
فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام

١

واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع
اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت
الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثاني معنوي وهو
التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد
فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض
الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد
والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين
يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير واولئك هم
المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده
خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة
للمسند اليه دون غيره **المسئلة الثالثة** في محله زعم
البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال
وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال
فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون
له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما
قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب
وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي
وبين معمولي ان بالعكس **المسئلة الرابعة** فيما يحتمل من
الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو انا كنا
نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب
ما بعده وفي وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم
وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التركيب
لدخول اللام في الاولى وكون ما قبله ظاهرا في الثانية

والثالثة

والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر
قوي ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو الابتر
التوكيد وقدره بانه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا لنفس
شانئك ويحتمل الثلاثة في نحو انت انت الفاضل ونحو انك
انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز
في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز
في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب
ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت الضميران
مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا
او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون
امة هي اربى من امة لا ان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره
يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى
يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ان قدر في يكون
ضمير لكل فابواه مبتدا وقوله هما اما مبتداء ثان وخبره
اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه
وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما
مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف
وعلى الاخيرين هو بالياء **روابط الجملة بما هي خبر عنه**
وهي عشرة **احدها** الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به
مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان
لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن
عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرأ
بذلك في سورة النساء بل قرأ بنصب كل كالجماعة لان

قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فساوى
بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل
الله المجاهدين وهذا مما اغفلوا اعني الترجيح باعتبار
ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على
الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته
للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته
واكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع
ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على
المفعولية كان فاسدا معنى لما بينا في فصل كل وضعيفا
صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا يستعمل الا
توكيدا او مبتدأ نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب
والرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية يبغون ومجرورا
نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقول امرأة زوجي
المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان ال
نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور اي ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء
قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية ام قدرنا
اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة
خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع
بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر ام ان
الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب
القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء
والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولهما

انها على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب
على قولهما ان يكون اللام للابتداء لا للتوطئة **تنبيه**
قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في
ثلاث مسائل احداها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو
زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو
زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن
الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد
على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس
قول من جعل العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه
ان تصح المسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع في زيد
ضربت عمرا اباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم
ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو
ولم يجوزا على ما مر من الاختلاف في عامل البدل فان قدرته
بيانا جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا
يحبه رفعت زيدا او نصبته لان الصفة والموصوف كالشيء
الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات
لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ويحتمل ولباس
التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدأ
موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع
نحو زيد قام هذا القاعد وزيد قام ذلك لمانع والحجة
عليه في الاية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك

فيها بدلا او بيانا وجوز الفادسي كونه صفة وتبعه جماعة
منهم ابو البقاء ورده المخوفي بان الصفة لا يكون اعرف
من الموصوف والثالث اعادة المبتدا بلفظه واكثر
وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال لا ارى الموت
يسبق الموت شئ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع
اعادته بمعناه نحو زيد جانى ابو عبدالله اذا كان ابو
عبدالله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله
تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا
لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل
هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط
العموم لان المصلحين اعم من المذكورين وضمير محذوف اى
منهم وقال المخوفي في الخبر محذوف اى ماجورون والجملة
دليله والخامس عموم يشمل المبتداء نحو زيد نعم الرجل و
قوله فاما الصبر عنها فلا صبر لكنا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا
زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل
في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتداء بمعناه
بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى القول بان
ال في فاعل نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط
فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد
انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شئ والسادس ان يعطف
بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس
نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة

ووذ

وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات
يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء
عنه فيكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه
والسابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت
هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو
للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع
في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد
دون هذان يقوم ويقعد الثامن شرط يشتمل على ضمير
مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع
ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من
البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى الاصل ماواه وقال المانعون التقدير
هي المأوى له والعاشر كون الجملة نفس المبتدا في المعنى
نحو نطقي الله حسبي ومنه هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان
القصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا تنبيه الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل
وازواج الذين واما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما
اضيف اليها على التدريج وتقديرهما اما قبل يتربصن
ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعد اي
يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه
ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان
الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون



لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر
المضاف للضمير **الاشياء التي تحتاج الى الرابط** وهي احد عشر
احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا
قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو
الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملان جهنم
ان لاملان خبر الحق الاول فيمن قراه بالرفع وقوله ان
المقدر ان املاء فرد ولان ان تصير الجملة مفردا وجواب
القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد
موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة
الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله
ان يقتلوك فان قتلك لم تكن عارا عليك ورب قتل عار
اي هو عار او منصوبا كقوله وما شيء حميت بمستباح
اي حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل
ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرا الاعمش
فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير
فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف
الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما
شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا
قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي
امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف
الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال اخر

لا يكون



لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش
يجوز الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو مخالف لما نقل
عنه وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر في الاية الاولى ضمير
بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول
ثم حذف المضاف ولا نعلم ان مضافا الى جملة حذف ثم ادعي
ان الجملة باقية على محلها من الجر فشذ اذ او انها انيبت عن المضاف
فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول
بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين
يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس
ونحو ياكل مما تاكلون منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو
وما عملت ايديهم ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة
اقوى منه من الصفة ومن الصفة اقوى منه من الخبر وقد
يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن
وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك
كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا
بناء قليل على قليل اذ الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت
قليل ومع هذا فهو مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل
غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد
لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم
على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزمه ان يكون من هذا
القليل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة
صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله

وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا وروابطها
اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء
زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية
انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري
في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها
في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو فنبذوه
وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
وقد تخلوا منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز
بدرهم او الواو كقوله يصف غايصا لطلب اللؤلؤ انتصف
النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله نصف النهار
الماء غامره ورفيقه بالغيب ما يدري الخامس المفسرة
لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته وضربت اخاه
او عمرا واخاه او عمرا اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان
قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على
الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين
كفروا فتعسا لهم الذين مبتدا وتعسا مصدر لفعل محذوف
وهو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره
تعسا كما تقول زيدا ضربا اباه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له
ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام

يتعلق بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست
لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى
سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية ان قدرت من زائدة فكم
مبتدا او مفعول لاتينا مقدرا بعده ان قدرتها بيانا لكم
كما هي بيان لما في ما ننسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين
لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل
اعشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية
والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق
العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما
تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون بتجويزه ذلك
على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على
قول من يشترط في باب غير التمييز ويرى انها في رطل من زيت
وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع
بدلا البعض والاشتمال ولا رابط لهما الا الضمير ملفوظا به
نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه
او مقدرا نحو من استطاع اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود
النار اي فيه وقيل ان الخلف عن الضمير اي ناره وقال الاعشى
لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسأم
سائم اي ثويته فيه فالهاء في ثويته مفعول مطلق وهي
ضمير الثواء لان الجملة صفته فالهاء رابط الصفة والضمير
المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول
وزعم ابن سيدة انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول
على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في وليس بشيء

لخلو الصفة ح من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط فى بدل
البعض وجب فى نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع
بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه
انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه فى
المعنى كما ان الجملة التى هى نفس المبتدأ لا يحتاج الى رابط
لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا
الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او
مقدرا نحو زيد حسن وجها اى منه واختلف فى نحو
زيد حسن الوجه بالرفع فقيل المقدر منه وقيل ال خلف
عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن
مفتحة لهم الابواب جنات بدل من حسن او بيان والثانى
منعه البصريون لانه لا يجوز عندهم ان تقع عطف البيان
فى النكرات وقول الزمخشرى انه معرفة لان عدنا علم على
الاقامة بدليل جنات عدن التى وعد الرحمن عباده
بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا يتبين
المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن
فهو نكرة والتى فى الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات
لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر
ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما
لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف
مثل مررت بامراة حسنة الوجه وعليهما فلابد من تقدير
ان الاصل الابواب منها وابوابها وتابت ال عن الضمير
وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشرى

التاسع

التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا
الا الضمير اما مذكورا فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه او مقدرا
او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال فى الحج اى منه او الاصل فى حجه واما قوله تعالى
بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاى رجال
بادية ترانا فقال الزمخشرى فى الاية الاولى ان الرابط
عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين
مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب فى الايتين والبيت
محذوف وتقديره فى الاية الاولى يحبه الله وفى الثانية
يغلب وفى البيت فلسنا على صفته العاشر العاملان فى باب
التنازع فلابد من ارتباطهما اما بعاطف كما فى قام وقعد
اخواك او عمل اولهما فى ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا
على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا
يستغفر لكم رسول الله ونحو اتونى افرغ عليه قطرا واما
جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة
او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد
ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ
القيس كفانى ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان
اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه
مع لزوم حذف مفعول الثانى وترك اعمال الثانى مع

تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع
في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب
للقليل واطلب طالب للملك محذوفا لدلالة الدليل وليس طالبا
للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب
تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني فحينئذ يلزم كونه مثبتا
لانه ح داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع
النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعدما انفاه
بقوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدر
مستأنفا لانه لا ارتباط بينه وبين كفاني فلا تنازع
بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال
فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان افادت لو
انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني
حتى يلزم اثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم
ابن الحاجب في شرح المفصل ووجه به قول الفارسي
والكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الاول
وفيه نظر لان المعنى حينئذ لو ثبت اني اسعى لادنى
معيشة كفاني القليل في حالة اني غير طالب له فيكون
انتفاء كفاية القليل المعتبرة بعدم طلبه موقوفة على طلبه
له فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة ايضا
بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء
قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان
وصلتها بناء على ان تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن
حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع

حتى

حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول
العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيدا حتى ان
البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول
طلب الملك محذوف كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر
اما للمصدر اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم
من بعد ما راوا الايات ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام
اي فلما تبين له الامر وما اشكل عليه ونظيره اذا كان
غدا فاتني اي اذا كان هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي
عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به
نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم
ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخائر تقول جاء
القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض
من عاصرنا في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم
التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال
وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها
ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير
الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم
ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان تلي
العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاء كل القوم فيجوز كونها
بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا بالضرورة هذا
احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان
كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة

لفظاً ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلاً اي جميعاً
وتقديم الحال على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الاول
عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو فسجد
الملائكة كلهم اجمعون **الامور التي يكتسبها الاسم**
بالاضافة وهي احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد
الثاني التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذي
لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه
لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد والثالث التخفيف كضارب
زيد وضارب عمرو وضارب بكر اذا اردت الحال والاستقبال
فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه
اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة
لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربو زيد
لا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هدياً بالغ الكعبة
ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول
الحكيم فاتت به حوش الفؤاد مبطناً سهداً اذا ما نام
ليل الهوجل ولا تنصب المعرفة على الحال وقول جرير يا رب
غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا
ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة ان ابن مالك
رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفاً فقال بل
تفيد ايضاً التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب
وهذا سهو منه فان ضارب زيد اصله ضارب زيداً بالنصب
وليس اصله ضارباً فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان
تاتي الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال

فاضافة

فاضافة محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست في تقدير
الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله بمالك يوم الدين
قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو
مالك عبده امس اي ملك مالك الامور يوم الدين على حد
ونادى اصحاب النار ولهذا قرأ ابو حنيفة ملك يوم الدين
واما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد وانه بمنزلة
قولك مولى العبيد انتهى ملخصاً وهو حسن ولكنه نقض هذا
المعنى الثاني عندما تكلم على قوله وجاعل الليل سكناً و
الشمس والقمر حسباناً فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفاً
على الليل ونصبهما باضمار جعل او عطفاً على محل الليل
لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته
حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله
فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد
قادر عالم ولا تقصد زماناً دون زمان انتهى وحاصله
ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي
وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت
اضافته غير حقيقية وكان عاملاً وليس الامر كذلك الرابع
ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان
الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظاً عن ضمير الموصوف
وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى
المتعدي الخامس تذكير المؤنث كقولنا انارة العقل مكسوف
بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا قيل ويحتمل ان يكون
منه ان رحمت الله قريب من المحسنين ويحتمل لعل الساعة

قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ويمكن ذكر الفراء انهم التزموا
التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدًا للفرق واما
قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم
لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة
وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين
السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقوله
تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا
ويحتمل ان الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها
فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال
طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلي ونقض بعضي قال
وما حب الديار شغفن قلبي وانشد سيبويه وتشرق بالقول
الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والحق هذا
البيت بشر ابن حزم الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما
واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق
السوء يروى وشاهدي كما شرقت صدور القناة من الدم
ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصوفة و
بعمرو الكناية عن المزيد الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو و
الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية
المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام
هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي
الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها
بتانيث الفعل انه من قطعت بعض اصابعه لان المضاف

لوسقط

لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه
الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم
من ذلك تعدي فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيد
ظلم يريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز التاسع الظرفية نحو
تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان
وقال المتنبي اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة
بصدود واي في ذلك استفهامية يراد بها النفي لا شرطية
لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى لا يقال يدل
على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استوفت ولم ترن
بالا ولم تفسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها
صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني بعده ثم
حذف فادفعه او على التدريج او حالا من تاء المخاطب
والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفا محذوفة
فلا موضع لها اي ما سررتني غير مقدر عندك ان روعتني
ومن روى ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط
الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة
عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم ليلى اي دين تداينت
واي غريم للتقاضي غريمها اي الاول واجبة النصب
بعدها كما في الاية الا انها هنا مفعول به كقولك تداينت
ما لا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية
واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم اي الحزبين احصى
ولتعلمن اينا اشد عذابا والتاسع جواب المصدر وهذا

وجب تقديم المبتدأ في نحو غلام من عندك والخبر في نحو
صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت
ومن ومجرورها في نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب
الرفع في نحو صحبت ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض
الفضلاء عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا
لارباب الصدور تصدرا واياك ان ترضى صحابة ناقص
فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض
مزمل الى قول امرئ القيس كان ابانا في عرانين وبله
كبير اناس في بجاد مزمل وذلك لان مزملا صفة لكبير
فكان حقه الرفع ولكن خفضه لمجاورته للمخفوض والعاشر
الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء
الحادي عشر البناء وذلك في ثلاثة ابواب احدها ان
يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل
على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون
ومنا دون ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب عن الاول
بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في
قوله وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسوك وان
يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل هو اي الاعتلال
ولا بد عندي من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة
ويكون حالا من الضمير لتقيده بها فيفيد ما لم تفده الفعل
وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم دون
ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق اقام
ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش

ويؤيده

ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر
راجع الى مصدر الفعل اي لقد وقع التقطع او الى الوصل
لان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم
عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه
ويؤيده التاويل قوله اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد
حيل بين العير والنزوان بفتح بين مع اضافته الى
معرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون
فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب
بالفتح وقول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن
مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات بانها
تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم وقول الشاعر
والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان حقا اسم فاعل
من حق يحق واصله حاقق فقصر كما قيل بر وسر ثم فيه
ضمير مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضمير تعالى
لتقدمه في وما توفيقي الا بالله ومثل مصدر واما بيت
الفرزدق ففيه اجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب
منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال
فغير فاعل بيمنع وقد جاء مفتوحا ولا ياتي فيه بحث
ابن مالك لان قولهم غيران واغيار ليس بعربي ولو كان
المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الجرجاني وموافقيه
ان غلامي ونحوه مبني فمردود ويلزمهم بناء غلامك
وغلامه ولا قائل به الباب الثاني ان يكون المضاف
زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ وكذ

عذاب يومئذ يقرأ بجر يوم وفتحه والثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني بناء اصليا كالبناء كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والمشيب وازع او بناء عارضيا كقوله لاجتذبن منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم روريا بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقال اخر الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل واني لا اخزى اذا قيل مملق سمح واخزى ان يقال بخيل روريا بالفتح ويحكى ان ابن الاحمر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد اجابه بهذا انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به

وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها كمثلها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سئل السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة بحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشد الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة وهو مصدر لمتني المذكورة او في الاخرى محذوفة

الامور التي لا يكون الفعل معها الا قياسا وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف فلانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صار ذا غدة وحصاد الخامس كونه على افعلل كاقشعر واشهاد والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى

اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين
كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعنلى
كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس
يغرنديني ادفعه عني ويسرنديني ولا ثالث لهما ويغرنديني
بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرنديني العاشر
كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم
ان البغاث بارضنا يستنسر الحادي عشر كونه على وزن
انفعل نحو انطلق وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا المتعدي
الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت
قد مضى جرا انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه
معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل نحو ضاعفت
الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصل ان
المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب
فلبسه واقمته فقام وزعم ابن برهان ان الفعل مطاوعه
قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني
الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته
درهما فاعطاني درهما وفي التعدي لواحد نحو استفتيته
فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمناه لك
وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة
بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة
ان يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول
فاعله لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون رباعيا
مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمان الرابع عشر

ان يضمن

ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك
عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذا دعوا به واصلح
لي في ذريتي لا يسمعون الى الملا الاعلى وقولهم سمع الله
لمن حمده وقوله يجرح في عراقيبها نصلي فانها ضمنت
معنى ولا تنب ويخرجون ويحدثوا وبارك ولا يصغون
واستجاب ويعث ويفسد والستة الباقية ان يدل
على سجية كلؤم وشجع وجبن وعلى عرض كفرح وبطر
واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس
كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر وحضر وادم
واحماد واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن
وهذا تنبيه في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد
ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه
لا يكون عند اصحابه الا في اثنين ولا يكون متعديا وورد
قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد
وهو قليل وسئل الحكم بن قنبر ابا زيد عنها فمنعها وسئل يونس
فاجازها فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب
فسئلوا فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد
كم من علم استفدناه كنت سببه نقل ابن عصفور عن ابن
السيد انه قال في قول ابي ذؤيب بينا تعانقه الكماة
وروغه يوما اتيح له جري سلفع انه من رواه بجر التعانق
مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه اذا كان قبل
دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها
متعديا الى واحد نحو اعطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم

وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد
وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته
وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تفاعل لا يتعدى
ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا ايضا فلم يحصل الرد برواية
الجر ولا معنى لذلك الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر
وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض
نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي
الى واحد بالهمزة الى المتعدي الى اثنين نحو البست زيدا
ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة
الى المتعدي الى ثلاثة الا في علم وراى وقاسه الاخفش
في اخواتها الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل
بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر سماعي في غيره
وهو ظاهر مذهب سيبويه الثاني الف المفاعلة تقول
في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته
والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة
الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم الرابع
صوغه على استفعل للطلب او النسبة للشيء كاستخرجت
المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل
ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب
واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من
الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز
فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور

واما قول اكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود الخامس
تضعيف العين تقول في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح
من زكاها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في
هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله فاول
راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير
بل قيل انه لا يجوز سرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا
وقد اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل
التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري
ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما
والكتابان جملة جئ بنزل في الاول وانزل في الثاني
وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل
القران كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه
اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
او هو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي
قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القران واما قول
القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه او الذي
انزل في شانه فتكلف لا داعي له وبالثاني تنزيله من السماء
الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في نحو
ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى و
قال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقد جاء
نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله

تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الا وهي امة
واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في قاصر كما مثلنا وفي
المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع
في المتعدي الاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية
لاثنين ان تنقل بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماع
ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل
قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين
فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول لما تضمنا معنى
وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنها
معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره
من المعديات بانه قد ينقل الفعل اكثر من درجة ولذلك
عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان
قاصرا وذلك في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا
لما تضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يالونكم خبالا
وعدي اخبر وخبر وحدث وانبا ونبا الى ثلاثة لما تضمنت
معنى اعلم وارى بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها
والى اخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم
نبئوني بعلم السابع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن
لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح اعجلتم امر ربكم
اي عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول الزجاج
انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد
فيه وليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اي في
الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه

غير منهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستغراق فهو منهم
لصلاحيته لكل موضع متنازع فيه بل هو اسم لما هو مستغرق
ولا يحذف الجار قياسا الا من ان وان واهمل النحويون
هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني ان تكون
كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا
ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي
الا لام العلة لانها لا تدخل عليها جار غيرها بخلاف اخويها
قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه
وترغبون ان تنكحوهن اي في ان او عن ان على خلاف في
ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب ان يبني
المعالي خالد ويرغب ان ترضى صنيع الالايم انشده ابن
السيد فان قدر في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم
ولا يجوز ان يقدر فيهما معا في او عن للتناقض ومحل ان
وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين
حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه
ان يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان
انه جر كان قولا قويا وله نظاير نحو قولهم لاه ابوك واما نقل
جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه
يرى انه نصب فسهو ومما يشهد له على الجر قوله تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة
واحدة وانا ربكم فاعبدون لان هذه امتكم امة واحدة
ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها

لا تقول انك فاضل عرفت وقوله وما ذرت ليلى ان تكون
حبيبة الى ولا دين بها انا طالبه روى بخفض دين
عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب
بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل
على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم
ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وههنا معنى
ثالث ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كسى
زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال وان يعرين ان كسى
الجوارى فتنبو العين عن كرم عجاف فاذا فتحت السين
صار بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله واركب
فى الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر وبمعنى اعطى
كسوه وهو الغالب فيتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة
قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب
جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا
من باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم
وثلمه فثلم ومنه كسوت الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف
فيه المفعول **الباب الخامس من الكتاب** فى ذكر الجهات
التى يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها وهى عشر الجهة
الاولى ان يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى المعنى
وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب
ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب
فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذى استاثر
الله بعلمه ولقد حكى لى ان بعض مشايخ الاقراء اعرب

لتمييز له بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال
الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد فى البيت
فلم يجداه فظهر لى حينئذ حسن لغة كنانة فى نعم الجوابية وهى نعم
بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اى هذه
نعم وهو محل الشاهد وسالنى ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام
عطف بمجلد من قول زهير تقى نقى لم يكثر غنيمة بنهكة ذى قربى
ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيء
الخلق فقلت هو معطوف على شىء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر
غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لى ان نحويا من كبار
طلبة الجزولى سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان
رجل يورث كلالة فقال اخبرونى ما الكلالة فقالوا له الورثة
اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهى اذا تمييز
وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم
حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جىء
بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوى فى سؤاله واخطا فى جوابه
فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذى حذف
لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طى ذكر الفاعل فيها ولهذا
لا يوجد فى كلامهم ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرا يسبح له
فيها بالغدو والاصال رجال بفتح الباء فالذى سوغ فيها
ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر فى جملة اخرى غير
التى حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم
فى هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه
لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه لعظم كلبا ثم يجىء

بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل
تمييزا والصواب في الآية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة
وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر او
تامة فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا
ولا والدا فهي ايضا حال او خبر فيورث صفة ولكن لا يحتاج
الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما
البيت فيخرج على القلب واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جيء
بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا
على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله تعالى
امثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى
حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم
بهذا السبب وسترى ذلك معينا **فاحدها** قوله تعالى
اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في
اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على
ان نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا في اموالهم
ما يشاؤن وانما هو عطف على ما هو معمول للترك والمعنى
ان نترك ان نفعل ثم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون
فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى
ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء
ان يتوهم في قوله   لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا   ادع القتال
واشهد الهيجاء   ان الفعلين متعاطفان حين يرى
فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان
ذلك خطاء وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على

القتال الثاني قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي فان
المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب
تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي
وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف اليهم
اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من خفت
بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل
المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا
او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد
لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي
مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله
مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك
ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة
وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى ألبثه فكانه قيل
فالبثه الله بالموت مائة عام وح يتعلق به الظرف بما فيه
من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الاماتة
لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه
من معناه الوضعي ويصير هذا التعلق بمنزلته في قوله تعالى
قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة
التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك
اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه السلام
كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان
يهودانه وينصرانه انه لا يجوز ان يعلق حتى بيولد لان
الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه

على العطف فالصواب تعلقها بما تعلقت به على وان على متعلقة
بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد
خبر كل الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شيت جادنا
بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق بعيد
الكرى بجاد والصواب تعليقه بما في ثلج من معنى بارد اذ
المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن
في غير ذلك الوقت لا انه يتمنى ان يجود له به بعيد الكرى
دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش
الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق
مع ببلغ قال الزمخشري اى فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله
وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا
حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه وانما
هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد
الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس
عليه وهو ابوه اى انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير
مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها
ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة
لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ
فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم
والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله
تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر
تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن

وانما تعلقه بخذ واما اذا فسر املهن فالتعلق به وعلى
الوجهين يجب تقدير مضاف اى الى نفسك لانه لا يتعدى
فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو ان راه
استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا
المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك
امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور
بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته
وقوله حجراته بفتحتين اى نواحيه وقول ابن عصفور ان عن
وعلى في ذلك اسمان كما في قوله غدت من عليه بعد ما تم
ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني
مرة وامامي دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على
الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا ينافيان هنا
ولان ذلك لا يتاتى في الى لانها لا تكون اسما الثامن
قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر
تعلق من باغنياء للمجاورة له ويفسده انه متى ظنهم
ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون
جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع
قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى
اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الروية ويفسده
انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل
مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما
هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب منه
فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده هو

فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك
فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس
كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى
ووهم ابو البقاء في تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما
سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى
المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه
ان من لم يطعمه منه فكان المفصول به كلا فصل الحادي عشر
قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر
تعلق الى باغسلوا وقرره بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان
يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع
قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرافق
لان اليد شاملة لرؤس الانامل والمناكب وما بينهما قال
فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك
دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه
ليس من رؤس الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق
والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل
في الاسقاط بقي داخلا في المأمور بغسله قال بعضهم الايدي
في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر
باقتصاره عليه السلام في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك
تفسيرا للمراد بالايدي في اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية
للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف
ايضا اي ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء
الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر قول ابن دريد ان امرئ

القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر
تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان الجري قد انتهى الى ذلك المدى
وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى مدى
ونظيره قوله ايضا يصف الحاج يرى التي فضلها رب العلى
لما دحى بيتها على البنى فان قوله على البنى متعلق بابعد
العاملين وهو فضل لا باقربهما وهو دحى بمعنى بسط لفساد
المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه
قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت
له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء
على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما
قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اي انزله قيما واما
من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول ومعترضة على الثاني
قالوا ولا يكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل
كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب
لا الى عبده وعلى وجملة النفي وقيما حالا من الكتاب على ان
الحال تتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد
مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال
قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه
بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم
اختلف في تعدده واتفق على تعدد النعت واما جنبا
فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل
منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في
احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا
فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر

بالاسود ومن شدة الخضرة كثرة الري كما فسر مدهامتان
فجعله صفة لغثا كجعل فيها صفة لعوجا وانما الواجب ان
يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر
قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا
منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان
دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على
قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع
النخل وانما هو مبتدا بتقدير وهناك جنات او ولهم
جنات ونظيره قراءة من قرا وحور عين بالرفع بعد
قوله يطاف عليهم بكاس من معين اي ولهم حور واما
قراءة السبعة وجنات بالنصب فالعطف على كل شيء وهو
من باب وملائكته وجبريل وميكال السادس عشر قول
ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل
بالمصدر ويرده ان المعنى ولله على الناس ان يحج المستطيع
فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع
فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل
بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة
كقوله افنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز
افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك
في النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه يروى
بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى وذلك
على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان
لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج
البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتاتى فيه ذلك الاشكال
لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور فيمن في الاية

انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدا
فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف
جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم
مخصص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري
في قوله تعالى يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوءة اخي ان انتصاب اواري في جواب الاستفهام
ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة
لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن
هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض
مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال
نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رايت اي انه
استفهام تقريري مثل الم نشرح لك وقيل النصب جائز كما
في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب
ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تاويل تصبح باصبحت
والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا
لما بينا الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله قربانا الهة ان الاصل اتخذوهم
قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان والهة بدل من قربانا
وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب
ان الهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه
فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من
دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه
قربانا كما انك اذا قلت اتتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا
ان يتخذك معلما دونه والله تعالى يتنزه اليه بغيره

ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله
تعالى وجاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة
دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم
عن قتال قومهم وتلك ان يجيب بان المراد الدعاء عليهم
بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا
احدا البتة متمم العشرين قول ابى الحسن في قوله تعالى
ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين فيمن نون مائة انه
يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلاث او مجرورا
بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقامه مائة
فسد المعنى الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من الهة
ويرده ان البدل في باب الاستثناء اخراج وما قام
احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما
صدق ما قام احد الا زيد واسم الله تعالى هنا ليس مستثنى
ولا موجبا اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى
منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة مستثنى عنهم الله لفسدتا
وذلك يقتضي انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسد
وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير المتعدد مطلقا
واما انه ليس بموجب الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما
الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث ياتي في مثال سيبويه
لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا الا ان رجلا ليس بعام
فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى
منهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد
لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما
هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الاية

والمفرد في المثال الغير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي
للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال
لو كان فيهما الهة من احد ولو جاءني ديار ولو جاءني
فاكرمه بالنصب لكان كن او كونا واللازم منتف الثاني
والعشرون قول ابى الحسن الاخفش في كلمة فاه الى
في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده
المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره
وقد يكون ابو الحسن حمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد
عليه سؤال ابى العباس فليعدل الى مثال غير هذا حكي عن
الزبيدي انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم
رجلا اهدى السلام تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع
خبر لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت
ولا يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل
الادب روي عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة
بذل له مائة دينار على ان يقرأه كتاب سيبويه فامتنع
من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه
المبرد فاجابه بان الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا
كذا اية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها
ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت
فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت
الجارية على النصب وزعمت قراءته على ابي عثمان كذلك
فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب
وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم
الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ الزبيدي في
معارضتي فقلت له هو قولك ان ضربك ظلم فاستحسنه

الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال للمبرد
وتركنا لله مائة عوضنا الفا **الجملة الثانية** ان يكون
الجملة المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها
نا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمود
فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما
النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو
معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاء
ونحو عن فضلات مما استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف
واما قراءة عمرو بن فائد ومن شر ما خلق بتنوين شر
فما بدل من شر بتقدير مضاف اى ومن شر شر ما خلق
وحذف الثاني لدلالة الاول الثاني قول بعضهم في اذ في
قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر
من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
انها ظرف لمقت الاول او الثاني وكلاهما ممنوع اما
امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا
انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره
قول من زعم في يوم يجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكي
قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطا لان التحذير
في الدنيا لا في الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في
وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه
وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا
واما امتناع تعليقه بالاول وهو راى الزمخشري
فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا
قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي
غداة امرى وهو ضام ان الباء متعلقة بقضاءه

لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضاءه وامره بالاجنبي
ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره معمولا لقضى محذوفا
لوجود ما يعمل ونظيرها الزم الزمخشري هنا ما الزمه اذ علق
يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما فان في الاول
الفصل بخبر ان وهو القادر وفي الثاني الفصل بمعمول
كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام
فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور اخر وهو اتباع المصدر
قبل ان يكمل بمعموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه
اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
ان المسجد الحرام عطف على سبيل الله فانه من جملة معمول
المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب
ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف اى مقتكم اذ تدعون
وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم
بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره
ونظيره في التعلق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى
يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح
من وجهين انه مصدر وانه اسم للا واما الا يوم ياتيهم
ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقديم منصوب
ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة
ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف
عليه ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف
على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك
قول المتنبي وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان
تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سئل ابو الفتح المتنبي

عنه فاعرب وفاقا وكما كالربع مبتدا وخبرا وعلق الباء
بوفاء وكما فقال له كيف يخبر عن اسم لم يتم فانشد قول
الشاعر نسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها
ان يحصدا اى ان ايادى بدل من من قبل مجىء معمول
جعلت وهو دارها والصواب تعلق دارها وبان تسعد
بمحذوف اى جعلت ود فيهما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبى
بما وعدتمانى به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة
انما يسليني اذا كان بدمع ساجم اى هاطل كما ان الربع
انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث
تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر
الله لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلوة والسلام
لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت باسم لا وذلك
باطل عند البصريين لان اسم لا ح مطول فيجب نصبه وتنوينه
وانما التعليق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين
وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف
من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اى كائن
عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور
وهو الفضل لان خبر المبتداء بعد لولا واجب الحذف وهذا
لحن المعرى في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس
قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف
كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا
يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي
لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول
به ومثله قول ابى حيان في فاذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا

قول الحوفي ان الباء في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون
متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله
قول ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف
لقاتلهم الله وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موقع لها
ح والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين
في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا اذا بما بعدها
حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا
لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا
اخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا
ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على
الذم واما قول ابى البقاء انه حال من فاعل يجاورونك
فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون
عطف شيئان وقول اخر في وكانوا فيه من الزاهدين
ان في متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت
ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم
على الموصول فيجب حينئذ تعليقها باعنى محذوفة او
بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون
المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت
ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت المتنبي
يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت
اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة باسود وهذا
يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح
ان من الظلم صفة لاسود اى اسود كائن من جملة الظلم
وكذا قوله بلقائك مهو يا باحمر من ذم ذهبت بمذهبه

الطلاء والاكيد من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه
بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار
دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة
بسقيا لك ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقى
يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا
لما معهم فلام التقوية لا تلازم ومن هنا امتنع في والذين
كفروا فتعسا لهم الذين نصبا على الاشتغال لان لهم
ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن اياته
منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف
والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل
والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه
عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز
في الشعر فكيف في افصح كلام والصواب ان يحمل على ان المنام
في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصري في تفسيره على
سورتي البقرة وال عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم
في اذانهم من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر
او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا
تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك
انه لو علقه بيجعلون في موضع المفعول له لزم تعدد
المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له
وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني
تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل
متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ والعاشر قول بعضهم
في قليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك
لرفع قليل على انه خبر الحادي عشر قول بعضهم في وما هو

بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا
وبمزحزحه خبره ولو كان كذلك لم يدخل الباء في الخبر
ونظيره قول اخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما
استفهامية مفعوله بقارئ ودخول الباء في الخبر
الثاني عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم
الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا
بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون
الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان
سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب
الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول
انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب
الاصول انه يقال اتيتك ان تاتني فنقله من كتب
الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان
المتقدم هو الجواب وهو خطاء عند اصحابنا لان الشرط
له الصدر الثالث عشر قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا
ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى
كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة
خاسرة اذا لم يرد انها خسرت شيئا ساهون لان
اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففي
التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة
واما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح
ايضا يتعدى يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا
مشبه بالمفعول به ورده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم
الفاعل لانه لا يلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب

انها تمييز ... ان يخرج على ما لم يثبت في العربية
وذلك انما يقع عن جهل وغفلة فلنذكر منه امثلة احدها
قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان
الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله وللرسول والذي
اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكاية هذا
القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن
لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة
امور ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على
الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج
وباب ذلك الشعر كقوله انت الذي في رحمة الله اطمع
ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب
عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه
قال الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الاية
اقوال اخر ثانيها ان الكاف مبتدا وخبره فاتقوا الله
ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد
ما بينهما وثالثها انها نعت مصدر محذوف اي يجادلونك
في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال
اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو
اقرب مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل
الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل
ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون
وخامسها وهو اقرب منها من الرابع انها نعت لحقا اي
اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل
هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الاية وسادسها
وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اي هذه الحال

كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهية ما رايت من تنفيلك
الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي هذه
الاية اقوال منتشرة المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب
الشواذ فيمن قرا ان البقر تشابهت بتشديد الشين ان
العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد
تتقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت
ولا لهذه القاعدة وانما اصل هذه القراءة ان البقرة
بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من
كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا الا نقاتل ان
الاصل وما لنا ان لا نقاتل اي ما لنا وترك القتال كما
تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول
معه الرابع قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتابه البديع
وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان
الذي وان المصدرية يتعارضان فتقع الذي مصدرية
كقوله اتفرح اكباد المحبين كالذي ارى كبدي من هجر
مية يفرح وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من
يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية
فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن
خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله
عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف
قائلا به والذي جراه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره
تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر
هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من تنبه
لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في
الكلام تاويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر

بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلما
الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى
من دون الله ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان
مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا
ان المعنى ثم يعودون للقول والقول في تأويل المقول
اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو
الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة
العود الى المراة لا العود الى القول نفسه كما تقول
اهل الظاهر وبعد وهذا الوجه ضعيف عندي لان
التفضيل على ناقص لا فضل فيه كقوله اذا انت
فضلت امرا ذا براعة على ناقص كان المديح من
النقص التوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى
المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن
المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل
لما ضمنه من معنى ابعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل
عليه متروك ابدا مع افعل هذا المقصد التعميم ولولا
لا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا
الباب لتقف منها على العجب العجاب **الجهة الرابعة**
ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة و
يترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذلك
فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل
او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز
ان يخرج الا ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب
شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد
مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد



وسأضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة
ليجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه عطف
على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب
مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في
قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك
ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين
والزجاج في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر ان
جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب
انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في وكل
امر مستقر فيمن جر مستقرا انه عطف على الساعة
في اقتربت الساعة وابعد منه قوله تعالى وفي موسى
اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض آيات وابعد
من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف
على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال وهو معطوف على
مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة
انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض
فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف معمول ليكتبون
او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر
لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره
الزمخشري واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين
بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون
واختاره الزمخشري وقيل مبتدأ وخبره مذكور ولكن
حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال
لك اي في شأنهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل
لا يأتيه الباطل اي لا يأتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر

ان لا يأتيه من جملة خبرانه واما ص والقران الاية فقيل
الجواب محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله
ذي الذكر وانك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم واما اللام كما زعموا بدليل وقال الكافرون
هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا
كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق
الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب
فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول
واما ثم اتينا فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب
الاخبار لا لترتيب الزمان اي ثم اخبركم بانا آتينا
موسى الكتاب واما كل امر مستقر فمبتدأ حذف خبره اي
وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكره وهو حكمة بالغة
وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض
على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر واما وفي موسى
فعطف على فيها من وتركنا فيها اية الثاني قول بعضهم
في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح
وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بهما
بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول
بعضهم وقد بلغه ان انسانا تهدده عليه رجلا ليسني
اي ليلزم رجلا غيري والذي فسرت به عائشة رضي الله
عنها خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضي الله
عنهم في ذلك مسطورة في صحيح البخاري ثم الايجاب
لا يتوقف على عليه اغراء بل كلمة على يقتضي ذلك
مطلقا واما قول بعضهم في قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف عليكم وان عليكم

اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر في الاية محوج
للتاويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ان اهل البيت منصوب على
الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب
مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد
ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث
والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشري في قوله
تعالى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا
منصوبا في جواب الترجي اعني لعلكم تتقون على حد النصب
في قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري ويتأولون
قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لي صرحا وعلى
العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر
عيني او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على
حد قوله ولا سابق شيئا ثم ان بعث قول الفراء بجواب
الترجي منصوب بجواب التمني فهو قليل فكيف تخرج عليه
القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء
منقطع وانه جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد
مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرماني في
ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان
من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة
السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيد كما حمل
الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فيها احد الا حمارا
وانما تأتي قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى
الى اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم

وان اكثرهم في ما فعلوه الا قليل منهم وانه
لم يقرأ احد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم
قرأ به مالهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة
على خلافه ونظيره حمل الكوفيين النفس على التوكيد في
موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى
والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة و
انفسهن توكيد للنون وانما لغة الاكثرين في توكيد
الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين ان يكون بعد
التوكيد بالمنفصل نحو قوموا انتم انفسكم الخامس قول
بعضهم في لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل
مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب
لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير
قريش فلتقضي حوائج المسلمينا السادس قول الزبيدي
في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بالرفع ان
اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزأ عنها بالضمة
كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يألوا
لهم احد ضرارا واجماع حذف الواو واطلاق الذي
على الجماعة كقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم
ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدا
اي هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل
الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اي
كقوله فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم في قراءة
ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل
ان يتموا بالجمع فحذف لان الجمع على معنى من فوهم

من يسمعون ولكن الظاهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال
ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم
في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا
فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله انك ان
يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شيء
لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة
اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر
لا يضركم جوابا لاسم الفعل فان قدر استئنافا فالضمة
اعراب بل قد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع
الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى وما عملت
من سوء تود لا يجوز ان يكون شرطية لرفع تود مع تصريحه
في المفصل بجواز الوجهين ثم في نحو ان قام زيد قوم
ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستهل تخريج القراءة
المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة
شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تأويله
بالماضي فقال قرئ اينما تكونوا يدرككم الموت برفع
يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه
محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب
على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين
وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع
متناقضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان
يتصل بقوله ولا تظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن
قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدا ولله حال
والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر وبسم الله على ما تقدم

فى اعرابها والتاسع قول بعضهم ان اصل بسم كسر السين
او ضمها على لغة من قال سم او سم ثم سكنت السين لئلا
يتوالى كسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول
جماعة ان السكون اصل وهى لغة الاكثرين وهم الذين
يبتدئون اسما بهمزة الوصل والعاشر قول بعضهم فى الرحيم
من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقا ساكنان
الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز
ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان
حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة
وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هى حركة
الساكنين وانما لم يكسروا حفظا لتفخيم اللام كما فى
الم الله وقيل هى حركة الهمزة فقلت وكل هذا خروج
عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية
وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت
فى الدرج فتنقل حركتها الحادى عشر قول جماعة فى قوله
تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
فى العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى
علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى
حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل
عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها
بدل اشتمال من الجن اى وضح للناس ان الجن لو كانوا
الى اخره الثانى عشر قول بعضهم فى عينا تسمى ان الوقف
هنا اى عينا مسماة معروفة وان سلسبيلا جملة امرية
اى اسئل طريقا موصلة اليها ودون هذا فى البعد
قول اخر انه علم مركب كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد

مبالغة فى السلسال كما ان السلسال مبالغة فى السلس
ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء
وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه هو
واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقواريرا
لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكى وغيره فى قوله
تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من
ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكرا
الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب
ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودليل
ذلك ذكر التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه
او بتقدير اعنى بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج اما
بتقدير ذوى زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا
للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا مذهب
الكوفيين فى تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان
النصب من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة
باجنبى وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه
لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل فى
المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء فيما ذكر
وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على
ان المبدل منه فى نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد
فى التقدير وقد مر ان الزمخشرى منع فى ان اعبدوا
الله ان يكون بدلا من الهاء فى امرتنى به ورددناه
عليه ولو لزم اعطاء منوى الطرح حكم المطروح لزم
اعطاء منوى التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا

غلامه وبه ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه
والاجماع تنبيه وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على
وجه مرجوح فلا نخرج على مرجح كقراءة ابن عامر وعاصم
وكذلك نجّي المؤمنين فقيل الفعل ماض مبني للمفعول
وفيه ضعف من جهات اسكان اخر الماضي وانابة ضمير
المصدر مع انه ضمير مفهوم من الفعل وانابته ضمير المفعول
به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه
وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد
زعم قوم انها ادغمت فيها قليلا وان منه اترج واجاصة
واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد
ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز في
مضارع نبات ونعبت ونزلت ونحوهن اذا ابتديت
بالنون ان يحذف النون الثانية الا في شذوذ كقراءة
بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك
بعض ما يحتمله اللفظ من الظاهرة فلنورد مسائل من
ذلك ليتدرب بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها
باب المبتدا مسئلة يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك
انت السميع العليم ثلاثة اوجه الفصل وهو ارجحها و
الابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة بني تميم والتوكيد
مسئلة يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته
الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته
لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلها رب رجل
صالح لقيته مسئله يجوز في المرفوع من نحو افي الله
شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي
ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله كلمتا

غرف في سورة الزمر لان الظرف الاول معتمد على
المخبر عنه والثاني على الموصوف اذ الغرف الاولى
موصوفة بما بعدها وكذلك نار في قول الخنساء كانه علم
في راسه نار ومثله اسم التالي للوصف في نحو زيد قائم
ابوه واقائم زيد لما ذكرنا ولان الاب اذا قدر فاعلا
كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من
قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل
في الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فنحو ذلك
عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية
ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على
ذلك وحجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا
عنه لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف
لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل
فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الوصف
لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل
ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسدا واجب
الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على
بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن الهتي وقوله
خليلي ما واف بعهدي انتما فان القول بان الضمير
مبتدا كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الى فصل العامل
من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد
الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو
ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله
عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسما لما
الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية

والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا
مسئلة يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب في الدار
اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي
الحال وهو ضمير زيد المستتر في ضرب وان يكون نائبا عن
فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدا
خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان
هذا الوجه شاذا رديا لخلو الجملة الاسمية الحالية
من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه
جبة وليس كما زعما والاوجه الثلاثة في قوله تعالى
وكاين من نبي قتل معه ربيون قيل واذا قرئ بتشديد
قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل لان التكثير لا ينصرف
الى الواحد وليس بشيء لان النبي هنا متعدد لا واحد
بدليل كاين وانما افرد الضمير بحسب لفظها مسئلة زيد نعم
الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قليل كذلك
وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على
الخلاف في الالف واللام للجنس ام للعهد وقيل يجوز
ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد
وقال ابن عصفور السابق يجوز فيه وجه ثالث
وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح
ورد بانه لم يثبت شيء مستتر مسئلة حبذا زيد يحتمل
زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون
مبتدا مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون
خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق
ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى
ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل

محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف
بيان ويرده قوله وحبذا نفحات من يمانية تاتيك
من قبل الريان احيانا ولا يتبع المعرفة بالنكرة باتفاق
واذا قيل بان حبذا اسم لمحبوب فهو مبتدا وزيد خبر
او بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين
واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا
اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا
لولا الحياة وربما منحت الهوى ابدا بيه كل منهما
وخبره الاخرى شاذ في صبر جميل وصبر جميل امثل من غيره
باب كان وما اجري مجريها مسئلة يجوز في
كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو
زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها
وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر
والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف
مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان
قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر
المبتدا مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل فيه
كان الاوجه الثلاثة الا ان الناقصة لا يكون شانية
لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام
وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة
الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه
موحيا او موحا او من وراء حجاب بتقديرا او موصلا
ذلك من وراء حجاب واو يرسل بتقديرا او مرسلا اي

اوذا ارسالا واما وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان
تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب وارسالا
وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف وليس على هذا
تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال
المقدرة في الضمير المستتر في ليس **مسئلة** اين كان زيد
قائما يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر
اما قائما واين ظرف له او اين متعلق بمحذوف وقائما
حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف
له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة **مسئلة**
يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها
مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها **مسئلة**
يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد
اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شيء
في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في
الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا
يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم
عسى **مسئلة** وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية او
التميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا
ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي
نفيه لامتناع الباء في كان زيد قائما وجوازها
في لم اكن باعجلهم وفي ما ان زيد بقائم **مسئلة** لا رجل
ولا امرأة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدان
على الارجح واسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد
ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في
النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني

لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال في الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع
عند سيبويه وللواحد عند غيره ويقدر للاخرين ظرفان
لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان
على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت
لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان
قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتها
مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما اوجب
التقدير في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة
بالنصب والرفع فلا يكون خبرا واحدا لهما وان
قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت
عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث كما
تقدر في زيد وعمرو قائم خبرا للاول او الثاني ولم يحتج
لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات المتشابهة**
ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون
فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي ظلما ما او خيرا اي لا ينقصونه
مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا
اي نقصا او خيرا واما ولا تضروه شيئا فمصدر لاستيفاء
ضر مفعوله واما من عفي له من اخيه شيء فشيء قبل ارتفاعه
مصدر ايضا لا مفعول لان عفي لا يتعدى **ما يحتمل المصدرية**
والظرفية والحالية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا
او زمنا طويلا او مرة طويلا ومنه وازلفت الجنة
للمتقين غير بعيد اي ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد
اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال
مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وجه

وهي ايضاً حال موكدة ويكون التذكير على هذا بمنزلة
لعل الساعة قريب ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد
ركضاً اى يركض ركضاً او عامله جاء على حد قعد جلوسا
او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ونحوه قوله
تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره ما يحتمل
المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق
خوفا وطمعا اى تخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن
مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثنى
او خائفين وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان
قلنا لا يشترط اتحاد فاعلى الفعل والمصدر المعلل
وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه
فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار
الرؤية لا الاراءة والاصل اخافة واطماعا وحذفت
الزوائد وتقول جاء زيد رغبة اى يرغب رغبة او مجيء
رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول
لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدى الى اخراج
الابواب عن حقائقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة
ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل
اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي ابلى الهوى اسفا
يوم النوى بدنى والتقدير اسف اسفا ثم اعترض
بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاه اسفا ولاجل
الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما
من اشترط فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله
يبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان

الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوف اى فبليت اسفا
ولا تقدر فبلى بدنى لان الاختلاف حاصل اذ الاسف
فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بتسببه كان
كانه قال ابليت بالهوى بدنى ما يحتمل المفعول به والمفعول
معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به
وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه
معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز
في حسبك وزيدا درهم كون زيدا درهم كون زيدا مفعولا
معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل
في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به
ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو
الصواب ورفعه بتقدير حسب محذوفة وخلفها المضاف
اليه وروي بالاوجه الثلاثة قوله   اذا كانت الهيجاء
وانشقت العصى   فحسبك والضحاك سيف مهند باب
الاستثناء يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد
بدلا من المستثنى منه وهو ارجحها وكونه منصوبا على
الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها
ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت
بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب
مسئلة يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه
كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاى
تعين الجر او حاشانى تعين النصب وكذا القول
في خلا وعدا مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول ذلك
الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا
من ضميره وان تنصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين

وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدًا يحكي
ذلك الا زيدًا فبالعكس ومن مجيئه مرفوعًا قوله في ليلة
لا نرى بها احدًا يحكي علينا الا كواكبها وعلى هذا
بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم او ينشع ما يحتمل الحالية
والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدران الضيف
غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان يدخل عليه
من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند
قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا
خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة به من جمود الحال
ولزومها اي عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة
ونحو منهما المخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل
وكونه من المفعول نحو ضربت زيدًا ضاحكا
ونحو قاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين
في ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن
يعقل ووهمه في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اي ارسالة
كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه
عما التزم فيه من الحالية ووهمه في خطبة المفصل اذ
قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه اياه
عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا
بعلي شيخًا يحتمل ان عامله معنى التنبيه ومعنى الاشارة
وعلى الاول فيجوز ها قايمًا ذا زيد قالها بينا ذا
صريح النصح واصغ لنا وطع فطاعة مهد نصحه رشد
وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معًا فيمتنع على كل
تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد

راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء
وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد عاملها
جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب
عند من يمنع تعدد الحال واما لقيته مصعدًا منحدر
فمن التعدد لكن يمنع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل
ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل
تقليلا ولا يحمل على العكس الا بدليل قوله خرجت بها
امشي تجر وانا ومن الاول قوله عهدت سعاد
ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوا ناهواها باب
اعراب الفعل مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على
العطف فيكون شريكا في النفي والاستيناف فيكون
مثبتا اي فانت تحدثنا الان بدلًا عن ذلك ونصبه
باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي
الثاني فقط فان جيت بلن مكان ما فللنصب وجهان
اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان
جيت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه
وهو الاستيناف وذلك الجزم بالعطف فان قلت
ما انت ات فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم
الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل تاتيني فاكرمك
الرفع على الوجهين والنصب على الاضمار وهل زيد
اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل على الاستيناف
وهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف
والنصب اما على الجواب او على العطف على التفات
واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني
وكالمثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون ان سلم كون

للتمني مسألة ليتني اجد مالا فانفق منه الرفع على
وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالا فانفق
منه يمتنع الرفع على العطف مسألة ليقم زيد فنكرمه الرفع
على وجهين والجزم بالعطف والنصب على الاضمار
مسألة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم
بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في
الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا
يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح
والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا
ويخضع نؤوه باب الموصول مسألة يجوز في
نحو ماذا صنعت وعماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى
ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان
اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار
ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدأ وخبرا لان التقدير حينئذ ما
الذي اجبتم به ثم حذف العائد المجرور من شرط حذفه والاكثر في نحو
من ذا لقيت جملة حالية ونقل كون ذا موصولة ولقيت صلة عن بعضهم
لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول
على موصول الا على شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم
واللام مسألة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر وموصول
اسمي اي الذي تؤمره على حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا
وهو الاكثر فمشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون
الموصوف مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اي منه
وقد يقال لما ان اصدع بمعنى امر وأما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الاعراف
فيحتمل ان الاصل بما كذبوه فلا اشكال وبما كذبوا به ويؤيده التصريح
به في سورة يونس وانما جاز مع اختلاف في المتعلق لان ما كانوا

ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده
فقيل مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم
حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف مسألة
يجوز في نحو تماما على الذي كون الذي موصولا اسميا فيحتاج
الى تقدير عائد اي زيادة على العلم الذي احسنه وكونه موصولا
حرفيا فلا يحتاج لعائد اي تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة
فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن صح اسم تفضيل لا فعلا
ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان
كوفيان وبعض البصريين يوافق على الاخير مسألة
نحو اعجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها
نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية
فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة
دون المصدرية لان المعاني لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم
ينفقون فان ذهبت الى تأويل ما تحبون وما رزقناهم بالحب
والرزق وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت
من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجيء ما نكرة موصوفة
ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو
سرني ما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زادوا ما بعد
الباء الا بمعنى السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما
رحمة من الله لنت لهم مسألة اذا قلت اعجبني من جاءك
احتمل كون من موصولة او موصوفة وقد جوز الثاني ومن الناس
من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها تتناول قوما
باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله
بن ابي واصحابه باب التوابع مسألة نحو امنا برب العالمين
رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله

نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف
كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هنا
تقدير مبتداء ايضا اى هى انا دمرناهم مسئلة
سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم
او صفة للرب واما نحو جاءنى غلام زيد الظريف فالصفة
للمضاف لا غير بدليل لان المضاف اليه انما جئ لغرض التخصيص
ولم يؤت به لذاته وعكسه كل فتى يتقى فاين فالصفة للمضاف
اليه لان المضاف انما جئ لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك
ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان
مسئلة نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذى
فعل يجوز فى الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعنى او امدح
او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا بعد نحو ويل لكل
همزة لمزة الذى جمع لان النكرة لا توصف بالمعرفة باب
حروف الجر مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند
المعربين الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية
فيكون مرفوع المحل وما بعده جر بالاضافة ولا تقدير باتفاق
ونحو جاء الذى كزيد تتعين الحرفية لان الوصل بالمتضايف
ممتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما
فهى متعلقة باستقرار محذوف مسئلة قيل فى نحو والضحى
والليل ان الواو الثانية يحتمل العاطفة والقسمية والصواب
الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضح ذلك مجئ الفاء فى
اوائل سورة المرسلات والنازعات باب فى مسائل
مفردة مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال
فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو
الاولى او الثانية او الثالثة ونحو فرغ فيه احرى النائب
الظرف او الوصف وفى هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل
مسئلة تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من اخره
لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى
التائين على حد قوله تعالى نارا تلظى ولا يجوز فى هذا كونه ماضيا
والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازى اذا كان
ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين فى المثال الاول يعلم
فساد قول من استدل على جواز قام هند فى الشعر بقوله تمنى
ابنتاى ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان
يكون اصله تتمنى الجهة السادسة ان لا يراعى الشروط
المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون فى باب
شيئا ويشترطون فى اخر نقيض ذلك الشئ على ما اقتضته
حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت
عليه الابواب والشرائط فلنورد انواعا من ذلك مشيرين
الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول
اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت
ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى ملك الناس اله الناس
انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما جريا
مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف ويجرى
عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطا
فى الثانى قول كثير من النحويين فى نحو مررت بهذا الرجل ان
الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضا فى
ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا
اخص من متبوعه وليس كذلك فانه فى الجوامد بمنزلة النعت
فى المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد
ابن السيد الى الحق فى المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا

ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما
تسمية سيبويه نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان
صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة
والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد
والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تأويله
فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب
بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بالحاضر
او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فمساوية
الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادة الجنس المعين وكان
اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر
لان الذين يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم
الاشارة نفسه فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله
فكيف يجعل معنى ما قبله تنظيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله
يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر
فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم
نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة
بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه
النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف ولنعت
المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة
ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد
وفي طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة
انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن
وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون
فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات
فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في نافع من قول النابغة

من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه
خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول
الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى
في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة و
اضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال لان شديد العقاب
معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة
فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه
جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج و
اجاز وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد
كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتأويل من باب الصفة
المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري انه وجميع
ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وان
كان من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي
فليناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما
قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات
نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست
بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول النحويين لا يجتمع ال ومن في اسم
التفضيل فجعل كلا من ال ومن متعلقا به جاريا على ظاهره
والصواب ان يقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر
منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها
في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول
بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند
من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين
افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم
وفي ليس رائحة قولك انتفى الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة

في قوله على انني بعدما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا وافعل
اقوى في العمل من ثلثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في
قراءة ابن ابي عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز
والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل
من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي
واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم
الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم
في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه وتعالى خبر لا التبرئة
ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة
موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر لا مع اسمها فانهما في موضع
رفع بالابتداء عند سيبويه زعم ان المركبة لا تعمل في الخبر
لضعفها بالتركيب ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال
ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل
في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا
بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا
البحث في لا اله الا هو للتعريف والايجاب ايضا وفي لا اله الا
اله واحد للايجاب اذا قيل لا مستحق للعبادة الا اله واحد
او الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عاملة
في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد
الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد
الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلول محل
الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء
الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال
الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم
الزمخشري في كشافه على المسألة اكتفاء بما كتبه في مفرد له فيما زعم

فيه ان الاصل الله اله المعرفة مبتدأ والنكرة خبر على القاعدة
ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتدأ وركبت
لا مع الخبر فيقال له فيما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد
لم انتصب خبر المبتدأ فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك
ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف احد الجزئين
فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدأ فقد مر ان الاخبار عن
النكرة المخصصة المتقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت
برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة
لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى
في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئته اي شاءها
وقول ابي البقاء في قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة
صفة والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا
تقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي
جمع ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف
جوابها اي فهو كذلك وان الصفة الجملتان معا واما الآية الاولى
فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة
لصورة والعائد محذوف اي عليهما وفي متعلقة بركبك
انتهى وكان حقه اذ علق في بركبك قال الجملة صفة ان يقطع
بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا يكون جملة
الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة
فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفي متعلقة
بركبك او باستقرار محذوف هو حال من مفعوله او بعدلك
اي وضعك في صورة اي صورة وان قدرت شرطية فالصفة

مجموع الجملتين والعائد محذوف ايضا وتقديره عليها ويكون
في حج متعلقا بعدلك اي عدلك في صورة اي صورة ثم استؤنف
ما بعده والصواب في الآية الثانية انها على تقدير مبتداء وفي
الثالثة ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او اذم او
اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجازه وصف النكرة بالمعرفة
مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو
قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران في فآخران يقومان
مقامهما الآية لوصفها بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى
ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول
الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان تقوموا
عطف بيان على واحدة وفي مقام ابرهيم انه عطف بيان على
آيات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا
يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان
لتآخيهما ويؤيده قوله تعالى في اسكنوهن من حيث سكنتم
من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث
سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي
اسكنوهن مكانا من سكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد
البدل لان الخافض لا يعاد الا معه وهذا امام الصناعة سيبويه
يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر **النوع الثالث**
اشتراطهم في بعض ما التعريف شرط تعريفا خاصا كمنع
الصرف اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه كما في اجمع وكنعت
الاشارة واي في النداء اشترطوا لهما تعريفا باللام الجنسية
وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنهما تكون مباشرة لها ولما
اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم
في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق

تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى
ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة كما الاشتقاق في
كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف
بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا يوصف الاشارة الا
بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها وبهذا منع ابو الفتح في وهذا
بعلي شيخ في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه برفع شيخ كون
بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر بان او خبر
لمحذوف او بدل من بعلي وبعلي بدل وشيخ الخبر ونظير منع
ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة
وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع
ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذان زيد وعمرو على
عطف البيان وتبعه الزيادي واجاز مررت بهذين الطويل
والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على
النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن
نص على منع النعت سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى
القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته في النداء
النوع الرابع اشتراط الابهام في بعض الالفاظ
كظروف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدا واصحاب
الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا
الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة
في قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق
الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار والمسجد والسوق
ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان
مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة
وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط

الجر توسعا والجار المقدر الى فى سنعيدها سيرتها اى لنفظ فى البيت
و فى البيت و فى او الى فى البواقى ويحتمل ان استبقوا ضمن تبادروا
وقد اجيز الوجهان فى فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان
يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اى سنعيدها طريقتها
ومن ذلك قول الزجاج فى واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف
ورده ابو على فى الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا
ليس على الحقيقة بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل
مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس
زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذا
اشترطوا توافق مادتى الظرف وعامله ولم يلتفتوا بالتوافق
المعنوى كما فى المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية
على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغى ان لا يتجاوز به محل السماع
واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير
على كل مرصد فحذفت على كما قال واخفى الذى لولا الاسى لقضانى
اى لقضى على وقياس الزجاج ان يقول فى لاقعدن لهم صراطك
مثل قوله فى واقعدوا لهم كل مرصد والصواب فى الموضعين
انهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما
او ان لاقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن
الوهم فى الاول قول الحوفى فى ظلمات بعضها فوق بعض ان
بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص
فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان
قدر ان المعنى ظلمات اى ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة
وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال الحاجب فى كل
امر شبنه صح وقول الفارسى فى ورهبانية ابتدعوها
انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجرى بان المنصوب

فى هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور
انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف
اى وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو على الآية على ذلك لاعتزاله
فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود
اعتراض ابن الشجرى على ابى البقاء فى تجويزه فى واخرى تحبونها
كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل صفة اخرى ويجوز كونه
تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اى ولكم نعمة اخرى
ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدءا الذين فى قول
الحماسى فادسنا ما فادروه ملحما انه من الاشتغال كقول
ابى على فى الآية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما فى
البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال
النوع الخامس اشتراط الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار
فى بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحده ولا يختصان بضمير
خطاب ولا غيره تقول لولاى ولولاك ولولاه ووحدى
ووحدك ووحده ومجرور لبى وسعدى وحنانى ويشترط
لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فلبى فلبى اذا هددت لهم
وقولهم لقلت لبيه لمن يدعونى كما شذت اضافتها الى الظاهر
فى قوله فلبى فلبى يدى مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد
واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول ابوه و
يجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فترفع السببى ولا يجوز رفعه
الاجنبى نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع
اسم التفضيل فى غير مسئلة الكحل وهذا شرطه مع الاضمار
الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم وتقوم ومن الثانى
تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان
والمبين ومن الوهم فى الاول قول بعضهم فى لولاى وموسى

ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على الضمير المجرور
الا باعادة الجار ولان لولا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر
فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور
لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار او لم تعده
وقولي مجرور يصح ان تعطف عليه اسما مرفوعا لان لولا محكوم
لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم
مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة
في قول هدبة عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه
فرج قريب ان فرج اسم مكان والصواب انه مبتدأ خبره
الظرف والجملة خبر كاد واسمها ضمير الكرب واما قوله
وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب
الثمل فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني ومن
الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر
انه يجوز كون هو تاكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله
تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذا قدرت
ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول التبريزي
في اسكن انت وزوجك ان العطف على الضمير المستتر وقد
رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل وليسكن
زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير و
لا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع
المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز في قوله
نطوف ما نطوف ثم تاوي ذوو الاحوال منا والعديم الى
حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا
بفعل غيبة محذوفا اي ياوي ذوو الاحوال وكونه وما بعده
توكيدا على حد ضرب زيدا الظهر والبطن. تنبيه من في القول

ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس
تقول نعم رجلا الزيدان ونعم رجلين الزيدان لا انهما الا في
لغة او بشرط افراده وتذكيره وهو رب في الاصح النوع
السادس اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجملة في
بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من
بعد ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد
مر البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر
القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك
قولي حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن
يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم آثم خبرا
مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط
جاز ذلك وان يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة
ومن الوهم قول بعضهم في طفق مسحا ان مسحا خبر طفق
والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب
الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في
نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد مر
البحث في ذلك وقول بدر الدين ابن مالك في قوله تعالى افمن
زين له سوء عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان
تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل
من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كونه موصولة وقد
يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو ابو الفضل الرازي
فانه قال في قوله تعالى ام من خلق السموات والارض لا بد من
اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني
على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في

الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا من جملة مقدرة ولايعتد
بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لايكون جوابا وان قلنا
انه جملة النوع السابع اشتراط الجملة الفعلية في بعض
المواضع والاسمية في بعض ومن الاول جملة الشرط وغير
لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجملة التالية
احرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان
المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم
امنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح
فيهما ومن الوهم في الاول ان يقول من لايذهب الى قول
الاخفش والكوفيين في نحو وان امراة خافت وان احد
من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع
مبتدا وذلك خطا لانه خلاف قول من اعتمد عليهم فانما
قاله سهوا وامّا اذا قال ذلك الاخفش او الكوفي فلا يعد ذلك
الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا
عن قاعدة نعم والصواب خلاف قولهم في اصل المسئلة
واختاروا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول
الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا
بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز
ذلك بنحو قول الزبا ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها
وذلك عند الجماعة مبتدا حذف خبره وبقي معمول الخبر
اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل
بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل
اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى
ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة
الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه

راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب
وقلّما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدا
والصواب انه فاعل يدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول
آخر في ايتك يوم زيد قائم انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء
وذلك خطا عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل
يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجملة الاسمية واما قوله تعالى
يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على
اذا وانه لتحققه ينزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور
عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم ههنا
بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر
يوم التلاق فمردود وانما ذلك في الزمان ظرفا كان او غيره
ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو
شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا
قول بعضهم في فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة
على ما كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية
فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله
ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية
لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان
لا مال اعطيه فان صديقه من غدوّ ورواح وقول آخر في قول
الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى
شفيعها ان ما بعدها ان وهل جملة اسمية نابت عن
الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن
وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما
خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا

لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى
ان يقدر الجواب محذوفا اى لكان خيرا لهم او ان تقدر لو
بمنزلة ليت فى افادة التمنى فلا يحتاج الى جواب ومن
ذلك قول جماعة منهم ابن مالك فى قوله تعالى فلما نجيهم
الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان
الجواب جملة فعلية محذوفة اى انقسموا قسمين فمنهم غير
ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم
فى ذلك تجويز كثير من النحويين الاشتغال فى نحو خرجت
فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك
فى كفايته مع قوله فيها فى بحث الظروف وقد يكون للمفاجأة
فيلزم المبتدا بعدها واجاز ابن ابى الربيع فى ليتما زيدا
اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كما تنصب
فى انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع
نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد تنبيه
اعترض الرازى على الزمخشرى فى قوله والذين كفروا بايات الله
اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة وينجى الله الذين اتقوا
بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين
فى الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين
فى تجويز ابى البقاء فى قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز
كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض
هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم
دليل على امتناع ذلك الثامن اشتراطهم فى بعض
الجمل الخبرية وفى بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة
والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان
او لضمير الشان قبل وخبرا للمبتدا او جوابا للقسم

غير الاستعطافى ومن الثانى جواب القسم الاستعطافى كقوله
بربك هل ضممت اليك ريا وقولك بعيشك يا سلمى ارحمى
ذا صبابة وما ورد بخلاف ما ذكر مؤول فمن الاول قوله وانى
لراج نظرة قبل التى لعلى وان شطت نواها ازورها وتخريجه
على اضمار القول اى قبل التى اقول لعلى وعلى ان الصلة ازورها
وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اى لعلى افعل ذلك وقوله
جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط وقوله وانما الشاخ لا نعمه
وتخريجهما على اضمار القول اى مقول فيه لا جعلنا الله نعمه
وبمذق مقول عند رؤيته ذلك وقول ابى الدرداء رضى الله عنه
وجدت الناس اخبر تقله اى صادفت الناس مقولا فيهم
ذلك وقوله وكونى بالمكارم ذكرينى ودلى دل ماجدة صنع
والجملة فى هذا مؤولة بالجملة الخبرية اى وكونى تذكرينى مثل
قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اى
فيمد وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم
عن ليلكم ناما وقوله انى اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب
القوم اضطراب الارشيه هناك اوصانى ولا توصى بيه
وينبغى ان يستثنى من منع ذلك فى خبرى ان وضمير الشان
خبر ان المفتوحة اذا خففت فان خبرها يجوز ان تكون جملة
دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها فى قراءة
من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم
اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا يلتزم قول
الجمهور فى وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء
بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها
واما انك واما نودى ان بورك من فى النار فيجوز كون ان
تفسيرية ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى قوله وانظر

الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من
العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشزها
وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة
استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز
بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول
آخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو من هو
وقد مر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي
قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين
المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة التي بعد الواو من قوله اطلب
ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب
ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تاكل
السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة
محذوفة النوع التاسع اشتراطهم في الاسماء ان يوصف ولبعضها
ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واي في
النداء والجماء في قولهم جاؤوا الجماء الغفير وما وطئ به من خبر
او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح
وبل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
الى قوله تعالى قرآنا عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى على
فتبتغي به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها ومن الثاني فاعلا نعم
وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا من وما النكرتين
فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك
والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باي معجب لك وهو قوي
في القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي
نعته اذا كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قوله تعالى قل ان ربي يقذف

بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام
نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم تعيين لهو واجاز
غير الفارسي وابن السراج نعت فاعلي نعم وبئس تمسكا بقوله
نعم الفتى المري انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله
الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمنع نعته
اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس
لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد واما اذا تؤول
بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع لنعته حينئذ لامكان ان ينوى
في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال
الزمخشري وابو البقاء في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن
ان الجملة صفة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن
وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في وان كل
لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم
جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف
ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول
فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميم
الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم الاول قول
بعضهم في قول الخطبة ان نعت بانسا مبينا من نوالكم ولن
ترى في طارد الحر كالياس اذ من متعلقة بياسا والصواب
ان يعلقها بنيت محذوفا قال لان المصدر لا يوصف قبل ان
ياتي معموله وقال ابو البقاء في ولا آمين البيت الحرام يبتغون
فضلا لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف
لم يعمل في الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا قول ضعيف
والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادي عشر
اجازتهم في بعض اخبار النواسخ ان تتصل بالناسخ نحو كان

قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم
في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا
انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان
يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة
اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان ومعمولها خبر ان
فلزمه تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا
وهذا لا يجيزه احد النوع الثاني عشر ايجابهم لبعض
معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط
وكم الخبرية نحو فاي ايات الله تنكرون وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت ولهذا
قدر ضمير الشان في قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق
فيها جاذرا وظباء ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل
ونائبه ومشبهه او لضعف الفعل كمفعول التعجب
نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك
كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدا
وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذي هو اي الموصولة
نحو ساكرم ايهم جاءني كانهم قصدوا الفرق بينها وبين اي
الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي هو ان وصلتها
نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة لئلا تلتبس
بان التي بمعنى لعل واذا كان المبتدا الذي اصله التقديم
يجب تاخره اذا كان ان وصلتها نحو واية لهم انا حملنا ذريتهم
فان يجب تاخر المفعول الذي اصله التاخير نحو ولا تخافون انكم
اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم
او حرف الاستثناء او ما النافية او لا في جواب قسم ومن الوهم
في الاول قول ابن عصفور في افلم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل

يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهي ان بعض العرب
لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف بردائتها فتخريج
التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع
الى الله سبحانه وتعالى اي او لم يبين الله لهم او الى الهدى
والاول قول ابي البقا والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل
الجملة وقدمنا ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا و
الجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا
لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما
وصال على طول الصدود يدوم ان وصال فاعل يدوم وفي
بيت الكتاب ايضا اظبي كان امك ام حمار ان ظبي اسم كان
والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلول عليه بالمذكور
وان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدا
والاول اولى فان همزة الاستفهام بالجملة الفعلية اولى
منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول
سيبويه بانه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول
لان ظبيا المذكور اسم وخبره امك واما على الثاني فخبر
ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد
وقوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم
مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر و
الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ان عنه مرفوع المحل بمسؤولا
والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع
بمسؤولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه في موضع
نصب وقول بعضهم في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه
انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك
مردود ولان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء في وان كلا

لما لم يوفيتهم فيمن خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام
بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها
على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان
اذا ما مت لسوف اخرج حيا اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقدم
الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله رضيعي
لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق ابدا ولا النافية
لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما مت
ابعث لسوف اخرج النوع الثالث عشر منعهم من بعض حذف
الكلمات وايجابهم حذف بعضهم فمن الاول الفاعل ونايبه
والجار الباقي عمله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم
درهم اشتريت اي والله وبكم من درهم ومن الثاني احد
معمولي لات ومن الوهم في الاول في قول ابن مالك في افعال
الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا
زيدا ان مرفوعهن محذوف هي كلمة بعض مضافا الى ضمير من
والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق
كما عاد الضمير من قوله فان كن نساء على البنات المفهوم من
الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم
من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس ولا يكون
قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير
من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في
موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك
مختص عند البصريين باسم الله تعالى وبانه لا جواب للقسم
في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يمتنع

ان يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في آل عمران
جوابا وحذف اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله ورب
السموات العلى وبر وجها والارض وما فيها المقدر كائن
وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره وهذا مقام الذي انزلت
عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة
القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنت نوار
ولات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير
مضاف اي وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها و
اخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي
غير الزمان وهو الجملة النايبة عن المضاف وحذف المضاف
الى جملة والاولى قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر
مقدم وحنت مبتدا مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه النوع الرابع عشر تجويزهم في الشعر ما لا
يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو
غريب جدا وذلك بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء
انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروٍّ وفكر النوع
الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع
وفقده في بعض والاول قد مضى شرحها والثاني الجملة
المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله وتحت ليلة لا استطيع
نباحها الكلب الا هريرا وقوله مضت سنة لعام ولدت
فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفي على
اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت
فيه بتنوين يوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع
وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد
واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها

وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤوا
بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله
هذا وجدكم الصغار بعينه فكان يصح اسقاطها النوع الثاني
عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة
كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك
اي الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها
ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم في ذلك قول ابن
الطراوة هم اشد مبتدأ وخبر واي مبنية مقطوعة عن
الاضافة وهذا مخالف لرسم المصاحف واجماع النحويين
الجهة السابعة ان تحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال
آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول
الزمخشري في مخرج الحي من الميت انه عطف على فالق الحب
والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف
الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك
الثاني قول مكي وغيره في قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا
يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستأنفة والصواب
الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا
كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب
لاريب ان الوقف هنا ويبتدأ فيه هدى ويدل على خلاف
ذلك قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لاريب فيه
من رب العالمين والرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر
والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة الخامس
ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا

فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم السادس قولهم في اين شركائي
الذين تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون
انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم
شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا على ان
وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا تعلم كقوله تعلم
رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا
ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما
في ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله
فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرأ هالكا ووقوعه على ان
وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم
لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السابع
قولهم في سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا
يؤمنون مستأنف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاول بدليل
وسواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون الثامن
في قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان
المجرور في موضع او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول
لان الخبر لم يجيء في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو
ما هن امهاتهم ما هذا بشرا التاسع في قول بعضهم في ولئن
سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه مبتدأ
او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني
بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم والعاشر قول ابي البقاء في افمن اسس بنيانه
على تقوى ان الظرف حال اي على قصد تقوى او مفعول لاسس
وهذا الوجه الذي اخره هو المعتمد عليه عندي لتعينه في لمسجد
اسس على التقوى تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه

ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر اولى ولاها كقوله تعالى فاجعل
بيننا وبينك موعدًا فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا
نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة
وللمكان ويشهد له مكانا سوى فاذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا
لنخلفه تعين ذلك الجهة الثامنة ان يحمل على شيء وفي ذلك
الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها
قول بعضهم في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي ان القصة
وذان مبتداء وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذا متصلة
والثاني قول الاخفش ويتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون
وهم كفار اللام للابتداء والذين مبتداء والجملة بعده خبره و
يدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضي انه مجرور بالعطف على
الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على
الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة
له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان الالف في لا
زائدة كالالف في لا اذبحنه فانها زائدة في الرسم وكذا في
لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده
بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اي انه لا فرق في عدم الانتفاع
بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر
كما نفي الاثم عن المتاخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه مع ان
حاله معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة
على معنى يستوي في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم
على خلاف الاصل مع امكانه غير شديد والثالث قول ابن
الطراوة في ايهم اشد مبتداء وخبر واي مضافة الى
محذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت
اتفاقا والرابع قول بعضهم في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون

ان هم الاولى ضمير رفع موكد للواو والثانية كذلك او مبتداء ما بعده
خبر والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها
ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس
استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين
صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على
الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في
المباشر والخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك
هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من
الفضل والاولى انه مبتداء لقراءة بعضهم بالنصب على
حد زيدا ضربته والسادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل
على جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد
بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع
بدليل سقوطه في اية سبحان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الاتي المثال السابع
قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه من
نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدره
ولا يلتفت منكم احد ويرده باستلزامه تناقض القراءتين
فان المراة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها
على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل
على انها مسرى بها بل على انها معهم وقد روي انها تبعتهم
وانها التفتت فرات العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها
وبعد فقول الزمخشري في الاية خلاف الظاهر وقد سبقه
غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب على قراءة
الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الو

المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثرين على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم يرفع خوفا للبس المفسر بالصفة مرجحا كما ذكره بعض المتاخرين وذلك لانه يرى في نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل لفعلي الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفيهما وكذلك نحو مشترى في النسب وقال الزجاج في فما زالت تلك دعويهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاجب وكذا نحو ضرب عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية الاول انما بعض المتاخرين والالباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات نعم والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا يكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوطه ولا يلتفت احد منكم في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في اية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح عليه السلام يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية و هذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه حكاها ابو عبيدة وغيره الجهة التاسعة

ان لا يتأمل عند ورود المشتبهات وكذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب مفعول لتمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين كونه عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان الرابع اغترفت غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة وحسوة الجهة العاشرة ان يخرج

علي خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في لا تبطلوا
صدقاتكم الآية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزمه
ان يقدر ابطالا كالابطال الذي ينفق وانما الوجه ان يكون كالذي
حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق
فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض البصريين في قول ابن الحاجب
الكلمة لفظ اصله الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل
انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله وقول غيره انه لا
يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل حينئذ
على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم
بشر ان بشر مبتدأ ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره اي
واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا
دليل حينئذ وكقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم ولا خلة
ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى وانما النصب مثله في لا حول
ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير
الا ترونني رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى
من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة امور احدها
ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا
للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل
على محصلة تبيت والثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم
الفصل بالجملة المفسرة من الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك
جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد والثالث ان طلب
رجل هذه صفته اهم من الدعاء له وكان الحمل عليه اولى واما
قول سيبويه في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه ان اصله
اليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو
قياس عنده فحذف الجار فجوابه ان اطعمه بتقدير لا اطعمه وكلامه في

فيجو

في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر ككلام الابتداء
وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر
عاملا وانما قال في قل اللهم فاطر السموات والارض انه على
تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه
لما اتصل به الميم المعوضة من حرف النداء اشبه الاصوات
فلم يجز نعته وانما قال في قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده
وهاج اهواءك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به
وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يجعله على
البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر
من الاقل ولئلا تصير القصيدة معيبة لتعلق احد البيتين
بالآخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك في القوافي
تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان تحمل على عامل مضمر
يقال ديار مية وديار احبابي نصبا باضمار اذكر فهذا موضع
الف فيه الحذف وانما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر
محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها
صلتها او صفتها مع التمكن من ان يقدر ما نكرة تامة والجملة بعدها
خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه رأى ان ما التامة
غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل
عليه وانما اجاز كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كون
زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبر
لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما
الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين
يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم
مع امكان كونه صفة تابعة على ان المحقق الجزم بان المخصوص
مبتدأ وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن البادش وهو

ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب
اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله
ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه والذى غر اكثر
النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله
ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه
فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد
ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة
الا بالمجموع تقدمت او تاخرت وجوز ابن عصفور فى المخصوص
المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف
وجوبا الا ان سد شىء مسده وذلك على الاخفش فى ما احسن
زيدا واما قول الزمخشرى فى قوله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى
وشفاء والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر انه يجوز ان يكون
تقديره هو فى اذانهم وقر فحذف المبتدا الا فى اذانهم منه وقر
فالجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه
لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا فى القران قدر بينهما
كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا فى القران الا على ذلك اللهم
الا ان يقال عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف
على هدى فيلزم العطف على معمولى عاملين وسيبويه لا يجيزه
وعليه فيكون فى اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما
قول الفارسى فى اول ما قوله انى احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر
محذوف تقديره ثابت فتدخل عنه وجعلت الجملة خبرا ولم
يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر فى اصوله وقال الكسر
على الحكاية فتوهم الفارسى انه اراد الحكاية بالقول المذكور
فقدر الجملة منصوبة المحل فبقى له المبتدا بلا خبر فقدره وانما
اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذى يصح قوله خاتمة واذ قد انجزنا

القول

القول الى ذكر الحذف فلنوجز القول فيه فانه من المهمات فنقول
ذكر شروطه وهى ثمانية احدها وجود دليل حالى كقولك لمن
رفع صوتا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اى سلمنا سلاما
او مقالى كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا
انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة
باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اى
سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدا
الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هى مبنية عليه نحو تالله تفتؤ
اى لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط حذفه
وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون فى حذفه ضرر معنوى
كما فى قولك ما ضربت الا زيدا او صناعى كما فى قولك زيد ضربته
وقولك ضربنى وضربته زيد وسيأتى شرحه ولاشتراط الدليل
فيما تقدم امتنع حذف الموصوف فى نحو رايت رجلا ابيض
بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف فى نحو جاءنى
غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد فى نحو جاء
الذى هو فى الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم
اشد وحذف الجار فى نحو رغبت فى ان تفعل او عن ان تفعل
بخلاف عجبت من ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل وانما
وترغبون ان تنكحوهن وانما حذف الجار فيها لقرينة وانما
اختلف العلماء فى المقدر من الحرفين فى الاية لاختلافهم
فى سبب نزولها فالخلاف فى الحقيقة فى القرينة وكان مردودا
قول ابى الفتح ابن جنى فى جلست زيدا بتقدير مضاف اى
جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بنى تميم
لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما
نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتدا من غير قرينة لا رجل

يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر
بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لو
لا زيد لكان كذا تريد لولا زيد موجود وتحوه فاما الاكوان الخاصة
التى لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا
ماسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد
بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابرهيم عليه الصلوة والسلام
وقال الجمهور لا يجوز لولا زيد من الاسد يا كلك بالجزم على
لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اى فان تدن لم يناسب
فعل النهى الذى جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اى فان
لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط
المقدر منفى وذلك صحيح فى المعنى والصناعة ولك ان تجيب
عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر
عنه عند الجميع فى باب لولا وعند تميم فى باب لا فيقال لولا
قيام زيد ولا قيام اى موجود ولا يقال لولا زيد ولا لا رجل
ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثوا
عهد فلعله مما روى بالمعنى وعن الكسائى فى اجازته الجزم
بانه يقدر الشرط مقدرا مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ
ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن
اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان
احدهما غير صناعى وينقسم الى حالى ومقالى كما تقدم والثانى
صناعى وهذا يختص بمعرفته النحوى لانه انما عرف من جهة الصناعة
وذلك كقولهم فى لا اقسم بيوم القيمة ان التقدير لانا اقسم
وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه فى قول البصريين وفى قت
واصلك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا يدخل
على المضارع المثبت الخالى من قد وفانها لا ابلام شاء ان التقدير

هو شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفى قوله ان من لام
فى بنى بنت حسان المه واعصه فى الخطوب ان التقدير انه اى ان
الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله المتنبى وما
كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفى
لكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن
ليس معطوفا فانها لا تدخل الواو عليها ولا بالواو ولانه مثبت وما
قبلها منفى ولا يعطف بالواو مفرد الا وهو شريكه فى النفى و
الاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد
وقام عمرو ونص سيبويه فى قوله ولست بحلال التلاع لمخافة
ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا ووجه
بان لكن تشبه الفعل فلا يدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه
ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم عليه فى الرتبة
ورده الفارسى بان المشبه بالفعل هو لكن المشددة لا المخففة
لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير
اذا دخلت عليه الواو لانها حينئذ يخلص لمعناها ويخرج عن
العطف التنبيه الثانى شرط الدليل اللفظى ان يكون
طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اى ضارب تريد
بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى
السفر من قوله تعالى فاذا ضربتم فى الارض والاخرى بمعنى
الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو
وان زيدا قائم وعمرو على منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا فى لعل
وكان لان الخبر المذكور متمنى عنه او مترجى وشبه به والخبر
المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدأ فان قلت
فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى
فى قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول

لدلالة الثاني ان الله يصلي وتقدير يصلون وليس عطفا على
الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول
واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى
الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان الن نجمع
عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى لنحسبنا قادرين والحسبان
المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة
كفر فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب اقرا بها
ولو تاملت الاولها في مفارقها الراس طيبا ان ترى المقدرة
الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة
مكشوفة الراس وانما يمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل
مع ان راى المذكورة بصرية قلت الصواب عندي
ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة
الى الله سبحانه الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين
دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات
احدها اقتضاء الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس
حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره
مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في
العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه
اذا كان الاسناد حقيقيا الثالثة ان الرحمة فعلها
متعد والصلاة قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي
الرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس
المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر واما
اية القيمة والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال
اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان
ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم

قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد
وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعرب في الاية
فمردود واحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة فحال
اهل المدر بخلاف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف وبهذا
اجاب الزمخشري عن ما سال شعيب عليه السلام ابنته
تسقي الماشية قال العادات في مثل ذلك متباينة و
احوال العرب خلاف احوال العجم الشرط الثاني
ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه
ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في مرفوع افعال
الاستثناء وقال الكسائي والسهيلي في نحو ضربني وضربت
زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل
القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان
اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير
المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل وهذا
لازم للزمخشري فانه قال تقديره بئس مثلا وقد نص
سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب
ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هولاء او صفة
اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله
نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته الثالث
ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش
منع في نحو الذي رايت زيدا ان توكيد العايد المحذوف بقولك
نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذق يريد للاختصار
وتبعه الفارسي فرده في كتاب الاغفال قول الزجاج في
ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال
الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح

فقال في الخصايص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز
ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم
ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت
ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف
مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه
ايضا فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني
اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع
بتقدير هما صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما
انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب
ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا اخذا في الحذف مع انه
مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس
الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف العايد في نحو
الذي رايته نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا
يحذف في نحو الذي هو قايم زيد فاذا فروا من الطول فكيف
يؤكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما
لان المحذوف للدليل كالثابت ولبدر الدين ابن مالك مع
والده في المسئلة بحث اجاد فيه والرابع ان لا يؤدي
حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله
لانه اختصار للفعل واما قول س في زيدا فاقتله وفي شانك
والحج وقوله ايها المائح دلوي دونكا ان التقدير عليك زيدا
وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى
لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم
الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدا ودونك خبره والخامس
ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب
للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال

تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها والسادس ان لا يكون
عوضا عن شيء فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت
ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة
واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف
عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض
من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك
ان العرب لم يقدر احرف النداء عوضا من ادعوا وانادي
لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه
الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف
مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع البصريون
مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد
ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول لاجتماع الامرين امتنع
عند البصريين ايضا حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه
تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء
مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل
ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك فكذلك منعوا رفع راسها
في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فيقول ماكول و
لاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام
لانتفا الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر
على المبتدا في نحو ضرب زيد عمروا وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا
زيدا اجله احرز وقال البصريون في نحو قوله بما كان اياهم عطية
عودا ان عطية مبتدا واياهم معمول عود والجملة خبر كان
واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور
فقال هربوا من محذور وهو ان يفصلوا بين واسمها بمعمول
خبرها فوقعوا في محذور اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم

خبر المبتداء وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى
مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم
المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس
العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهي وقوع ما
النافية حشوا تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين
او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد
يحمد سادتنا وقوله كله لم اصنع وهو في صنيع العموم اسهل
ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله
بعكاظ يغشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة
لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يغشي فيه وليس
فيه اعمال ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله عممتهم
بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد انه
يروي غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبت رواية الرفع فهو من
الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من
الجر والنصب وتذروا بيان انه قد يظن ان الشيء من
باب الحذف وليس منه جرت عادة النحويين ان يقولوا
يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار
الحذف بدليل وبالاقتصار الحذف لغير ذلك ويمثلونه
بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب
فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق
ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير
تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى
فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام
بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا
ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا

القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا واذا رايت ثم رايت اذ المعنى ربي الذي يفعل
الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن
ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف
واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما
ورد ماء مدين الاية لانه عليه الصلوة والسلام انما
رحمهما اذ كانتا على صفة الزيادة وقومهما على السقي
لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم اجلا وكذلك المقصود
من قولهم لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون
ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد
اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا
تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا
النوع الذي اذا لم يذكر مفعول قيل محذوف نحو ما ودعك
ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل
الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا
وكل وعد الله الحسنى وما شيء حميت بمستباح بيان
مكان المقدر القياس ان يقدر المفسر في نحو زيدا
رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا
عنه وقالوا لانه يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما
توهموا وانما يترتب ذلك عند تعذر الاصل وعند اقتضاء
امر معنوي كذلك فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل في
الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب
اذ لا يلي اما فعل وكنا قدمنا في نحو في الدار زيدا ان متعلق

الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان
يتاخر عن المبتداء ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة
اصل آخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم
على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير
لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتداء في مثل هذا واذا قلت
ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما
لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك
زيد جاز الوجهان ولو قدر به فعلا لان خبر كان يتقدم
مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية
والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري
قدره مؤخرا عنها لان قريشا كان يقول باسم اللات والعزى
نفعل كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما
لشانه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في
اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك
فاجاب بانها اول سورة نزلت وكان تقديم الامر بالقراءة
فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني
واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد
وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا
بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره
الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى احد توكيدا
ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الاول
لان تقييد الثاني اذا امنع منه كونه توكيدا فكذا تقييد
الاول ثم ولو سلم فصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة
جائز باتفاق كمررت برجل عمروا ضارب فكذا في التوكيد
ثم قد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين

بما آتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل احمل للفصل وقال
الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا تنبيه ذكروا انه اذا
اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت وانت طالق
فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف
مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر
عن القسم والشرط ولهذا قال محققوا الفقهاء في المثال
المذكور انها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المتقدم
وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت
طالق وهذا كله حسن لكنهم جعلوا منه قوله تعالى
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد
ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب
كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا
تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت
بعدها ان والت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الآية الكريمة
لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى
للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان
اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان
يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك
مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له بيان
مقدار المقدر ينبغي تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل
ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما
اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذ كان او اذا كان
قائما لانه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من
اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخا بعدك مني
فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين

لانه قدر مضافا لا يحتاج معه لا تقدير شئ اخر يتعلق به الظرف
والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث
وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير
حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف
قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الاية ان
الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلثة اشهر والاولى
ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان تقدر
في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا وبكر اي كذلك
ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد
ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل
التكرار ولك ان لا يقدر في الاية شيئا البتة وذلك
بان تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور
لهما معا وكذا يصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتاتى
ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يا باه نعم
لك ان تسلم فيه من الحذف بان تعدد العطف على ضمير
الفعل بحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما
ذكرته في الاية والمثال السابق لصح زيد قايمان وعمرو
بتقدير زيد وعمرو قايمان قلت ان سلم منعه
فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد
للجواز قوله ونست مقر الرجال ظلامة ابى ذاك عمى
الاكرمان وخاليا وقد خرجوا في انت اعلم وزيد كونه
زيد مبتدا وحذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون
خبرا عنهما بناء كيفية التقدير انا استدعى الكلام
تقديرا اسماء متضمنا نفيا او موصوفا وصفه مضافة
او جار ومجرور مضمر عايد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر

ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي
يغشى عليه اى كدوران عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا
تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
اى تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى
واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى لا تجزى فيه ثم
حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا
هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل
ابن الشجري القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني
قول نحوي اخر وقال الاكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش
يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب ينبغي ان يكون المحذوف
من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في ضربي زيدا قايما
ضربه قايما فانه من لفظ المبتدا واقل تقديرا دون اذ كان
او اذا كان ويقدر اضرب دون اهن في زيدا اضربه فان
منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول
نحو زيدا اضرب اخاه يقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت
زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا امرر به يقدر
فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان الفعل
مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح فانا اذا قيل
زيدا نصحت لم جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير
غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي
وقوله ايها المايح دلوي دونكا اذا قدر دلوي منصوبا فالمقدر
خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب منا بالسيوف
القوانسا الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم
تفضيل محذوف لانا قررنا بالتقدير من اعمال الاسم
التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر

وقولك هذا معطى زيدا مس درهما التقدير اعطاه ولا يقدد
اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل
الماضى المجرد من ال وقال بعضهم فى قوله تعالى لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا ان الواو للقسم
فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفى السابقة ويجب
ان يقدر والذى فطرنا لا نؤثر لان القسم لا يجاب بلن
الا فى ضرورة كقول ابى طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى اوسد فى التراب دفينا اذا دار الامر كون المحذوف
مبتداء وكونه خبرا فايهما اولى قال الواسطى الاولى كون
المحذوف المبتداء لان الخبر محط الفائدة وقال العبدى
الاولى كونه الخبر لان التجوز فى اخر الجملة اسهل نقل القولين
ابن ايان ومثال المسئلة فصبر جميل اى شانى صبر جميل
او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اى الذى
يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها لا ايمان باللسان
لا يواطئه القلب او طاعتكم طاعة معروفة امثل بكم من
هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به
كما فى نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف
الخبر وجوبا الا سد شئ مسده ومثله حبذا زيدا اذا حمل
على الحذف وجزم كثير من النحويين فى نحو عمرك لا افعلن
وايمن الله لا افعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور
كونه المبتداء وكذلك لم يعينه فيما يجب فيه حذف لعدم
تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمى يجب كونها الخبر
على الصحيح اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقى فاعلا
وكونه مبتداء والباقى خبرا فالثانى اولى لان المبتداء عين
الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما

الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية
اخرى فى ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او موضع آت على
طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح البا وكقراءة
ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء
وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول
فان التقدير يسبحه فيها رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم
ويبكيه ضارع ولا يقدر هذه المرفوعات مبتداء حذف
اخبارها لان هذه الاشياء قد ثبتت فاعليتها فى روايتين
بنى الفعل فيهما للفاعل والثانى كقوله تعالى ولئن سئلتهم
من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم
بل خلقهم الله لمجى ذلك فى شبه هذا الموضع وهو ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم وفى مواضع آتية على طريقته نحو قلت من ابناك هنا
قال بناتى نعليم الخبير قال من يحيى العظام وهى رميم
قل يحييها الذى انشاها اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا
او ثانيا وكونه ثانيا اولى وفيه مسائل احدها نون الوقاية
فى نحو اتحاجونى وتامرونى فيمن قراء بنون واحدة وهو قول
ابى العباس وابى سعيد وابى على وابى الفتح واكثر المتاخرين
وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى
الثانية نون الوقاية مع نون فى نحو قوله يسوء الغاليات
اذا قليتى هذا هو الصحيح وفى البسيط انه مجمع عليه لان
الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن فى التسهيل ان المحذوف
الاولى انه مذهب سيبويه الثالثة تاء الماضى مع تاء المضارع

فى نحو نارًا تلظى وقال ابو البقاء فى قوله تعالى فان تولوا فان الله
عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعًا لان حرف
المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف التائية
وهو قول الجمهور والمخالف فى ذلك هشام الكوفى قرآن التنزيل
مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارًا تلظى
ولقد كنتم تمنون والرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منها
واو مفعول والباقى عين الكلمة خلافًا للاخفش والخامس
نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال
والباقى عين الكلمة خلافًا للاخفش ايضًا والسادس نحو
يا زيد بن زيد اليعملات وبين ذراعى وجبهة الاسد خلافًا
للمبرد والسابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه
ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه
اعطاء الخبر للمجاور ولكن مذهبه فى نحو يا زيد زيد اليعملات
ان الحذف من الثانى قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثانى
بين المتضايفين لبقى المضاف اليه المذكور فى اللفظ عوضًا
مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرًا عن الاول لوقع فى
موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره اذ كان الخبر يحذف
بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو ومن غير قبح فى ذلك انتهى وقيل
ايضًا كل من المبتدأين عامل فى الخبر والاولى اعمال الثانى
لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك فى مسئلة
الاضافة تنبيه الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد
فى ان الحذف من الاول فى قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والرأى مختلف وقوله خليلى هل طب فانى وانتما
وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثانى فى قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن

لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للثانى لجزم فقلنا بذلك ان اكلت
ان شربت فانت طالق وفى واما ان كان من المقربين فروح ونحو
ولولا رجال مؤمنون ثم قال لو تزيلوا لعذبنا وابنى على
ذلك انها لا تطلق حتى تؤخر المتقدم وتقدم المؤخر اذ التقدير
ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثانى فى هذا الكلام
من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من
حيث المعنى فى انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل
قال جماعة ان الجواب فى الصناعة ايضًا ومن ذلك قوله تعالى
فانى وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم فى البيت الاول
فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل
نحن قائم بل يجب فى الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع
فان غير المبتدأ والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما
ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب حذف المضاف وجاء
ربك فاتى الله بنيانهم اى امره لاستحالة الحقيقى فاما ذهب
الله بنورهم فالبا للتعدية اى اذهب الله نورهم ومن ذلك
ما نسب فيه حكم شرعى الى ذات لان الطلب لا يتعلق
الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اى استمتاعهن حرمت
عليكم الميتة اى اكلها حرمنا عليهم طيبات اى تناولها لا اكلها
ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اى منافعها لتناوله
الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق
فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله
فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء
وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذى لمتننى فيه
اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير فى حبه بدليل قد شغفها

حُبًّا اى خمرًا ودنه بدليل تراود فتيها وهو اولى لانه فعلها بخلاف
الحب واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها اى اهل
القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اى والى اهل مدين
بدليل اخاهم شعيبا وانه قد جاء بحا وما كنت ثاويا فى اهل
مدين واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا فقدر النحوى نوع
الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشرى فى الاولين
لان القرية تهلك و واهتهم فى فجاءها الاجل او هم قائلون
اذن لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اى ضعف
عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجوا الله اى رحمته
يخافون ربهم اى عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون
عذابه يضاهئون قول الذين كفروا اى يضاهى قولهم قول الذين
كفروا وقول الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف
المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة واقام صفته مقامه
اى اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه فى نيابة الزمان عن
المصدر جئتك طلوع الشمس اى وقت طلوعها فناب المصدر
عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا
للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم تنبيه
اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول
الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى اولى نحو الحج اشهر ولكن
البر من آمن فيكون التقدير الحج حج اشهر البر بر من آمن
اولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وذا البر من آمن لانك
فى الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من آخر
الجملة اولى من حذف المضاف اليه بكثرة فى ياء المتكلم مضافا
اليها المنادى نحو ربنا اغفرلى وفى الغايات نحو لله الامر من
قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن فاتى وكل وبعض وجاء

فى غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضمه ولم ينون اى فلا خوف
شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اى سلام الله
واضمار ال حذف اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب
اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت من اثر
الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه اى
كدوران عين الذى وقال وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا اى
ذا مسافة اصبع حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب
قوسين اى وكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلاثة
من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشرى تنبيه
للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها و
على تفسيره الذى فى الآية بالثانى فقيل هى على القلب والتقدير
قابى قوس ولو اريد لاغنى عنه ذكر القوس حذف
الموصوف الاسمى ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته
وتبعهم ابن مالك وشرط بعض كتبه كونه معطوفا على
موصول آخر ومن حججهم امنوا بالذى انزل الينا وانزل
اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه
وينصره سواء وقول آخر ما الذى دأبه احتياط وحزم
وهواه اطاع يستويان اى والذى انزل ومن يمدحه والذى
اطاع هواه حذف الصلة يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى
كقوله وعندى الذى واللاتى عدنك احنة عليك فلا يغررك
كيدا لعوائدى اى الذى عادك او دلالة غيرها كقوله نحن
الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اى نحن الاولى عرفوا
حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات
والنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل و

وفيه بحث سيأتي وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة
ولدار الآخرة خير اي ولدار الساعة الآخرة قاله المبرد
وقال ابن الشجري الحياة الآخرة بدليل وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اي حب النبت الحصيد
وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا قيل تقديره انا ابن رجل
جلا الامور وقيل جلا علم محكي على انه منقول من نحو قولك
زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نبئت
اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد يزيد منقول من نحو قولك
المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا اعرب ومنع الصرف
وكان يفتح لانه مضاف اليه حذف الصفة ياخذ كل
سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك فان تعيبها لا يخرجها
عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شيء
اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الان قالوا
الآن جئت بالحق اي الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما
نريهم من اية الا هي اكبر من اختها وقال وقد كنت في الحرب
ذا تدرء فلم اعط شيئا ولم امنع وقال ليس لعيشنا
هذا مهاهات وليست دارنا هاتا بدار اي من اختها السابقة و
بدار طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض ومنه قل
يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع اي تظن الا ظنا اي
ضعيفا حذف المعطوف ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا
يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق
من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين
ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين
امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين

احد

احد واحد والذين احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله في قوله
قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة
من الواو احد فلا تقدير ورد بانه يقتضي حينئذ ان المعرض
بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد
عليه الصلوة والسلام وبين غيره في النبوة في لزوم هذا
نظر والذي يظهر لي وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين
الله بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل
تقيكم الحر اي والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه
في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اي وما تحرك واذا
فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر
من الهدي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به
اذى من راسه ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي ايمانها وكسبها
والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة
الزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان
وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به
وهذا التأويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف
ام ومعطوفها كقوله فما ادري ارشد طلابها اي ام غي قدم
فيه بحث حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
اي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي
فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل
ببقاء بعضه وليس بشيء لان لفظ الفاءين واحد فكيف
يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان يكون فا الجواب
اي فان ضربت فقد انفجرت ورده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار
على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل

المراد نقد حكما بترتب الانجبار على ضربك وقيل في ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت
بالمكاره ام حسبتم حذف المبدل منه قيل في ولا تقولوا لما
تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم
ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اى لا تصف وكذلك
في رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق
ما على الواحد من اولى العلم فالظاهر ان ما كافة واظهر منه
انها مصدرية لابقاء الكاف حينئذ على عمل الجر وقيل في
الكذب انه مفعول اما ليقولوا والجملتان بعده بدل منه اى
لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم بالحل
والحرمة واما لمحذوف اى فتقولون الكذب واما لتصف
على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اى لا تحلوا
ولا تحرموا لمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا
من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جميعا
للكذوب صفة للفاعل وقدمنا انه قيل في لا اله الا الله ان
اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف حذف المؤكد
وبقاء التأكيد قدمنا ان سيبويه والخليل اجازاه
وان ابا الحسن ومن تبعوه منعوه حذف المبتداء
يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادريك ما الحطمة
نار الله اى هي نار الله وما ادريك ما هيه نار حامية ما اصحاب
اليمين في سدر مخضود الايتين هل انبئكم بشر من ذلكم
النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها اى فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم
فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس فان لم يكونا
رجلين فرجل وامراتان اى فالشاهد وقرئ ابن مسعود ان تعذبهم

فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا
ساحر او مجنون سيقولون ثلثة الايات بل قالوا اضغاث
احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون
ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلثة
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا بلاغ وقد صرح
به في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اى هذه سورة
ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به
حذف الخبر وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم
حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب اى حل لكم اكلها دائم وظلها اى دائم واما انتم اعلم
امر الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما
واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون
اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضمير
اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع
المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل في الظاهر
وان تدر مبتدا محذوف الخبر لزم كون المحذوف اعلم والوجه
فيه ان الاصل اعلم بمالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل
اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم
فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاة
شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون
باعمالهم ان خيرا فخير اى ان كان في عملهم خير فجزاؤهم خير
وقال لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس
مجير اى ليس له وقالوا من تأنى اصاب او كاد ومن استعجل
اخطأ او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا

وان من غد اى لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها
وقدمر البحث فى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى
قالوا لا ضير اى علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اى لهم وقال
الحماسى من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر
حذف خبر لا هنا حتى قيل انه لا يذكر وقال آخر اذا قيل
سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مايل القرن اعضب
اى لعلها قريبة ما يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير
رقبة فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدى فنظرة
الى ميسرة اى فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا او
يأتى فى غيره نحو فصبر جميل اى امرى او امثل ومثله طاعة وقول
معروف اى امرنا او امثل ويدل للاول قوله فقالت على اسم
الله امرك طاعة وقد مر تجويز ابن عصفور الوجهين فى
لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك
من حذف الخبر وفى نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا جعل
على الحذف كان من حذف المبتدا حذف الفصل
وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما يطرد حذفه
مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء
انشقت قل لو انتم تملكون والاصل لو تملكون تملكون
فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشرى وابو البقاء
واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا فى
الشعر او النادر نحو لو ذات سوار لطمتنى وقيل
الاصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم
انتم فحذف الفعل النفس ولو خاتما من حديد وبقى التوكيد
ويكثر فى جواب الاستفهام ليقولن الله اى ليقولن خلقهن الله

واذا

واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك
كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم حتى قال ابو على حذف القول من حديث
البحر قل ولا حرج ويأتى حذف الفعل فى غير ذلك نحو
انتهوا خيرا لكم اى واتوا خيرا لكم وقال الكسائى يكن الانتهاء
خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر
محذوف اى انتهاء خيرا والذين تبوءوا الدار والايمان من
قبلهم اى واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال
علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها ماء
باردا وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها
والزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموا تجويز
بقول طرفة لها سبب ترعى به الماء والشجر وقالوا الحمد لله
اهل الحمد باضمار امدح وفى التنزيل وامرأته حمالة
الحطب باضمار اذم ونظائره كثيرة وقالوا اما انت
منطلقا انطلقت اى لان كنت منطلقا وقالوا لا اكلمه
ما ان حرا مكانه وما ان فى السماء نجما اى ما ثبت ويروى
نجم بالرفع فان فعل بمعنى عرض واصله عن حذف
المفعول يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء الله لهديكم
اى فلو شاء هدايتكم وبعد نفى ولكن لا تبصرون وعائدا
على الموصول نحو اهذا الذى بعث الله رسولا وحذف عائد
الموصوف دون ذلك كقوله وما شئ حميت بمستباح
وعائد المخبر عنه دونهما كقوله على ذنبا كله لم اصنع وقوله
فثوب نسيت وثوب اجر وجاء فى غير ذلك نحو فمن لم يجد
فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين اى فمن
لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المفعول

وبقيا القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اى هو سحر
بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه فى الفواصل نحو وما قلى ولا
يخشى ويجوز حذف مفعولى اعطى نحو فاما من اعطى وثانيهما
فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافا
للسهيلى نحو يعطوا الجزية حذف الحال اكثر ما يرد ذلك
اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثله واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا
ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اى واسمعيل
يقول كما ان القول حذف خبرا للموصول فى والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر
هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال
او رفع خبرا اول اذ لا موضع له لانه بدل من الصلة هذا
كلما ان كان الذين كفروا والعائد الواو فان كان المعبودين
عيسى والملائكة والاصنام والعائد محذوف اى اتخذوهم
فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل حذف التمييز



نحو كم صمت اى كم يوما وقل تسعة عشر ان
يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ فى باب نعم نحو من
توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت
رخصة حذف الاستثناء يقال قبضت عشرة ليس الا
او ليس غيره حذف العطف باب الشعر كقول الحطيئة
ان امرأ رهطه بالشام منزله برمل يبرين جار شد ما اغتربا اى
ومنزله يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية
لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف
الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما

درهمين ثلاثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد
خرج على ذلك آيات احداها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه
عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله
الاسلام فيمن فتح الهمزة اى وان الدين عطفا على انه لا اله
الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين
بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى
وصلتها او من القسط او معمول للحكيم على ان اصله الحاكم
ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
قلت لا اجد اى وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب
سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال
على اضمار قد واجاز الزمخشرى ان يكون استئنافا اى اذا
ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل
قلت لا اجد ما احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء
حذف فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله من
يفعل الحسنات الله يشكرها وقد قرأ ابو الحسن خرج عليه
ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف واو الحال



نقله فى قوله نصف النهار الماء غامره اى انتصف النهار
والحال ان الماء غامر هذا الغائص حذف قد زعم البصريون
ان الفعل الماضى الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم
الا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة
نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم
وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك فى الماضى الواقع خبرا
لكان كقوله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه الست
قد صليت معناه وقول الشاعر حسبنا كل سيفنا وشحمة عيشة
لا ابتنا جذاما وحميرا وخالفهم البصريون واجاز بعضهم

ان زيدا لقائم على اضمار قد وقال الجميع في الماضي المثبت
المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله
علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على
اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة
فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال واضمر قد واما ولئن
ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم
قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب
على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد
اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي حذف
لا التبرئة حكى الاخفش لا رجل وامرأة بالفتح واصله ولا امرأة
فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله حذف لا النافية
وغيرها يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا
نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا
ويقل مع الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر
الاسود نسيتك ما دام عقلي معي امد به امد السرمد وسهله
تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدون
القسم كقوله وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب
المنخل وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا و
قيل المحذوف مضاف اي كراهة ان تضلوا حذف ما النافية
ذكر ابن معط ذلك في القسم فقال في الفيته وان اتى الجواب
منفيا بلا او ما كقولي والسما ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف
اذا امن الالباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رأيت في كتب
النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف
في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد ابن مالك فوالله
ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب وقال اصله

ما نلتم

ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي بعضه
قدره ما الموصولة حذف ما المصدرية قاله ابو الفتح في قوله
باية تقدمون الخيل شعثا والصواب ان آية مضافة الى
الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه في باية ما يحبون الطعاما
ان ما زائدة والصواب انها مصدرية حذف كي المصدرية
اجازه السيرافي في نحو جئت لتكرمني وانما الجمهور هنا
ان بعينها لانها ام الباب فهو اولى بالتجوز حذف
اداة الاستثناء لا اعلم ان احدا اجازه الا السهيلي
قال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء الآية لا يتعلق الاستثناء
بفاعل اذ لم ينه عن ان يصله الا ان شاء الله بقوله ذلك
ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان
شاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان يقوم ويقول
شاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان
شاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف
اداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء
مفرغ وان الاستثناء مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا
بان شاء الله او الا ملتبسا بان شاء الله وقد علم انه لا يكون
القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوى
ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم
يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد اي لا يقولنه ابدا
كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله
لان عودهم في ملتهم مما لا يشاء الله سبحانه وجوز الزمخشري
ان يكون المعنى ولا يقولن ذلك الا ان شاء الله ان يقوله
بان يأذن لك فيه ولما قاله مبعد وهو ان ذلك
معلوم في امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قول

انّ فاعل ذلك غداً مطلقا وبهذا يرد ايضا قول من زعم ان
الاستثناء منقطع وقول من زعم الا ان يشاء الله كناية
من التابيد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسّن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكوننّ من الخاسرين بخلاف والا تغفر لي وترحمني اكن
من الخاسرين حذف الجارّ يكثر ويطرد مع انّ وان
نحو يمنّون عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمنّ عليكم
ان هديكم والذي اطمع ان يغفر لي ويطمع ان يُدخلنا
ربّنا وانّ المساجد لله اي ولان ايعدكم انكم اذا متّم
اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدّرناه منازل اي قدّرنا له
ويبغونها عوجاً اي يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوّف
اولياءه اي يخوّفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجرّ
كقول روبة وقيل له كيف اصبحت خيرٍ عافاك الله وقولهم
بكم درهمٍ اشتريت ويقال في القسم الله لا فعلنّ حذف
ان الناصبة هو مطرد في مواضع معروفة شاذ في غيرها
نحو خذ اللص قبل يأخذك ومره يحفرها ولا بدّ من تتبعها
وقال سيبويه في قوله ونهنهت نفسي بعدما كدت افعله
وقال المبرّد الاصل افعلها ثم حذف الالف ونقل حركة
الهاء الى ما قبلها وهو اولى من قول سيبويه اضمر ان
في موضع حقّها ان لا تدخل فيه صريحاً وهو خبر كاد واعتدّ بها
مع ذلك باعمالها واذا رفع الفعل بعد اضمار ان سهل
الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل افغير الله تأمرونّي
اعبد ومن آياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه
وهو الاشهر في رواية طرفة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وقرئ اعبدَ بالنصب

كما روى

كما روي احضر لذلك وانتصاب غير في الآية على القراءتين لا يكون
باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمرونّي وان
اعبد بدل منه بدل اشتمال اي تأمرونّي بغير الله عبادته
حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له يفعل
وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وقل لعبادي
يقولوا وقيل هو جواب للشرط المحذوف او جواب للطلب
والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك
كلّ نفس حذف حرف النداء نحو ايها الثقلان يوسف
اعرض ان ادّوا اليّ عباد الله وشذ في اسمي الجنس والاشارة
نحو اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم
المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا واجيب
بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذي البرزة وردّه
ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر
المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويردّه بيتا انشده
هو وهو قوله يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتيك
اخال ذلك قليل حذف همزة الاستفهام قد ذكر في اول
الباب الاول من الكتاب حذف نون التأكيد يجوز في لا تفعلنّ
في الضرورة كقوله فلا وابي لناتيها جميعاً ولو كانت بها
عرب وروم ويحذف الخفيفة اذا لقيها ساكن
نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين
الفقير علك ان تركع يوماً والدهر قد رفعه واذا وقف
عليها تالية ضمة او كسرة ويعاد حينئذ ما كان حذف
لاجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند
اضربي قيل وحذفت فيما في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب
عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس

وقيل ربما جاء في النثر وخرج بعضهم قرآءة من قرا الم نشرح
لك بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعله
يقول المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف
والحمل على ما ثبت حذفها اولى حذف التنوين
يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك
ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال
بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله المسلمي
الحومي شراح فضرورة خلافا لهشام ولكون الاسم علما
موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة اتفاقا
او بنت عند قوم من العرب واما قوله جارية من قيس بن
ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله
فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما التزم ذلك
على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ
قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك
تنوين احد وسابق ونصب النهار حذف ال يحذف
للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى
والجمل المحكية نحو والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة و
سمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل
عندي كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله
وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك ان تفعل كذا هو
على نية ال في خير وبرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول
وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب
قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف
فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
حذف لام الجواب وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو

لونشاء

لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام
قد افلح من زكيها حذف لام لافعلن يختص بالضرورة كقول
عامر بن طفيل وقتل مرة اثارون فانه فرغ وان اخاكم لم يثار
حذف جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف
القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم
جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا
الآية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل
يجب كونه جوابا لقسم اولا حذف جواب القسم يجب اذا تقدم
عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم
والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني
نحو زيد والله لقائم وان قلت زيد والله انه قائم او لقائم
احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه
جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو
والنازعات غرقا الآيات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا
المقدر هو العامل في يوم ترجف وعامله اذكر وقيل الجواب
ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن
المجيد اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل
بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش
قد علمنا وحذفت اللام للطول نحو قد افلح من زكيها ابن
كيسان ما يلفظ من قول الآية الكوفيون بل عجبوا والمعنى
لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن
ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما زعموا
وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه
بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفراء وثعلب ص

لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم
اهلكنا وحذفت اللام للطول حذف جملة الشرط
هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اى فان تتبعوني
يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب
دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة
فاياى فاعبدون اى فان لم يتأت اخلاص العبادة لى
فى هذه البلدة فاياى فاعبدون فى غيرها ام اتخذوا من
دونه اولياء فالله هو الولى اى ان ارادوا اولياء بحق
فالله هو الولى او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا
اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة
فمن اظلم ممن كذب بآيات الله اى ان صدقتم فيما كنتم تعدون
به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب
منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط
فقط وهى من حذفها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر فى
اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما
سيأتى وجعل منه الزمخشرى وتبعه ابن مالك بدر الدين
فلم تقتلوهم اى ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان
الجواب المنفى بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء
فذلك الذى يدع اليتيم اى ان اردت معرفته فذلك وهو
حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها
فلست لها بكفوء والا يعل مفرقك الحسام حذف جملة
جواب الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما
يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثانى نحو انه
ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه ان جاءنى والله
لاكرمته وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو كلام اما نحو

ففيه

ففيه ضرورة وهى حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما
الجواب الجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة
ايضا وهى حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب
فى غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض
الآية فافعل ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية اى لما آمنوا
به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان
هذا القرآن وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اى لارتدعتم
وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اى ما تقبل منه ولو كنتم
فى بروج مشيدة اى لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده
ءان ذكرتم اى تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اى لنفد ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرأيت امرا فظيعا ولولا فضل
الله عليكم ورحمته وان الله تواب رحيم اى لهلكتم ارأيتم ان
كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشرى تقديره الستم
ظالمين بدليل ان الله لا يهدى القوم الظالمين ويرده ان
جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة
نحو ان جئتك افما تحسن الى ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن
الى تنبيه التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان
يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب مسبب عن
الشرط واجل الله آت سواء اوجد الرجاء او لم يوجد وانما
الاصل فليبادر بالعمل فان اجل الله لآت تنبيه
وان تجهر بالقول اى فاعلم انه غنى عن جهرك فانه يعلم السر
وان يكذبوك اى فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم
قرح اى فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان

اى يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اى يغلب فان حزب
الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اى فلا تؤذوهن
بقول ولا فعل فان الله سميع ذلك وعليم به فان تولوا اى
فلا لوم على فقد ابلغتكم حذف الكلام بجملته
يقع ذلك باطراد فى مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال
اقام زيد فتقول اقام نعم ان صدقت النفى وبلى ان
ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وخيفتى
ما ان تزال منوطة برجائى فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم
كونه من ذلك خلافا للاكثرين لجواز ان لا يكون الهاء للسكت
بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اى انه كذلك
الثانى بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان
الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث
بعد حرف النداء فى مثل يا ليت قومى يعلمون اذا قيل
انه على حذف المنادى اى يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية
كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان عييا معدما
قالت وان اى وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس
فى قولهم افعل هذا اما لا اى ان كنت لا تفعل غيره حذف
اكثر من جملة فى غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن طبك
الدلال فلو فى سالف الدهر والسنين الخوالى كان
عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك
وقالوا فى قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك
يحيى الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيى فقلنا كذلك وقوله
تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون الاية ان تقديره فارسلون

الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف
وفى قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم
ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم
تنبيه الحذف الذى يلزم النحوى النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة
وذلك بان يجد خبرا بدون مبتدإ او بالعكس او شرطا بدون
جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا
بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خيرا عافاك الله
واما قولهم فى نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد
ونحو وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل ان التقدير
ولم تعبدنى ففضول فى علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا
قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او للعكس
او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم
على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك فى كتابى جريا على
عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد
غزية ارشد بل لانى وضعت الكتاب لافادة متعاطى
التفسير والعربية جميعا واما قولهم فى راكب الناقة طليحان
انه على حذف معطوف اى والناقة فلازم لهم ليطابق
الخبر المخبر عنه وهل هو على حذف مضاف اى احد طليحين
وهذا ياتى فى نحو غلام زيد ضربتهما الباب السادس
من الكتاب فى التحذير من امور اشتهرت بين المعربين
والصواب خلافها وهى كثيرة جدا والذى يحضرنى
الان منها عشرون موضعا احدها قولهم فى لو انها حرف
امتناع لامتناع وقد بينا الصواب فى ذلك فى فصل لو
وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثانى قولهم فى اذا
غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى

الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه
في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى
المعرب ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط
ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث
الجملة ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح
لغير ذلك والثانية ان العبارة التي تلقى للمبتدئين
يطلب الايجاز ليخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى
تكريرها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان
ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف
موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل
كما يقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا
للزمان مجازا تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان
الثاني حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون
بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا
ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والابهام المذكورين
والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط
كذا يفسرونه وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه لما
يستقبل لا يتخلفان وقد بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف
ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة
من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي
فانما يتبع من اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب
في واحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير
واضدادهما فهو كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما
وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم ابوها
وانما يقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلوني

البراغيث

البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع يجوز فيها في الفصيح ان يفرد
وان يكسر وهو ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته
قعودا لديه بالصريم عواذله وصح الاستشهاد بالبيت لان
هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال والرابع قولهم في نحو
فكلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكر
ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا
واشتعالا مثل اشتعال النار فيه ومذهب سيبويه والمحققين
خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل
والاصل فكلاه واشتعله اي فكلا الاكل واشتعل
الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا
يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه
لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت
كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس
الانسان بخلاف الطول وعندي فيما احتجا به نظر اما
الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين
حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة
ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا
دخلت الامر لان تعلق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط
الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان
فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا
طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان التحقيق ان
حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على
الاختصاص بدليل والنا له الحديد ان اعمل سابغات

اى ذروعا سابغات ومما يقدح فى قولهم مجى قولهم اشتمل
الصماء اى اشتملة الصماء والحالية متعذرة لتعريفه والخامس
قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة بجواب
الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف
على عاملين والصواب العطف على معمولى عاملين
والسابع قولهم بل حرف اضراب وصوابه حرف استدراك
واضراب فانها بعد النفى والنهى بمنزلة لكن سواء والثامن
قولهم فى نحو ائتنى اكرمك ان الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح
انه جواب لشرط محذوف وقد يكونون انما ارادوا التقريب
المسافة على المتعلمين والتاسع قولهم فى المضارع فى مثل
يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم
والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول
البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب
والا فما بالهم ينصون على تصحيح قول البصريين فى ذلك ثم اذا
اعربوا قالوا خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران
من الصرف للصفة والزيادة وعثمان للعلمية والزيادة
وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع
الزيادة المشبهة لالف التأنيث ولهذا قال الجرجانى
ينبغى ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت
العلمية والصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم
الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر
انما هو زيادتان باعيانهما سألناهم عن علة الاختصاص
فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهتها لالفى التأنيث فيرجعون
الى ما اعتبره البصريون الحادى عشر قولهم فى نحو قوله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع

ان الواو

ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك فى اللغة وانما يقوله
بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الآية فقال ابو
طاهر حمزة بن الحسن الاصفهانى فى كتابه المسمى بالرسالة
المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن
درك الحق فاعلموا ان الاعداد التى تجمع قسمان قسم يؤتى به
بضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام
فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلاثين ليلة
واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم
يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع
وهو الاعداد المعدولة كهذه الآية وآية سورة فاطر
وقال اى منهم جماعة وجماعة ذو جناحين جناحين وجماعة ذو ثلاثة
ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة وكل جنس مفرد بعدد و
قال الشاعر ولكنما اهلى بواد انيسه ذئاب تبغى الناس
مثنى وموحد ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية
كما قال تعالى ثلاثة ايام فى الحج وسبعة وللجهل بموقع
هذه الالفاظ استعملها المتنبى فى غير موضع التقسيم
احاد ام سداس فى احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى
وقال الزمخشرى فان قلت الذى اطلق للناكح فى الجمع ان
يجمع بين اثنتين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير فى مثنى
وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب
كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذى اطلق له كما تقول
للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة
واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء
العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها فى المثال المذكور
ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان تقتسموه

الا على احد انواع القسمة وليس لهم على ان يجمعوا بينها فيجعلوا
بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع
وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذي دلت عليه الواو
وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان تاخذ الناكحون من ارادوا
نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين في تلك
الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك
انتهى وابلغ من هذه المقالة في افساد قول من اثبت واو
الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب
الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة
خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم
وقيل للاستيناف والوقف على سبعة وان في الكلام
تقديرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم
كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا
قرية الاية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه
قد جاء في المقالتين الاوليين رجما بالغيب ولم يجئ مثله
في هذه المقالة فدل على مخالفتهما فتكون صدقا ولا يرد
ذلك بقوله تع ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون
المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان يتلوها عليك الا
قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري
يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال
ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو
الداخلة على الجملة الموصوفة لتاكيد لصوق الموصوف عن
الصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى
فلا حقيقة لها وقيل واما واو الحال فاين عامل الحال ان قدرتم
ثلاثنا وهؤلاء ثلاثة فان قيل هو على التقدير الثاني من باب

وهذا يعلى شيخنا قلنا العامل المعنوي لا يحذف الثاني عشر
قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث هذا يتداوله
الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث
المجازي ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا
وذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس واطالع الشمس ولا يجوز
هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز
في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان واحتج بقوله ولا
ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول
ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر
ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل وغيره الثالث عشر
قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه
ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ
يتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال
لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم
لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم
على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت
فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى
عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه
في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة
كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة
معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك
ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع
اللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى
ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا
ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت

الفرس كان الثانى عين الاول وللرابع قول الحماسى صفحنا
عن بنى ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما
كالذى كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان النحاة
فى الاية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول
ان لزيد دارا ان لزيد دارا فعلى هذا فالثانية عين الاولى
والثانى ان ابن مسعود رضى الله عنه قال لو كان العسر
فى حجر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه لن يغلب عسر يسرين مع
ان الاية قراءه وفى مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه
من التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرار اليسر من تكريره بل
من غير ذلك كان يكون فهمه مما فى التنكير من التفخيم فتاوله
بيسر الدارين والثالث ان فى التنزيل ايات ترد هذه الاحكام
الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الذى خلقكم من ضعف
الاية وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله والله واحد
وعلى الثانى قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما
صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين
الزوجين والثانى عام ولهذا يستدل بها على استحباب
ان كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشئ
لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك
تؤتى الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثانى خاص
هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثانى
الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاول
القاتلة والثانى المقتول وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسألك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا قوله ان الناس ناس والزمان
زمان فان الثانى لو ساوى الاول فى مفهومه لم يكن فى
الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم

وشعرى

وشعرى شعرى اى وشعرى لم يتغير عن حالته فان ادعى ان
القاعدة فيهن انما هى مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت
قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفى الكشاف فان قلت ما معنى
لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء
وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة
الثانية يحتمل ان يكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين
لتقرير معناها فى النفوس كتكرير المفرد فى جاء زيد زيد
وان يكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة
والثانية عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران
على تقدير الاستيناف وانما كان العسر لان اللام ان
كانت للعهد فى العسر الذى كانوا فيه فهو هو لان حكمه
حكم زيد فى قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا وان
كانت للجنس الذى يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر
فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثانى مستانفا
فقد تناول بعضا آخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح
فى زمنه عليه السلام ما تيسر فى ايام الخلفاء
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ويحتمل ان المراد بهما يسر
الدنيا ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى
الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال
بعضهم الحق ان فى تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفى
التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا انه
عليه السلام كان هو واصحابه فى عسر الدنيا فى سع عليهم
بالفتوح والغنائم ثم وعد عليه السلام بان الاخرة خير له
من الاولى فالتقدير ان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الدنيا
وان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه

فى الآخرة فحققنا اتحاد العسر ويقننا ان له يسرا فى الدنيا
ويسرا فى الآخرة قولهم يجب ان يكون العامل
فى الحال هو العامل فى صاحبها وهذا مشهود فى كتبهم وعلى السنتهم
وليس بلازم عند سيبويه وشهد ذلك امور احدها قولك
اعجبنى وجه زيد متبسما وصوته قاريا فان صاحب معمول
للمضاف والجار مقدر والحال منصوبة بالفعل
قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو
عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعله كما يقول الاخفش والكوفيون
والناصب الاستقرار الذى تعلق به الظرف
وان هذه امتكم امة واحدة فان امة حال معمول ان وهو
امتكم وناصب الحال حرف التنبيه واسم الاشارة ومثله
وان هذا صراطى مستقيما وقال ها بيناذا صريح النصح
فاصغ له العامل حرف التنبيه ولك ان تقول لا نسلم ان
صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر فى الظرف لان الحال
حينئذ من المعرفة واما جواب ابن خروف فان الظرف
انما يتحمل الضمير اذا تأخر عن المبتدا فمخالف لاطلاقهم
ولقول ابى الفتح فى عليك ورحمة الله السلام ان الاولى
حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على
المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى
وهى العطف مع عدم الفصل ولم يتعرض بعدم الضمير و
جوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده فى النثر كمررت
برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك
بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو تساوى الظاهر
المضمر فى التعريف واما البواقى باتحاد العامل فيها موجود
اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطى وتنبه لصريح النصح بينا

واما

واما مسئلتنا المضاف اليه فضابطه صحة المضاف فيهما للسقوط
جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط فى
المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا
قولهم يغلب المؤنث على المذكر فى مسئلتين احديهما ضبعان
فى تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان
ذكر ذلك الزجاج
وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئا فيجرى
حكم احدهما على الآخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير
عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالى لسبقها
اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة
الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان
يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث كلاهما مما لا يعقل
وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة
ان السموات مفعول
به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع
عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به
ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت
لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا
ولو قلت مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح ايضا فان
المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذى عمل فيه ثم اوقع
الفاعل به فعله والمفعول المطلق ما كان العامل فيه فعل ايجاده والذى
غر اكثر النحويين فى هذه المسئلة انهم يمثلون الفعل المطلق
بافعال العباد وهم انما يجرى على ايديهم انشاء الافعال
لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا
ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك

لان الله تبارك وتعالى موجد للافعال وللذوات جميعا
لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي
ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشاءت
كتابا وعمل فلان خيرا وآمنوا وعملوا الصالحات وزعم
ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون
جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى
رده وزعم ايضا في ابنأت زيدا عمرا فاضلا ان الاول
مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ
قال بخلاف الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا
فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضا منبأ
بهما لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقل احد ولا يقتضيه
النظر الصحيح

ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا
قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك
وقوله كادت النفس ان تفيض عليه مذ ثوى حشو ريطة
وبرود دليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر
ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال اَنَحْوِيَّ هذا
العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت
في صورة الجحد اثبتت واِن اثبتت قامت مقام جحود
والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها
وبيانها ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل
قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي
دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة
الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج
يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد

تقارب

تقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار
بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار
حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف
ان يقال لمن صلى قارب الصلاة وان كان ما صلى حتى قارب
الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك
وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح
وقد قال الله تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم
في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلى
علينا من تعنتهم وتكرير سؤالهم ولما كثر استعمال
مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد
ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على
حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل
من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوها

والاحسن حرفا استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس
التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق
وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا
احدها ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم
الله ان السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة
للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد
من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة
لا اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة
على الوقوع مع التأخر فاذا كان المقام ليس مقام تأخير
لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقيق الوقوع
يصل الى درجة الوجوب قال بعضهم سيجرون

آخرين انستين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول
السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما ولّيهم عن قبلتهم
ولكن دخلت اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال
وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا
في المضارع نظير يا ايها الذين آمنوا آمنوا في الامر هذا
ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم
من كلام الزمخشري فانه سأل ما الحكمة في الاعلام بذلك
قبل وقوعه

والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا
مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا

ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى
المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول
مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول في
المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله
لذلك ولاصدق هذه العبارات على المنصوب من نحو اعطي
زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله
واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول
في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الآتي ولتحقيق حدثهما
وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي
المضارع وقلبه ماضيا وتزيد في لما الجازمة متصلا
نفيه ومتوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع
او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف
للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء عاطفة
تفيد الترتيب واذا اختصرت فيهن قلت عاطف ومعطوف
وجار ومجرور وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور

الباب

اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان
حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في
المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل
ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا
فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على
المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت
في نحو قوله وما هذا اللائل ارض لعاملها الكاف فاعل ولا تقول
ك فاعل لزوال ما تعتمد عليه ويجوز في نحو م الله وق نفسك
وش الثوب ول هذا الامر ان ينطق بلفظها فيقول م مبتدأ او
وذلك على القول بانها بعض ايمن ويقول ق فعل امر لان الحذف
فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو
حرف عطف ولا ينطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين
نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل
او مفعول والاحسن ان يعبر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق
بالمنفصل متصلا ولا يجوز ان ينطق باسم شيء من ذلك
كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال اقيس من قولهم الالف
واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان
اكثر من ذلك نطق بلفظه فقيل سوف حرف استقبال
وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك
فعل ماض وانما فتحت على الحكاية يدل لك على ما ذكرنا ان الفعل
ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك
وان الفعل يخلو من الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان
يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في نحو زيد من ضرب
زيد مرفوع بضرب وفاعل بضرب فيدخل الجار عليه وتقول في

بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بجملة ضرب فقلت فكيف
وقع فاعل مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمنا فان قلت
فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت نظير الاخبار
في قولك زيد قايم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه
لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو
ضرب الذي يدل على الحدث والزمان فهذا في انه لفظ مسماه
لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت
حرف التعريف أل فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت
اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء
كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك
ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف
وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق
فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه
الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك
ان النحويين كانه في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه
وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك في هذا
الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاعراب بذكر ما يقتضي
وجه اعرابه كقوله مبتداء خبر فاعل مضاف اليه واما قول
كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس
بشيء لان هذه الاشياء لا يستحق اعرابا مخصوصا فا
فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها
من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول
مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم
على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان
اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان

وانما

وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم
لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق
وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان فحسن
ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان
كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول
او ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدي نوع الفعل فيقول
فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل
مضارع اصله تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر
مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على السكون
لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته
لنون التاكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم
او يقول منصوب بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم
وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض
ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في غير
محله عين ذلك فقيل في قايم مثلا من نحو قايم زيد خبر مقدم
ليعلم انه فارق موضعه الاصلي وليتطلب مبتدؤه وفي نحو
ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملايكة الذين مفعول مقدم
وليتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل
خبر موطي ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم
تجهلون وقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك
لم ترني ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما
ومثله الموطية في انا انزلناه قرانا عربيا وان كان المبحوث
فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا
ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفي ونصب
واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم

حرف نفي لجزم المضارع وقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على
المفردات نتكلم على الجمل التي لها محل ام لا   واول
ما يحترز منه المبتدي في صناعة الاعراب ثلاثة امور احدها
ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان ال
من علامات الاسم وان احرف نأتيت من علامات المضارع
وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من
احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل
ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان الفيت
والفيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ
ووضع عاطفان ومعطوفان وان نحو بت وبن ولهو ولعب
كل منهما جار ومجرور وان نحو ادخرج مبني لما لم يسم فاعله
وقد سمعت من يعرب الهاكم التكاثر مبتدا وخبرا ظنهما
مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من
العوام نار حامية الهاكم بحذف الالف كما يحذف في اول
السورة في الوصل فيقال الخبر القارعة وذكر لي رجل عن كثير
من الفقهاء ممن يقرا علم العربية انه استشكل قول الشريف
المرتضى اتلبث ريان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة
الملسوع وقال كيف ضم التاء من تلبث وهو للمخاطب لا
للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت له
ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب
في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني
مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني
منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة
الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى
العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك

بحماره

بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحماره
فقال انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من
القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين
ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان
فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول
ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو
في فصيح الكلام خلافا للزمخشري بقوله تعالى ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض
من حضر هذه الواو في اولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون
في قولهم البايع بغير همز فقال قائل فقد قال الله تعالى
فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع
ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك
نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وابي بكر بنون واحدة
ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين
مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة
فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل
قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده
ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه
مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب و
الفرق بينهما تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض
وفي وان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل
وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثاني
مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا
تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتا

ان يعيش ابوهما وهو ابن مالك فجعله ماضيًا من باب ولا
ارض ابقل ابقالها وهذا حمل ضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس
على المبتدى ان يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر
حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها الا زان او
مشرك وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف
المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل
مجرورًا وبينت له ان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت
الضمة للاستثقال ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين
فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة
ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة
مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال عشر والفجر
جار ومجرور ليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة
مقدرة على الياء المحذوفة فانما قدرت الفتحة مع خفتها
لنيابتها عن الكسرة وثابت لتثقيل ثقيل ولهذا حذفت
الواو في نهب كما حذفت في بعد ولم يحذف في يوجل لان
فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر
فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل ومضارعهما الكسر
وقد جاء بعد على ذلك واما نهب فان الفتحة فيه عارضة
لحرف الحلق ومن هنا ايضًا قال ابو الحسن في يا غلامًا يا غلام
بحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن
ذلك ان يبادر في المصطفين والاعلين الى الحكم بانه مثنى
ان ينظر اولًا في نونه وان وجدها مفتوحًا كما
في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه
جمع وفي الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو
دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال ان يكون الجمع

من الاثنين وقال الاخفش تحلم عن الادنين واستبق
ودهم ولن يستطيع الحلم حتى تحلما ومن ان يعرب والكاف
والهاء في غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه
اعرابًا واحدًا ويعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن
بالفعل كن مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافًا
اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدًا ما صنع
وابصرك زيدًا فان الكاف فيها حرف خطاب ومن الثاني
نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك
وتلك واياي واياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب
وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك
والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف
الذي بال الى عار منها ونحو قولهم لا عبد لي بالام تقامنه
ولا ارضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في
الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول
لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعًا وليست مضافًا
اليها والا لخفض ووضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت
برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل
وان كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها
مطر حرام ممن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية
وهو فاصل بين المتضايفين اذا قلت رويدك
زيدًا فان قدرت رويدًا اسم فعل فالكاف خطاب وان
قدرته مصدرًا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل
الثاني ان يجري لسانك الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير
محلها كان تقول في كتب وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما
الف من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا واما تسمية الاثنين

الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مألوف وهو
جائز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدئ انما يقوله
على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه
ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان
يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله او مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل
ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له فان قلت
فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم
انفسهم الآية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى
او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف على
وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه نسي
المبتدأ فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله
رأى ان خبره محذوف اي ومعكم طائفة صفتهم كيت كيت
والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتدا بالنكرة
صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم
اي منوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث
دخل وبرمة على النار وسألت كثيرا من الطلبة عن اعراب
احق ما سأل العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى
لهم المبتدأ بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد
المحذوف اي سأله وعلى هذا فيقال احق ما سأل العبد ربه
بالرفع وعكسه ان مصابك المولى قبيح يذهب الوهم
فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول والمصاب
مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا
اخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله اظلوم ان
مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه برفع رجلا وقد
مضت الحكاية قد يكون للشيء اعرابان اذا كان

وحده

وحده فاذا اتصل به شيء آخر تغير اعرابه فينبغي التحرز
في ذلك من ذلك ما انت ما شانك فانهما مبتدأ وخبر اذا
لم يأت بعدهما نحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع
بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل
برز الضمير وانفصل فارتفاعه بالفاعلية او على اسم لكان
وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبرا لكان
او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا
قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك
يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه وسألت
طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا
فقال زائدة بناء منه على ان المثال المسئول عنه ما كان
احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك
الاستفصال فانها في هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها
اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما
تقوم زيد لما استعملت استعمالها النافية لم يحتج الفاعل
هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة
وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها
ضميرها والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب
وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل في ما احسن ما كان
زيد وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير
ما اسما موصولا وان نصب زيد على انه الخبر اي ما احسن
الذي كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه

يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة
قاعدة حكم ما اشبهه في معناه

او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول البا في خبر ان
في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي
سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم يدخل في اولم
يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق
مثلهم في قوله منك يكفيني وفي قوله
سود المحاجر لا يقران بالسود لما دخله معنى لا يتقربن
بقراءة السود ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان يقول
وصل الى كتابك فقرات به على حد قوله لا يقران بالسود
لانه عاد من معنى التقرب
في ان زيدا قائم وعمرو واكتفاء بخبر ان لما كان
ان زيدا قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو
لما كان في معنى انا زيدا الا اضرب
ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف
فكذا لا يتقدم معموله لا يقول انا زيدا اول ضارب ومثل
ضارب بدل المسئلة وقوله تعالى وفي الخصام غير مبين
وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ قوله ولا تتخذ يوما سواه
خليلا وقوله ان امرا خصني عمدا مودته على التنائي لعندي
غير مكفور ويحتمل ان منه فذلك يومئذ يوم عسير على
الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف
هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاني غير ضارب
زيدا لم يجز التقديم لان النفي لا يحل هنا مكان
لما كان في معنى ما قائم
الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا
خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه

عداك

عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو احسن ما قيل
في بيت ابي نواس غيرها سوف على زمن تقتضي بالهم والحزن

لانه في معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال
وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال
مجرور عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه
حال منصوبه ولا يجوز شيء من ذلك اريد المضي لانه حينئذ
ليس في معنى الناصب المفرغ
في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا
ان يتم لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا
يريد الله الا ان يتم نوره العطف بولا بعد الايجاب
في نحو قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال الله
تعالى الله لي لا اسمو بام ولا اب زيادة لا في
قوله تعالى ما منعك الا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء
امر للممنوع ان لا يفعل وكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاحوط
عندي ان يقدر في الاول لم يرد الله لي وفي الثاني ما الذي امرك
بوضعهم في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية
اذا رضيت على بنو قشير
لعمر الله اعجبني رضاها لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه
بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو
سخط في قراءة
بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل
فمن شرب منه فليس مني وقيل وما بعده صفة فقيل ان الضمير
يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان
وهذا لا تخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان

كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدأ حذف خبره
اي لم يشربوا فذانك برهانان
مع المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدأ عين الخبر
في المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن
نصب الفتنة وانث الفعل
من هو يرفع زيد بجواز الا انه نفس من في المعنى
قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احدا في الاثبات لانه نفس
الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احدا كذلك
وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها فرفع كواكبها
بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير
الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد واسع
ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن
يقول فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت
اتته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة
لروبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في
الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد
والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك وقالوا
مررت برجل ابي عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع
عرفج كله فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة واكدوه لما لحظوا
فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن
والاب بمعنى الوالد
ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة
لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح
للوجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق
شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك ولذلك انه لابد من ان يعطي

الشيء

الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم
ان وان وصلتها وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما
في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم
شركوا بين ان وان في هذه المسئلة في باب ظن وخصوا ان
الخفيفة وصلتها بسدهما مسدهما في باب عسى وخصوا ان
الشديدة بذلك في باب لو ودليل
حكمه في النيابة عن ظرف الزمان يقول عجبت من قيامك وعجبت
ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك ومنه قوله فاياك
المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجري المصدر مجرى
ان تفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قام
ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان
تقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول
لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلاة
العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر خلافا لابن جني وا
والزمخشري
في لفظه دون معناه له صور كثيرة ايضا احداها زيادة ان
بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما
بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن
خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون
ادناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما ان رايت ولا
سمعت بمثله يوما بها في اينق جرب
حملها في اللفظ على ما ذا الموصولة الواقعة
مبتدأ كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن
عطائك جل مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه
حسن حملها في اللفظ

على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده
ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وهذا
محمول في اللفظ ولا في نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن اولها
على النهي لم يحتج الى هذا

اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ كقولك
امرر بزيد دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى
نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة
من قرا ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها

قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم ايه ورفع صفتها
كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقها وجوب النصب
كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت
في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان
انتفى موجب البناء واما نحو العرب في المثال فانه لا يكون
منادى لكونه بال فاعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه
واما نحو عن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب
سواء اعتبر حاله او حال ما هو مشبه به وهو المنادى

تشبيهاله بنزال وتراك وذلك مشهور في المعارف
وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي من
جداك الصافي والفضل ان تتركني كفاف لا وانا لا اجعل
كافا فهو حال او ترك كفاف فمصدر ومنه عند ابي حاتم
قوله جالت لتصرعني فقلت لها اقصري اني امرؤ صرعي
عليك حرام وليس كذلك اذ ليس لفعله فاعل وفاعلة
فاولى قول الفارسي ان اصله حرامي كقوله والدهر
بالانسان دواري ثم خفف ولو قوي لكان اولى

وانما

واما قوله طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين
بقاء فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن على كسره وكونه
لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال
لشبهها في اللفظ

بحاشى الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا
بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله تعالى وانما قلنا انها
ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها
اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله
الى جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى
في كل موضع فقال لك اتفعل كذا او فعلت كذا فتقول
حاشى لله فانما هنه بمعنى تبرات لله براءة من هذا الفعل
ومن نونها اعربها على الغا هذا الشبه كما ان بني تميم
اعربوا باب حذام كذلك

قصرنا الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر ما كنا قط وآمنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما تقع
بعد ما النافية حكم مقاربة
في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ولذلك تصورنا وحتى
اجتمعا روايتين كقوله بني اذا البر شيء هين المنطق الطيب
والطعيم وقول ابي جهل ما تنقم الحرب العوان مني بازل
عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي وقول آخر
اذا ركبت فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا
ويسمى كفاه

نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا
افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل في التعجب
وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجاز وا تصغير افعل في

التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ميلح غزلانا شدن
لنا ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره الجوهري لكن
النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك اقتباسه الا عن ابن
كيسان وليس كذلك قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا
لمن صغر سنه

كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر
بالرفع وقال كبير اناس في بجاد مزمل وقيل به في وحور
عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب
واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم
بالحور وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون
في جنات وفاكهة ولحم طير وحور عين وقيل على اكواب
باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب ينعمون باكواب وقيل في ارجلكم بالخفض انه
عطف على ايديكم لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا
ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه
المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا
وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات
كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب وقال الفراء
انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت
كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا
ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في
النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري
لما كانت الارجل من الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل
بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا
فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب

الاقتصار

الاقتصار في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية
اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له
غاية في الشريعة انتهى

الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب
ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب
ورفع الجحر ثم حذفت الضمير للعلم به ثم اتى بضمير الجحر
مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل
خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع و
استتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة
على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان
امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل
قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في
الوصف الثاني دون الاول على ما سياتي ومن ذلك
قولهم هناني ومراني والاصل امراني وقولهم هو رجس
نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بالفتح
والكسر كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كانوا لا يقولون
نجس بفتحة وكسرة وحينئذ فتكون محل الاستشهاد
انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا
جائزة دون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون
في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا
اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة سلاسلا
واغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مأزورات
غير مأجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر
وقراءة ابي حيوة يؤتون بالهمزة وقوله احب المؤقدين
الي موسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود بهمزة المؤقدين

وموسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صُوَّم صُيَّم حملا على قولهم في عُصِيّ عِصِيّ وكان ابو علي ينشد في مثل ذلك قد يوجد الجار بجرم الجار

لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اى فلن تحرموه اى فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدي سمع في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز ولهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اى يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف فلهذا عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال ومن متعلقة بمعنى للذين كما تقولون لي براءة منك قالوا واما قول الفقهاء

الى من امرأته تغلظا او توهم فيه عدم فهم التعلق في الآية وقال ابو كبير الهذلي حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال الخليل ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل ذا ايسر بالنصب حالا من المرأة وليس بقوي مع انه الحقيقة لان الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني اى صرفه عني بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه كتاب يكون مئين اوراقا

فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه ورفع ابويه والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا تجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران في العرف الشمس والقمر وقيل انه منه قول الفرزدق اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما الصلوة والسلام لانه نسبه راجع اليهما وانه اراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل المراد عمر ابن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمن رضي الله عنه نسألك سيرة العمرين نعم

قال قتادة احتوى العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات
الاولاد وهذا المراد بعمر وعمرو قالوا العجاجين في روبة
والعجاج والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط
اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي على
بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي
على اربع وان الاختلاط حصل في العموم السابق في
قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي اختلاط آخر في عبارة
التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين
على الغايبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم و
الذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم
لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في
وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى
منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثناء
متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا
عليه في فسجدوا ثم استثني منهم استثناء احدهم ثم قال
ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب ولتعودن في ملتنا
بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا فانه
عليه الصلوة والسلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين
امنوا معه جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا
يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام
فغلب المخاطبون والعاقلون على الغايبين والانعام
ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو
ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد
فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير
فلهذا جيء بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة

وزعم جماعة انه منهم يا ايها الذين آمنوا وغير بل انتم قوم
تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى والاول من مراعاة
اللفظ

احدها وقوعه وهو الاصل
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن فشارف
انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهم اى والذين يشارفون الموت وترك
الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
ذرية اى لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل
لو ونظيرها ومما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال
لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر

نحو فاذا قرأت
القرآن فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا
الاية اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى
احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها
من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اى فاردنا
الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا
وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف
مضافين اى خلقنا اباكم وصورناه وكم من قرية اهلكناها فجاءها
باسنا اى اردنا اهلاكها ثم دنا فتدلى اى اراد الدنو من محمد
صلى الله عليه وسلم فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى

من قول من ادعى القلب في هاتين الآيتين وان التقدير
وكم من قرية جاءها بأسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنا ها وقال
فارقنا من قبل ان نفترق. لما قضى من جمعنا وطرا اي اراد
فراقنا وفي كلا منهم عكس هذا وهو التعبير بالارادة الفعل
عن ايجاده نحو ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين منهم
اى قادرين على الاتمام
واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم
يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو
اخباركم اى ونعلم اخباركم لان الابتلاء بالاختبار وبالاختبار
يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الآية في قراءة
الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل
ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اي هل ينزل
علينا ربك مائدة اى بدعوتك ومثل وظن ان لن نقدر عليه اى
لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليه واما
قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف
المضاف وهل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اى استجابة
ومن الثاني فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار
كما يعبرون عن الشيء
الحاضر قصد الاختصار في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الاخبار
نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو
هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريبهما الرجلين من
الرسول عليه الصلوة والسلام كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة
كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا حكيت ومثله والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فاحيينا به الارض قصد بقوله سبحانه فتثير

احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من
اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم ينضام متقلبة بين اطوار
حتى يصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن
يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح
في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى
قوله تع ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط
ذراعيه اى يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم
وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل
الذي بمعنى الماضي يعمل ومنه والله مخرج ما كنتم تكتمون لان هذا
على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ وفي الآية
الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله جارية في رمضان
الماضي تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال في قوله
حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع
الا وهو للحال ومثله قوله تعالى حتى يقول الرسول
وذلك التقدير
على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله
فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال
لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي
وقالوا عسى زيدا ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف مضاف
اى عسى امر زيد وعسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة
ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت
والزائدة لا تعمل خلافا لابي الحسن واما قول ابي الفتح في بيت
الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو
مختار يجوز كون ان زائدة فمردود لان النصب هنا يكون بالعطف
لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول

القول بتأويل المقول فيهن لفظ الظهار وهن للزوجات
وقال ابو البقا في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي كون
مصدرية والمصدر في تأويل اسم المفعول انتهى وهذا
يقتضي ان غير ابي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل
قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها
حال ومعنى الاستثنا قال ابن مالك وجعلت الحال
معرفة لتأولها بالنكرة انتهى والتأويل حالين عن زيد
ومجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما
وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء
قايم بما بعدها لا بها والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى
بغيره

ومن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى
هيجا انت وجارها ورب رجل واخيه وان شاء نبني له
عليهم آية من السماء فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب
اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو في الاصح الا
في الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما يسمعوا
من صالح دفنوا انه لا يضاف كل واي الى معرفة مفردة كما
ان اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات ولا يكون
في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر
ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل
يروى او تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط
وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال
اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك
ويقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا
قاعد ابواه على اعمال الثاني وربط الاول بمعنى

انهم

انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرها
فكذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان
في الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه
نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا
وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها
اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول
الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة بين
المضاف وحرف الجر ومجرورها وبين اذن ولن ومنصوبهما
نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن
والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع
القتال واشهد الهيجاء وقدموهما خبرين على الاسم في باب
ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو في
الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من توالي مواتيا
فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله فما كل من وافي
منى انا عارف ومعمولين الصلة الى نحو وكانوا فيه من الزاهدين
في قول وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله ونحن عن فضلك
ما استغنينا قيل وعلى ان معمولا لخبرها في نحو اما بعد
فاني افعل كذا وكذا وقوله اباخراشة اما انت ذا نفر فان
قومي لم تأكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل
يوم لك ثوب وقول اما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها
ظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار
او عندك فزيد جالسا جاز كونه معمولا لاما ولما بعد الفا
فان تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا واليوم
فاني ضارب فالعامل عند الكل في اما فتصح مسئلة الظرف
فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد يجوز مسئلة

الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال
ما الفا واحتج بان اما وضعت على ان ما بعد فا جوابها بتقدم بعضه
فاصلا بينهما وبين اما وجوّزه بعضهم في الظرف دون المفعول به
واما قوله اما ابن ذا نعز فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفا بل هو
متعلق بمتعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير الهذا فخرت
على واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيدا جالسا في الدار لم يكن
ذلك عنده مختصا بالظرف

واكثر وقوعه في الشعر كقول حسان رضه كان سبيئة من بيت راس
يكون مزاجها عسل وما فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة
الاسم وتاوله الفارسي على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية
والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روى كذلك ايضا فارتفاع
ما بتقدير وخالطها ماء ويروى برفعهن على اضمار الشان واما قوله
ابن اسد ان كان زائدة فخطا اذ لا يزاد بلفظ المضارع بقياس
ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا وقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجائه
كان لون ارضه سماؤه اي كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس
التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في
نجدة فلا تتهيبك ان تقدما اي فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ولا تتهيبني
الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصدا بالسحر اي ولا اتهيبها وقال كعب
كان اوب ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل القور
جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب ولا
واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسي
ومالي وما الوك الا ما اطيق وقول القطامي فلما ان جرى سمن عليها
كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومنه
في الكلام ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الناقة على الحوض و
عرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل منه

ويوم

ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق
السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال آخر لا قلب في
واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الآية وزعم
بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت
من لا يعشق ان اصله كيف لا يموت من يعشق
ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال
اذا طلعت الجوزا انتصب العود في الحربا اي انتصب الحربا في العود وقيل
تقلب في قوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى
اسلكوا فيه سلسلة وقيل انه منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها
باسنا ثم دنى فتدلى وقد مضى تاويلهما ونقل الجوهري في فكان
قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلبت التثنية بالافراد وهو حسن
ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اي طرفها ولهذا طرفان
فلها قابان الا اذا قرئا القدر ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي في الحسن
ابن العم بعد اساءة فلست لشرى فعله بحمول اي فلست لفعله قيل ومن
القلب اذهب بكتابي هذا الآية واجيب بان المعنى ثم تول عنهم
الى مكان تقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون
وقيل في فعميت عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفيه حقيق على ان لا اقول
الآية فيمن جعل ان وصلتها على ان المعنى حقيق علي بادخالها على ياء
المتكلم كما قرا نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوا العصبة بها اي لتنهض بها متثاقلة وقيل
الباء للتعدية كالهمزة اي لتنوء العصبة اي تجعلها تنهض متثاقلة

ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غيرا واعطاء
الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا

حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله

ان يقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا يشعر احدا

الشاهد في ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل

ان المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله عليه

الصلوة والسلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف

في الرواية كما تكونون حكم لو في الاعمال

كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في

الجزم كقوله لو يشاء طار به ذو ميعة ذكره الثاني ابن الشجري و

خرجه غيره على انه جاء على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت

الالف همزة على حد قول بعضهم العالم والخاتم بالهمزة ويؤيده انه

لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذه المواضع لانه اخبار عما مضى

فالمعنى لو شاء وبهذا يقدح ايضا في تخريج السابق على ما ذكر

وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه تخريج على اجراء المعتل مجرى الصحيح

كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم

يصبر واذا تصبك

خصاصة فتحمل واهمال متى حملا على اذا كقول عائشة رضي الله عنها

وانه يقوم مقامك لا يسمع الناس

ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء

وفيه نظر اذ لا يحل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل الشيء على ما يحل

محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة و

ابقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه

كالفعل الماضي في المعنى وحذفت النون لغير مقتضى مع ان المؤكد

لا يليق به الحذف واعطاء حكم لم في الجزم كقوله لن يخب الان من رجائك

من حرك دون بابك الحلقة الرواية بكسر الباء

حكم ليس في الاهمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا



واعطا

332

واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس

الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم

حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او عساك واعطاء لعل

حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعلك بعضهم

ان يكون الحن بحجته من بعض

وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار

وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجر

وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما في

رواية من نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت نونه للضرورة

كقولهما خطئنا انا اساد وميتة فيمن روآه برفع اساد ومنه

وسمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف

من صاد عقعقان وبوم

حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل

حكم الحسن الوجه في الجر

حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل

حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت

احرف الجر ودخول بعضها على بعض في معنا بعض من ذلك

امثلة كثيرة واسند آخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف

فاسال الله الذي من علينا باتمامه واتمامه في البلد الحرام

في شهر ذي القعدة الحرام وتيسر على اتمام ما الحقت به من الزوايد

في شهر ذي الحجة الحرام ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عما كتبت

من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت

وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت وان تفعل

ذلك باهلي واحبابي وجميع المسلمين وان يهدي اشرف صلواته

وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العاملين والعالمين

محمد نبي الرحمة الكاشف في يوم الحشر بشفاعته النقمة وعلى آله
الهادين واصحابه الذين شادوا لنا
قواعد الدين وان نسلم
تسليما كثيرا الى يوم
الدين والحمد لله
رب العالمين
تمت
م



